# الذكاء الاصطناعي وآثاره علي حرية التعبير في مواقع التواصل الاجتماعي

إعداد

د./ محمد أحمد سلامة مشعل
مدرس القانون العام بكلية الحقوق
جامعة الزقازيق

## ملخص

يعيش العالم حاليا متغيرات كثيرة للغاية نتاج الثورة المعلوماتية الهائلة والتي يعد الذكاء الاصطناعي أحدث إفرازاتها والذي يهدف بدوره إلي الوصول إلي أنظمة تتمتع بالذكاء وتتصرف علي النحو الذي يتصرف به البشر من حيث التعلم والفهم.

يأتي هذا في الوقت الذي يشهد استخداما مضطردا لوسائل التواصل الاجتماعي علي اختلاف تطبيقاتها والتي أصبحت مجالا خصبا لاعتناق الآراء المختلفة واستخدام الحق في حرية التعبير بشكل أوسع عن الفترة السابقة التي سبقت ظهور التكنولوجيا الحديثة .

ومما لاشك فيه أن حرية الرأي والتعبير وإن كانت من أهم الحقوق التي يتمتع بها الإنسان، إلا أنها تخضع لمجموعة من الضوابط والقيود التي تحكم ممارستها بشكل أمثل، خاصة مع تعدد المنصات التي يمكن للفرد أن يعبر فيها عن رأيه .

وتتعدد مظاهر إساءة استخدام الحق في حرية التعبير لعل أبرزها انتشار خطاب الكراهية والتمييز العنصري ودعوات العنف والتطرف، فضلا عن انتشار المعلومات المضللة والأخبار المزيفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

لذلك كان من اللازم علي مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة التصدي لهذا الأمر المتزايد بشكل كبير خلال الفترة الأخيرة، وقد سعت هذه الشركات إلي استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لمواجهة الدعوات العنصرية والخطاب التحريضي والمعلومات المضللة والأخبار المزيفة .

من هنا يأتي هذا البحث للحديث عن تأثير هذه التقنيات علي حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي .


كلمات مفتاحيه ( الذكاء الاصطناعي - خطاب الكراهية - التضليل الإعلامي – تنقيح المحتوي - الحذف الآلي للمحتوي الضار ).

## مقدمـــــة

تعد حرية الرأي والتعبير هي الحرية الأم بالنسبة لسائر الحريات الذهنية التي تتفرع كلها عن حرية الرأي التي تبيح للإنسان أن يكون رأيا خاصا قي كل ما يجري تحت ناظريه من أحداث .

وتحقق حرية الرأي والتعبير عدة وظائف هامة في المجتمع حيث تعد وسيلة لتحقيق توكيد الأفراد لذواتهم، ولذلك فإن كبت هذه الحرية يمثل ضغطا علي كيان الأفراد وعدوانا علي طبيعته ويؤثر علي سلامته وصحته النفسية .

وغني عن البيان أن حرية الرأي والتعبير حق كفله الدستور والقانون والمواثيق الدولية بما لا يتعارض مع ثوابت المجتمع وتقاليده، وكذلك الثوابت الدستورية المقررة، حيث أن حرية الرأي والتعبير المكفولة يجب أن تمارس بشكل موضوعي منزه عن الإسفاف ومخالفة الآداب، فهي لا تبيح أبدا النيل من الأشخاص أو الإساءة إليهم .

وهو ما أكدته الدساتير المصرية المتعاقبة، حيث نصت المادة ٦٥ من الدستور المصري الحالي لسنة ٢٠١٤علي أنه " حرية الرأي والفكر مكفولة ولكل إنسان حق التعبير عن رأيه بالقول أو بالكتابة أو بالتصوير أو غير ذلك من وسائل التعبير والنشر" .

ولا شك أن الحديث عن حرية الرأي والتعبير عبر منصات التواصل الاجتماعي[1] المختلفة يحتل أهمية بالغة في ظل الأعداد المتزايدة التي تستخدم هذه

(١) يقصد بشبكات التواصل الاجتماعي هي شبكات تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت وفي أي مكان من العالم، وظهورها غير في مفهوم التواصل والتقارب بين الأفراد في =

المواقع بصورة يومية ولساعات طويلة علي مدار اليوم، حيث تشير أحدث الإحصائيات المعتمدة إلي تنامي عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، ففي عام ٢٠١٩ بلغ عدد مستخدمي هذه الشبكات لما يزيد عن ٢,٧٧ مليار مستخدم لهذه الشبكات ولكن قبل بضع سنوات في ٢٠١٠ لم يكن هناك سوي ٠,٩٧ مليار مستخدم لهذه الشبكات أي أن هناك زيادة مذهلة في عدد مستخدمي الشبكات بنسبة قدرها ٢٨٥% في أقل من عشر سنوات.[١]

لذلك بات الحديث عن وضع ضوابط واضحة ومحددة لممارسة هذه الحرية عبر هذه المواقع أمرا شديد الأهمية لما أفرزه الواقع العملي من إساءة استخدام لهذه الحرية من خلال خطابات التحريض والتمييز العنصري ودعوات التخريب والعنف واستغلال هذه المنصات في نشر المعلومات المضللة والشائعات والأخبار المزيفة وهو ما يطرح التساؤل حول دور هذه المنصات في الإشراف علي المحتوي في ظل الحجم الهائل من المحتوي الذي يتم تحميله علي مواقع التواصل الاجتماعي[٢] .

=

المجتمع الواحد وبين المجتمعات المتعددة والمتنوعة كونها تعزز العالقات فيما بينهم، وتعددت وظائفها في الآونة الأخيرة من مجرد وظيفة اجتماعية إلى وسيلة للتعبير والتعدد والتنوع في الآراء والمواقف، ومن أبرز شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك، تويتر، ويوتيوب، ولينكد إن..الخ(. انظر : زينة سعد نوشي وبيرق حسين جمعة الربيعي، شبكات التواصل الاجتماعي وحرية التعبير عن الحقوق الفردية والتنوع الاجتماعي / الفيسبوك نموذجا، مجلة الباحث العلمي، العدد ٣٨، أكتوبر ٢٠١٧، صـ ٤١.

(1) Samuel Piltch, Detecting Hate Speech in Tweets Using an Attentive Neural Network,available at this site:

https://samuelpiltch.com/assets/research/detecting-hate-speech-in-tweets-using-an-attentive-neural-network.pdf

(2)Philip M. Napoli and Robyn Caplan, "Why Media Companies Insist They're Not Media Companies, Why They're Wrong, and Why It

=

ففي الوقت الذي يمكن للتكنولوجيا التي تتيح حشد النشطاء المطالبين بالديمقراطية عبر وسائل التواصل الاجتماعي أن تُستخدَم هي ذاتها من قبل جماعات تحض على الكراهية لأغراض التنظيم والتجنيد. كما أنها تتيح للمواقع المتطرفة، ومنها تلك التي تؤجج نظريات المؤامرة وتشجع على التمييز، الوصول إلى قاعدة جماهيرية أعرض بكثير من جمهور قرائها الأساسي .

وبالنظر إلى التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات الرقمية وقدرتها الآخذة في النمو على تغذية ديناميات النزاع والعنف وإسراع حركتها، فهي حتمًا مجال ينطوي على مخاوف بالغة، خاصة مع انتشار خطاب الكراهية،والتضليل الإعلامي والأخبار المضللة الكاذبة عبر منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وهو الأمر الذي دعا العامة والمشرعون لهذه المنصات من أجل التدخل لمواجهة هذه المشكلات .

يأتي الحديث عن هذا الأمر في ظل ظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي التي باتت متواجدة بيننا بشكل مستمر وتؤثر علي غالبية جوانب حياتنا بشكل أو بآخر، بدءا من اختيار أي كتب أو بطاقات سفر سنشتريها عبر شبكات الانترنت، مرورا بتحديد ما إذا كانت طلبات التوظيف التي قدمها أي منا قد لاقت النجاح أم لا، أو حتي طبيعة العلاج الذي يتعين الخضوع إليه من جانب مريض ابتلي بمرض شديد الخطورة، كما أنها طرحت العديد من التساؤلات خاصة في دورها بالنسبة لحقوق الإنسان ومدي تأثيرها علي مستقبل الوظائف والعمل(١) .

---

=

Matters," First Monday vol. 22, no. 5, May 1, 2017, http://firstmonday.org/ojs/index.php/fm/article/view/7051/6124 .

(1) Osonde Osoba, William Welser, An Intelligence in Our Image, The Risks of Bias and Errors in Artificial Intelligence 2017.available at : https://www.rand.org/pubs/research_reports/RR1744.html

ومما تقدم يظهر لنا أن تقنيات الذكاء الاصطناعي قطعت خلال السنوات القليلة الماضية أشواطا هائلة بشكل لافت للنظر لما تنطوي عليه من إمكانيات من شأنها جعل حياتنا أفضل في نواح كثيرة .

ولذلك فقد عملت مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة جاهدة علي الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي من أجل مواجهة خطاب الكراهية الذي أصبح يسري كالنار في الهشيم والمعلومات المضللة وبعض الأشكال الحديثة لإساءة استخدام حرية التعبير مثل مصطلح " التنمر الالكتروني "، وذلك من خلال توظيف هذه التقنيات لتنقيح المحتوي المعروض عبر هذه المواقع وحذف المحتوي الضار الذي يحتوي علي تحريض علي العنف والاضطهاد والتمييز العنصري. وذلك من أجل جعل منصاتهم بمثابة بيئة آمنة للمستخدمين .

ومن هنا يتضح لنا أن الذكاء الاصطناعي له قدرة كبيرة علي إحداث ثورة في المجتمعات بشكل ايجابي، ولكن كما هو الحال مع أي تقدم تكنولوجي يكون هناك خطر حقيقي من استخدام أدوات جديدة من قبل الدول والشركات يكون لها تأثير سلبي علي حقوق الإنسان[1] .

---

(1)Privacy and freedom of expression in the age of artificial intelligence, April 2018 p.2, available at this site :
https://privacyinternational.org/sites/default/files/201804/Privacy%20and%20Freedom%20of%20Expression%20%20In%20the%20Age%20of%20Artificial%20Intelligence.pdf.

وقريب من هذا المعني أيضا :

V. Dodd, Met police to use facial recognition software at Notting Hill carnival, The Guardian, 5 August 2017; available from:

=

يأتي هذا في الوقت الذي تقوم فيه شركات تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي غير شفافة وغامضة الأمر الذي يلقي بظلاله علي تأثير هذه الأنظمة علي حرية الرأي والتعبير عبر مواقع التواصل المختلفة .

**إشكالية البحث :**

التساؤل الذي يطرح في هذا الصدد هو الحديث عن فكرة إدارة المحتوي عبر منصات التواصل الاجتماعي Content Moderation خصوصا في ظل وجود ثلاثة أطراف داخل هذه العملية، طرف يقوم بإنشاء ونشر المعلومات وطرف آخر تستهدفهم هذه المعلومات والوسطاء الذين يوفرون المنصة ويلعبون دورا أساسيا في تدفق المعلومات دون المساهمة في المحتوي نفسه .

بالإضافة إلي ما تقدم البحث في مسألة وجود إطار تشريعي منظم للمحتوي المعروض علي هذه المنصات من مدونات سلوك وتشريعات وطنية ودولية، في ظل غياب واضح للتشريعات المنظمة لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي أو حتي لتجريم الأفعال التي تشكل إساءة لاستخدام حرية التعبير عبر منصات التواصل الاجتماعي .

**تحديد موضوع البحث :**

يتطرق البحث إلي إبراز تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي علي حقوق وحريات الإنسان بصفة عامة وعلي حرية التعبير بصفة خاصة، مع بيان ما تحمله هذه التقنيات من تعزيز أو انتقاص لحرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي، في ظل سعي هذه المواقع للاستعانة بهذه التقنيات عبر منصاتها. مع إبراز الآثار القانونية المترتبة علي

---

=

https://www.theguardian.com/uknews/2017/aug/05/met-police-facial-recognition-software-notting-hill-carnival.

استخدام منصات التواصل في نشر الكراهية وبث سموم التعصب، فضلا عن استخدام هذه التقنيات المعتمدة علي الذكاء الاصطناعي في المسائل السياسية والاستهداف من خلال الإعلانات التجارية وهو ما يطلق عليه المخاطر الأخلاقية لتقنيات الذكاء الاصطناعي .

**خطة البحث :**

بناءا علي ما تقدم فقد رأيت تقسيم هذا البحث إلي فصلين يسبقهما مبحث تمهيدي علي النحو التالي:

مبحث تمهيدي : الذكاء الاصطناعي والحقوق والحريات العامة .

الفصل الأول : حرية التعبير في العصر الرقمي ومظاهر إساءة استخدامها عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

الفصل الثاني : تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومدي تأثيرها علي حرية التعبير .

والله الموفق والمستعان

**Abbreviations**

**AI : Artficial Intelligence.**

**ML : Machine Learning.**

**GDPR : General Data Protection Regulation .**

**ACLU : American Civil Liberties Union .**

**ICCPR : International Covenant on Civil and Political Rights .**

**EC : European Commission .**

**ETH : Swiss Federal Institute of Technology in Zurich.**

**ECHR : European Court of Human Rights .**

**IRA : Internet Research Agency .**

**NLP : Natural Language Processing .**

**Brexit : British Exit .**

**CJEU : Court of Justice of European Union .**

**VPN : Virtual Private Network .**

**NTD : Notice and Take Down .**

**WEF : World Economic Forum .**

**NPD : National Democratic Party of Germany .**

**GNI : Global Network Initiative .**

## مبحث تمهيدي

## الذكاء الاصطناعي والحقوق والحريات العامة

نتناول في هذا المبحث الحديث عن الذكاء الاصطناعي من أجل التعرف علي ماهيته وتطبيقاته في الواقع العملي ثم نتطرق بعد ذلك للحديث عن تأثير الذكاء الاصطناعي علي بعض الحقوق والحريات العامة المتصلة بموضوع البحث وذلك من خلال المطلبين التاليين :

المطلب الأول : ماهية الذكاء الاصطناعي .

المطلب الثاني : الحقوق والحريات العامة في عصر الذكاء الاصطناعي .

## المطلب الأول

## ماهية الذكاء الاصطناعي

التطور التاريخي

الذكاء الاصطناعي Artficial Intelligence (AI) هو نظام علمي بدأ رسميا في عام ١٩٥٦ في كلية دارتموث في هانوفر بالولايات المتحدة الأمريكية، خلال مدرسة صيفية نظمها أربعة باحثين أمريكيين: جون مكارثي، مارفن مينسكي ،ناثانييل روتشسر وكلود شانون .[1] ومنذ ذلك الحين نجح مصطلح الذكاء الاصطناعي الذي من

(1) Alzebta Krausova, intersections between law and artificial intelligence, international journal of computer (IJC)2017-pp.55-68, Cath, C., Wachter, S., Mittelstadt, B. et al., " Artificial Intelligence and the " Good =

المحتمل أن يكون قد اخترع في البداية لإثارة انتباه الجمهور وبما أنه أصبح شائعا لدرجة أن لا أحد يجهله الآن، وأن هذا الفرع من المعلوماتية أخذ في الانتشار أكثر فأكثر مع مرور الوقت حيث أصبح يشار إليه الآن بوصفه أحد ملامح الثورة الصناعية الرابعة[١]، وبما أن التقنيات التي انبثقت عنه ساهمت بقدر كبير في تغيير العالم علي مدي الستين سنة الماضية[٢] .

تعريف الذكاء الاصطناعي

يعد مصطلح الذكاء الاصطناعي شكل من أشكال " الحوسبة الذكية " من حيث أنها تعتمد علي برامج الكومبيوتر التي يمكن أن تستشعر وتفكر وتتعلم وتتصرف وتتكيف مثل البشر،[٣] ويشير مصطلح الذكاء الاصطناعي (AI) إلي الأنظمة والأجهزة التي تحاكي الذكاء البشري لأداء المهام والتي يمكنها أن تحسن من نفسها استنادا إلي

=

Society': The US, EU, and UK Approach, Science and Engineering Ethics, 2017, p. 1 – 24.

(1) Lilian Mitrou ,Data protection ,Artificial intelligence and congnitive services Is The General data protection regulation GDPR)ARTIFICIAL Inttelligence Prof ,April2019 p.5 available at this site :

https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3386914

وانظر في ذات المعني يانغ كيانغ، الثورة الرابعة ، مقال منشور برسالة اليونسكو بعنوان الذكاء الاصطناعي وعود وتهديدات الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة يوليو – سبتمبر ٢٠١٨ ص ٢٢.

(٢) جان غابريال غاناسيا، الذكاء الاصطناعي بين الأسطورة والواقع، رسالة اليونسكو " الذكاء الاصطناعي وعود وتهديدات "، يوليو – سبتمبر ٢٠١٨ صـ ٧ .

(3) Karl Manheim and Lyric Kaplan, Artificial Intelligence: Risks to Privacy and Democracy, 2019, p.113 available at this site :

https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3273016

المعلومات التي تجمعها[١]، ويتعلق الذكاء الاصطناعي بالقدرة علي التفكير الفائق وتحليل البيانات أكثر من تعلقه بشكل معين أو طبقة معينة وعلي الرغم من أن الذكاء الاصطناعي يقدم صورا عن الروبوتات عالية الأداء الشبيهة بالإنسان التي تسيطر علي العالم، إلا أنه لا يهدف أن يحل محل البشر[٢]، بل إنه يسعي إلي تعزيز القدرات والمساهمات البشرية بشكل كبير مما يجعله ذات قيمة كبيرة .

وبالتالي فهو ذكي لأنه يحاكي الإدراك البشري، ومصطنع لأنه يعالج المعلومات حاسوبيا بدلا من المعالجة البيولوجية[٣] .

وكثيرا تستخدم عبارة الذكاء الاصطناعي بمثابة اختزال لزيادة الاستقلالية والسرعة والحجم المرتبطة بعملية اتخاذ القرار بواسطة التشغيل الآلي والحواسيب، حيث يعد الذكاء الاصطناعي عبارة عن كوكبة من العمليات والتكنولوجيات التي تمكن الحواسيب من أن تكمل أو تحل محل المهام المحددة التي بخلاف ذلك يؤديها البشر مثل اتخاذ القرارات وحل المشاكل[٤] .

---

(1) Sorina Mihaela Bălan, artificial intelligence and law: a review of the role of correctness in the general data protection regulation framework, Curentul Juridic – Juridical Current 2019, Vol. 76, No. 1, pp. 45-53 .

(٢) ويري المتخصصون أن كلمة ذكاء في عبارة الذكاء الاصطناعي هي مجرد تعبير مجازي، ذلك أن الذكاء الاصطناعي رغم قدرته علي الحساب التي تتجاوز قدرة الإنسان ليس في استطاعته إعطاء مدلول للحسابات التي ينتجها، كما تبقي فكرة تعويض الإنسان بالآلة من باب اللامعقول .

انظر: ميغال بن الصايغ، الدماغ لا يفكر، مقال منشور برسالة اليونسكو الذكاء الاصطناعي وعود وتهديدات سابق الإشارة إليه، صـ ١٥ .

(3) Karl Manheim and Lyric Kaplan, Ibid, p.114 .

(4) AI Now, "The AI now report: the social and economic implications of artificial intelligence technologies in the near term", 2016. Available at https://ainowinstitute.org/AI_Now_2016_ Report. pdf.

وبناء علي ما تقدم يمكن القول بأن هناك نوعان من الذكاء الاصطناعي وهما الذكاء الاصطناعي الضيق والذكاء الاصطناعي الواسع علي النحو التالي :

الذكاء الاصطناعي الضيق Artificial narrow intelligence

ويقصد به أن النظم الحاسوبية ستؤدي مهام مبرمجة (رموز حاسوبية – خوارزميات Algorithms)، ويقصد بالخوارزميات يقصد بالخوارزميات رموز حاسوبية يصممها ويكتبها البشر، وتنطوي علي تعليمات بترجمة البيانات إلي استنتاجات أو معلومات أو نواتج[١].

فعلي سبيل المثال يدعم الذكاء الاصطناعي الضيق المساعدة الصوتية في الأجهزة المحمولة، وخدمة محادثات العملاء علي الانترنت، والسيارات ذاتية القيادة ،ونتائج محركات البحث، وخدمات رسم الخرائط ويعتبر التعلم الآلي Machine Learning (ML)[٢] فئة من تقنيات الذكاء الاصطناعي الضيق المستخدمة في تدريب خوارزميات الحاسوب علي استخدام مجموعات البيانات للتعرف علي المسائل الحسابية وحلها[٣] .

(1) Lilian Mitrou, Ibid, p.6, T. Gillespie, The relevance of algorithms, Media technologies: Essays on communication, materiality, and society, MIT Press, 2014, p. 167, Council of Europe, Algorithms and Human Rights: Study on the Human Rights Dimensions of Automated Data Processing Techniques and Possible Regulatory Implications, Council of Europe study, No. DGI (2017) 12, 2018. Available at :
https://www.coe.int/en/web/freedom-expression/-/algorithms-and-human rights-a-new-study-has-been-published, p. 5,

(2) Lilian Mitrou, Ibid , p.12 .

(٣) علي سبيل المثال تتعلم الأجهزة الذكية التي تستخدم في المنازل والتي تعمل بطاقة الذكاء الاصطناعي باستمرار من البيانات التي تسمعها من أجل تجهيزها والرد علي الأسئلة المطروحة =

وفي جميع الظروف يؤدي البشر دورا حاسما في تصميم ونشر الذكاء الاصطناعي وتحديد أهدافه وتطبيقاته، وبالتالي يمكن لنا القول بأن القدرة البشرية جزء لا يتجزأ من الذكاء الاصطناعي .

**الذكاء الاصطناعي العام Artificial general intelligence**

كثيرا ما تتجه الثقافة الشعبية إلي أن المجتمع يتجه صوب الذكاء الاصطناعي العام وهي قدرة لا تزال بعيدة بأن يقترب النظام الحاسوبي من الذكاء البشري أو يتجاوزه في مجالات محددة.

---

= عليها بمزيد من الدقة .فلقد تجاوزت العديد من الانجازات المعتمدة علي تقنيات الذكاء الاصطناعي قدرات الإنسان ، لقد هزمت آلة في لعبة الشطرنج بطل العام عام ١٩٩٧، كما تفوقت سنة ٢٠١٦ آلات أخري علي أحد أفضل اللاعبين في العالم في لعبة " الجو "وتقوم أجهزة الكومبيوتر بإثبات أو بالمساعدة علي إثبات النظريات الرياضية. ويتم بناء المعارف بشكل تلقائي انطلاقا من بيانات ضخمة تقاس بالتيرابايت أو حتي بالبيتابيت باستخدام تقنيات التعلم الآلي .انظر في ذلك جان غابريال غاناسيا الذكاء الاصطناعي بين الأسطورة والواقع ، مقال سابق الإشارة إليه وانظر أيضا :

C. Metz, What the AI behind Alpha Go can teach us about being uman, Wired, 19 May, 2017, available from:

https://www.wired.com/2016/05/google-alpha-go-ai/.

Privacy and Freedom of Expression in the Age of Artificial Intelligence, Ibid, p.6 Fred H. Cate & Rachel Dockery Artificial Intelligence and Data Protection: Observations on a Growing Conflict available at this site : https://ostromworkshop.indiana.edu/pdf/seriespapers/2019spr-olloq/cate-paper.pdf

ومن المفترض أن الذكاء العام الاصطناعي يمكن أن يؤدي إلي " التفرد " أو فترة من التطور التكنولوجي الجامح الذي يغير الإنسانية وهو أمر لازلنا علي بعد عقود بعيدة عنه[١] .

## المطلب الثاني

## الحقوق والحريات العامة في عصر الذكاء الاصطناعي

تدخلت تقنيات الذكاء الاصطناعي في كافة مناحي حياتنا ابتداء من استخدامها في وسائل التواصل المختلفة وصولا إلي المجال الأمني والعسكري للدول[٢]، ولم تكن

(1)- L. Floridi, Should we be afraid of AI?, Aeon, 9 May 2016, available from: https://aeon.co essays/true-ai-is-both-logically-possible-and-utterly-implausible.

يتخوف بعض الخبراء من نفوذ الذكاء الاصطناعي الذي قد يؤدي بنا إلي نظام مترابط يطغي فيه الذكاء الاصطناعي علي الذكاء البشري، فالمسألة ليست مسألة منافسة بقدر ما هي مسألة تعاون بين الجنس البشري والذكاء الاصطناعي .

انظر : أودري أزولاي، لنستغل أفضل ما في الذكاء الاصطناعي، مقال منشور برسالة اليونسكو، الذكاء الاصطناعي وعود وتهديدات، سابق الإشارة إليه، صـ ٣٩.

(٢) تتعدد تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجالين الأمني والعسكري، فهو يسهل من عملية المناورات ويمكن من إنقاذ الأرواح في حال حدوث خسائر، كما يعزز أداء الجيوش بتوفير روبوتات حليفة للجنود، وحسب بعض الخبراء فإن الأسلحة الفتاكة الأوتوماتيكية هي بصدد خلق الثورة الثالثة للحروب بعد البارود والسلاح النووي، وهو الأمر الذي يثير القلق من حلول يوم يصبح فيه تشغيل الروبوتات واقعا بما لها من قدرة علي تنفيذ العمليات العدائية بكل استقلالية . علي سبيل المثال قام مركز الاستعلامات في الجغرافيا الفضائية بجامعة ميسوري بالولايات المتحدة الأمريكية بتطوير نظام ذكاء اصطناعي قادر علي التحديد السريع والدقيق لمواقع أجهزة الصواريخ المضادة للطائرات حيث تبلغ سرعة تأدية هذا النظام ما يساوي ٨٥ أضعاف قدرة الخبراء البشريين .

وفي هذه الأثناء تقوم اليابان بتطوير طائراتها من الجيل الخامس، حيث تمت أول رحلة للنموذج الأصلي منها في إبريل ٢٠١٦ وتحتوي هذه الطائرة علي شبكة واسعة من أجهزة الاستشعار، تقوم بتحليل وضع كل عنصر من مكونات الطائرة وتحديد كل الأضرار التي تلحقها الأمر الذي =

حقوق الإنسان المختلفة بمناي عن هذه التقنيات المستحدثة والتي ألقت بظلالها علي العديد من الجوانب المتعلقة بعدد كبير من حقوق الإنسان، وهو الأمر الذي أثار الكثير من المخاوف علي المستوي الدولي، وذلك من أجل بحث تأثير أنظمة التعلم الآلي علي حقوق الإنسان المختلفة وهو الأمر الذي دعا إلي إصدار إعلان تورنتو لبحث مدي أثر أنظمة التعلم الآلي علي حقوق الإنسان(١)، وفيما يلي نتناول بالعرض بعض صور حقوق الإنسان موضحين أثر الذكاء الاصطناعي عليها .

## أولا : الذكاء الاصطناعي والحق في الرعاية الصحية

يعتبر الحق في الصحة من أهم الحقوق التي يتمتع بها الإنسان، ولقد حرصت المواثيق الدولية والدساتير علي النص علي هذا الحق بشكل واضح وصريح، ففي هذا الشأن نصت المادة ١٨ من الدستور المصري الحالي علي أنه " لكل مواطن الحق في

---

=

يسمح لها بالصمود داخل المعركة إذا تضرر أحد جناحيها أو ذيلها، يعيد نظام القيادة تهيئة منظومة المراقبة للإبقاء علي نفس المرونة والسرعة، وسوف يكون حاسوب الطائرة اليابانية قادرا علي تحديد ساعة التعطل الكلي للعنصر المتضرر، مما يتيح للطيار تقرير مواصلة القتال أو العودة للقاعدة .

مما سبق يتضح أن مثل تلك البرمجة المعقدة القادرة علي حل مشاكل محددة بالطريقة المثلي وبسرعة تفوق عشرة أضعاف سرعة البشر في وسعها لا فقط تسهيل عمل طائرة استطلاعية أو مشغل طائرة دون طيار أو قائد نظام للدفاع الجوي وإنما أيضا إنقاذ أرواح بشرية بإمكانها نجدة الأشخاص المعرضين للخطر في غواصة ونجدة قائدي الطائرات أو المقاتلين المتواجدين في دبابات مسلحة أصابها الضرر. انظر : فاسيلي سيشاف، تهديدات الروبوتات القاتلة، مقال منشور برسالة اليونسكو وعود وتهديدات، سابق الإشارة إليه، صـ ٢٦و ٢٧.

(١) إعلان تورنتو بشأن حماية الحق في المساواة وعد التعرض للتمييز في نظم التعلم الآلي، ونشرت منظمة العفو الدولية هذا الإعلان في ١٦ مايو ٢٠١٨ وأطلق في قمة رايتسكون والتي انعقدت في تورنتو بكندا، يمكن الإطلاع عليه عير الرابط التالي :

https://www.torontodeclaration.org/wp-content/ uploads/ 2019/12 /Toronto_Declaration_Arabic.pdf

الصحة والرعاية الصحية المتكاملة وفقا لمعايير الجودة وتكفل الدولة الحفاظ علي مرافق الخدمات الصحية العامة التي تقدم خدماتها للشعب ودعمها والعمل علي رفع كفاءتها وانتشارها الجغرافي العادل ....".

وإذا ما تحدثنا عن تأثير الذكاء الاصطناعي علي الحق في الرعاية الصحية فيمكن لنا القول بأنه كان له تأثير بالغ الوضوح حيث يستطيع الذكاء الاصطناعي في المجال الطبي أن يتخذ قرارات طبية بتكلفة أقل وذلك في مجال التشخيصات الطبية(١).

حيث تعد الثغرة الكبري في الرعاية الطبية في البلدان منخفضة الدخل هي الافتقار إلي الأخصائيين والبنية التحتية للمختبرات الطبية، حيث يمكن للذكاء الاصطناعي مقرونا بالتطورات الجديدة في مجال التصوير والكيمياء الهيستولجية المناعية وعلم المواد وعلم الجينات، أن يوفر أنظمة داعمة للقرارات الطبية ثورية الطابع التي يمكنها أن تجعل العاملين في المجال الطبي من غير المختصين يحققون جدوي المعالجة السريرية لأفضل المختصين أو يتفوقون عليها. وهذا الأمر من الأهمية بمكان بالنسبة للبلدان منخفضة الدخل، حيث يتواجد عدد قليل من الأخصائيين ولا يكاد يوجد أي مختبر طبي. ومن المحتمل أن يحدث ذلك الأمر أثرا ثوريا أيضا بالنسبة للبلدان مرتفعة الدخل لأنه يمكنه أن ينقل الطب من الرعاية ذات المرتبة الثالثة الباهظة

---

(١) علي سبيل المثال قامت شركة نيجيرية ناشئة Aajoh بتطوير أنظمة ذكاء اصطناعي للتشخيص الطبي عن بعد حيث يشارك المستخدمون أعراضهم عبر الصوت والصورة والنص ويستخدم الذكاء الاصطناعي لتقديم التشخيص الممكن .

See: Stephen Timm, "6 Artificial Intelligence Startups in Africa to Look out For," Venture Burn, April 24, 2017, =

http://ventureburn.com/2017/04/five-artificial-intelligence-startups-africa - look-2017/? platform=hootsuite .

إلي الرعاية الأولية، أو في بعض الحالات إلي المنزل، مما يخفض التكاليف مع تحسين البيئة الطبية[١] .

---

(١) مثال ذلك ما قام به قسم الصالح العام بشركة intellectual ventures علي التصوير بالموجات فوق الصوتية القائم علي الذكاء الاصطناعي، حيث يمكن لآلة تعلم عميق تعمل بالموجات فوق الصوتية أن تكتشف هجمات التهاب الرئة وتطوره أو استجابته للعلاج، بقيمة تنبؤية أفضل من المعايير الحالية للرعاية الصحية التي تستعمل الأشعة السينية وتحليل الأخصائيين من البشر .

وهناك أمثلة أخري تتضمن عملية أتمتة تقوم علي الذكاء الاصطناعي في علم الأمراض، وعلم الدم وعلم الطفيليات وعلم الفحص المجهري كما هو الشأن بالنسبة للميكروسكوب Go–Easy scan الذي طوره قسم الصالح العام بالشركة سالفة الذكر والتي طرحته في الأسواق مع الشركة الصينية للميكروسكوبات Motic .

انظر : ماوريزيو فيكونيه، التكنولوجيا من أجل الصالح العام نهج جديد، مقال منشور ب ITU News والمعنون بالذكاء الاصطناعي من أجل الصالح العام ، يناير ٢٠١٨ .

يذكر أن الصحيفة البريطانية الطبية British medical journal قد أفادت أن أقل من ٣% من الإمداد العالمي من المهنيين الطبيين المدربين يتواجدون في أفريقيا جنوب الصحراء علي الرغم من أنها تشهد تفشي ٢٤% من عبء الأمراض في العالم، ولقد ذكرت منظمة الصحة العالمية WHO أن ٥٧ بلدا في العالم لديها نقص حاد في العاملين في المجال الصحي، بما يعادل ٢,٤ مليون طبيب وممرض، واستنادا لهذه التطورات التي يدعمها الذكاء الاصطناعي في مجال الطب عن بعد والأطباء المتنقلين وقاعات التدريس الافتراضية فمن المنطقي أن الذكاء الاصطناعي يمكنه سد نقص المهارات في مجال الرعاية الصحية .

انظر : أوي ستيورات، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد علي سد الفجوة الرقمية وعلي إنشاء مجتمع شامل، مقال منشور بمجلة ITU news سالفة الذكر صـ ٢١ .

وانظـــــر أيضا :

Fred H. Cate & Rachel Dockery Artificial Intelligence and Data Protection:

Observations on a Growing Conflict p.7.

- The AI Now Report ,The social and economic implications of artificial intelligence technologies in the near term A summary of AI Now public symposium ,hosted by the white house and new York university information law institute July 7th, 2016. available at this site : artificialintelligencenow.com

**ثانيا : الذكاء الاصطناعي والحق في الخصوصية**

**يعد الحق في الخصوصية من الحقوق اللصيقة بشخص الإنسان. وهو يشمل صورا عديدة تتصل جميعها بأسرار الفرد وحياته الخاصة وتنبع من حريته الشخصية .ومن أهم صور هذا الحق : حق الفرد في المحافظة علي أسراره الشخصية التي لا يجب أن يطلع عليه أحد إلا بإذنه، مثل السر المتعلق بحالته الصحية، والسر المتعلق بحالته المالية، وحقه في اختيار الزوج، واجتماع شمل الأسرة، وحرمة المسكن، والحق في حماية المعلومات الشخصية الخاصة به ومراسلاته بصورها المختلفة ومنها بريده الشخصي وصورته(١).**

**ويعتبر الحق في الخصوصية في كثير من الأحيان مدخل إلي التمتع بحرية الرأي والتعبير، وتحمي المادة (١٧) من العهد الفرد من التدخل تعسفيا أو بشكل غير قانوني في خصوصياته أو شئون أسرته أو مراسلاته، وتحميه أيضا من الاعتداءات غير القانونية علي شرفه وسمعته .**

**يشار هنا إلي أن التزايد المستمر لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي قد تطلب مزيدا من التدخل الدولي والإقليمي لضمان حماية الحق في الخصوصية في العصر الرقمي علما بأن القانون الدولي لحقوق الإنسان قد تطلب أن يكون التدخل لتنظيم كل ما يمس الحق في الخصوصية وفقا لقانون وأن يكون ضروريا ومتناسبا(٢) .**

---

**(١) انظر : د. يسري العصار، الاتجاهات الحديثة للقضاء الدستوري بشأن حماية الحق في الخصوصية، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، العدد (١٠)- السنة الثالثة يونيو ٢٠١٥ ، صـ ٤٢ .**

**(2) See U.N. Human Rights Committee, Toonen v. Australia, Comm. No. 488/1992, U.N. Doc. CCPR/C/50/D/488/1992 (31 Mar. 1994), para. 8.3 ("[A] ny interference with privacy must be proportional to the end**

=

ولاشك أن حماية الحق في الخصوصية يعد هو الطريق أو " مفتاح " التمتع بالحقوق المتصلة بها كالحق في التعبير والمشاركة السياسية والإعلام(١) .

وإذا ما تحدثنا عن تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي علي الحق في الخصوصية في مواقع التواصل الاجتماعي فيمكننا القول بأن هذا التأثير بالغ الأهمية في ظل وجود الكثير من البيانات الهامة والمحددة للشخصية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتستخدم أساليب الذكاء الاصطناعي الموجودة علي منصات التواصل الاجتماعي للاستدلال أو لتوليد معلومات حساسة عن أشخاص لم يقدموها أو يؤكدوها، مثل

---

=

sought and be necessary in the circumstances of any given case."); Office of the U.N. High Commissioner for Human Rights, The Right to Privacy in the Digital Age, U.N. Doc. A/HRC/27/37 (30 June 2014), para. 23, available at https://documents-dds-ny. un.org/doc/UNDOC/GEN/G14/088/54/PDF/G1408854.pdf ?OpenElement (" These authoritative sources [HRC General Comments 16, 27, 29, 31, and 34 and the Siracusa Principles] point to the overarching principles of legality, necessity and proportionality... ."); U.N. Human Rights Council Resolution on the Right to Privacy in the Digital Age U.N. Doc. A/HRC/34/7, 23 Mar. 2017, para. 2 available at https://documents-ddsny.un.org/doc/UNDOC/GEN/G17/086/31/ PDF/G1708631.pdf ?Open Element (" Recall [ing] that States should ensure that any interference with the right to privacy is consistent with the principles of legality, necessity and proportionality ").

(1) Mark Latonero ,Governing Artificial Intelligence : Up Holding Human Rights Dignity ,2018,available at : https://datasociety.net/wp-content/uploads/2018/10/DataSociety_Governing_Artificial_Intelligence_Upholding_Human_Rights.pdf

العلاقات الأسرية والظروف الصحية والانتماء السياسي والحالة العاطفية وغيرها من البيانات مثل التفاعلات عبر مواقع التواصل الاجتماعي[١] .

ونظرا إلي أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تعمل من خلال استغلال مجموعات البيانات القائمة وتنشئ بيانات جديدة، وبالتالي فإن قدرة الأفراد علي معرفة الكيفية التي تستخدم فيها بياناتهم وفهمها والسيطرة عليها خالية من المعني العملي في سياق الذكاء الاصطناعي .

ولعل الحديث عن الخصوصية في العصر الرقمي قد اكتسب أهمية قصوى مؤخرا خاصة بعد تسريب بيانات ملايين المستخدمين لموقع فيسبوك والمعروفة إعلاميا بفضيحة " كامبردج أناليتيكا "[٢] والتي مثل بسببها مؤسس فيسبوك لجلسة

---

(1) "Privacy and Freedom of Expression in the Age of Artificial Intelligence," 17, Privacy International, and Article 19, April 2018, https://privacyinternational.org/sites/default/files/2018-04/Privacy%20and%20Freedom%20of%20Expression%20%20In%20the%20Age%20of%20Artificial%20Intelligence. pdf.

وتؤثر تقنيات التعلم الآلي علي الحق في الخصوصية خارج مواقع التواصل الاجتماعي في العديد من المظاهر، فعلي سبيل المثال كانت أنظمة التعلم الآلي الخاصة بالتعرف علي الوجوه قادرة علي التعرف علي ما يقرب من ٦٩% من المتظاهرين يرتدون أوشحة وقبعات لتغطية وجوههم .

Shaun Walker,Face recognition app taking Russia by storm may bring end to public anonymity ,May 2016 ,available from :

https://www.theguardian.com/technology/2016/may/17/findface-face-recognition-app-end-public-anonymity-vkontakte.

(٢) فضيحة بيانات فيسبوك – أناليتيكا هي فضيحة سياسية كبري تفجرت في أوائل عام ٢٠١٨ عندما تم الكشف عن أن شركة كامبريدج أناليتيكا قد جمعت " بيانات شخصية " حول ملايين الأشخاص علي موقع فيسبوك من دون موافقتهم قبل أن تستخدمها لأغراض " الدعاية السياسية "، وقد وصفت الفضيحة من قبل الكثيرين علي أنها لحظة فاصلة في الفهم العام للبيانات الشخصية كما أدت =

استماع أمام مجلس الشيوخ الأمريكي وأبدي ندمه واعتذاره عما شاع عبر موقع فيسبوك من أخبار كاذبة واستشراء لخطاب الكراهية[1] .

=

إلي حدوث هبوط كبير في سعر أسهم شركة فيس بوك العالمية فيما دعا آخرون إلي تنظيم أكثر صرامة لاستخدام شركات التكنولوجيا للبيانات الشخصية .

ويعد هاري دافيس الصحفي في جريدة الجاريان أول من أبلغ عن " الجمع غير المشروع " لبيانات المستخدمين في فيسبوك من قبل شركة كامبريدج أناليتيكا وذلك في ديسمبر ٢٠١٥، حيث ذكر في مقاله أن الشركة المذكورة عملت لصالح السناتور الأمريكي تيد كروز من خلال استخدام البيانات التي حصلت عليها من ملايين حسابات الفيسبوك دون موافقتهم ومن ثم دراستها ومحاولة التأثير فيها، وبحلول ٢٠١٨ نشرت ثلاث جرائد في وقت واحد سلسلة مقالات وتحقيقات عن شركة كامبيردج أناليتيكا وعلاقتها بفيسبوك الأمر الذي تسبب في غضب شعبي كبير نجم عنه سقوط القيمة السوقية لشركة فيسبوك بأكثر من ١٠٠ مليار دولار في غضون عدة أيام، في الوقت الذي طالب فيه عدد من الساسة في كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بإجابات من الرئيس التنفيذي لشركة فيس بوك مارك روزنبرج الذي اضطر في نهاية المطاف للموافقة علي الإدلاء بشهادته أمام الكونجرس الأمريكي والتي اعترف خلالها بأن هناك تقصير من موقع فيسبوك في تسريب البيانات وكذلك عن انتشار خطاب الكراهية بشكل واضح علي موقع فيسبوك .

Harry Davies,Ted Cruz using firm that harvested data on millions of unwitting Facebook users, available at this site :

https://www.theguardian.com/us-news/2015/dec/11/senator-ted-cruz-president-campaign-facebook-user-data

(1) Corinne Cath ,Governing artificial intelligence : ethical ,legal and technical opportunities and challenges, 2018 available at : http://dx.doi.org/10.1098/rsta.2018.0080, See also Tech Crunch. 2018 Zuckerberg testified at congressional hearings. See https://techcrunch.com/story/zuckerberg-testifies-at-congressional-hearings/.See also An Open Letter to the CEOs of Facebook's Largest Institutional Shareholders" May 2, 2018, https://static1.squarespace.com/static/57693891579fb3ab7149f04b/t/5ae9e204aa4a-99634fa0a213/1525277190443/Open+Letter+to+ Facebook +Investors_FinalFormat.pdf.

جدير بالذكر أنه من تداعيات الحديث عن موضوع الخصوصية في العصر الرقمي صدور النظام الأوروبي لحماية البيانات General Data Protection Regulation والمشار

إليه اختصارا بـــ GDPR وهو خاص بحماية البيانات والخصوصية لجميع الأفراد داخل الإتحاد الأوروبي والذي تم اعتماده في ٢٠١٦ ودخل حيز التنفيذ في مايو ٢٠١٨[1] .

**ثالثا: الذكاء الاصطناعي والحق في المساواة وعدم التمييز :**

يعد الحق في عدم التمييز علي أساس العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الرأي من المبادئ الأساسية في قانون حقوق الإنسان، وهو الأمر الذي حرصت المواثيق الدولية ودساتير الدول المختلفة علي التأكيد عليه .

وفي هذا الخصوص فقد نصت المادة ٥٣ من الدستور الحالي علي أنه "المواطنون لدي القانون سواء، وهم متساوون في الحقوق والحريات والواجبات العامة لا تمييز بينهم بسبب الدين، أو العقيدة، أو الجنس، أو الأصل، أو العرق، أو اللون، أو اللغة، أو الإعاقة، أو المستوي الاجتماعي، أو الانتماء السياسي أو الجغرافي، أو لأي سبب آخر ..." .

(1) Regulation (EU) 2016/679 of the European Parliament and of the Council of 27 April 2016 on the Protection of Natural Persons with Regard to the Processing of Personal Data and on the Free Movement of Such Data, and Repealing Directive 95/46/EC (General Data Protection Regulation),"EUR-Lex, last accessed August 26, 2018, https://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/TXT/?qid=1532348683434&uri=CELEX:02016R0679-20160504.

وإذا ما تحدثنا عن الذكاء الاصطناعي والحق في عدم التمييز، فنجد أن تقنيات الذكاء الاصطناعي المعتمدة علي التشغيل الآلي قد تعزز من هذا الحق وتطبيقه بشكل سليم ويكون له آثار ايجابية في هذا الخصوص، فعلي سبيل المثال قد يفرز نظام دخول الحدود الآلي أفرادا للتدقيق في أوضاعهم علي أساس السمات الموضوعية مثل التاريخ الجنائي أو وضع التأشيرة التي يحملونها مما يحد من الاعتماد علي التقييمات الذاتية التي تعتمد مظهرهم الخارجي أو الأصل العرقي أو السن أو الدين، إلا أنه في ذات الوقت لا يمكن الثقة المطلقة في القرارات المتخذة بواسطة التشغيل الآلي اعتمادا علي بيانات مغلوطة، مما يشل قدرة الأفراد علي الوصول إلي حل سريع تجاه قرارات سلبية متخذة بواسطة الذكاء الاصطناعي .

فعلي سبيل المثال تستخدم بعض الحكومات بالفعل أنظمة خوارزمية لتصنيف الأشخاص استنادا إلي خصائص معينة فعلي سبيل المثال أفادت التقارير حكومة الصين تقوم بنشر أنظمة لتصنيف الأشخاص حسب خصائصهم الاجتماعية ،حيث يجري تطوير نظام الائتمان لجمع البيانات عن المواطنين الصينيين وتسجيلهم وفقا لجدارتهم بالثقة الاجتماعية Social trust worthiness ، وهذا النظام له وظائف عقابية تتمثل في " فضح المدينين " " Shaming debtors " أو التشهير بهم وذلك عن طريق عرض وجوههم علي نطاق واسع عبر شاشات في الأماكن العامة أو إدراجها في القائمة السوداء من حجز القطارات والطائرات[1] .

(1) Meg Jing Zeng, " China's Social Credit System Puts Its People Under Pressure to Be Model Citizens," The Conversation, January 23, 2018, https://theconversation.com/chinas-social-creditsystem-puts-its-people-under-pressure-to-be-model-citizens-89963, See also :Vrinda Vinayak, The Human Rights Implications of China's Social Credit System ,Oxford Human Rights Hub, 6th September 201, available =

وعلي جانب آخر فقد أصدر موقع Amazon تطبيق للتعرف علي الوجوه بواسطة الذكاء الاصطناعي وذلك في عام ٢٠١٦ والذي انتشر علي نطاق واسع، وفي عام ٢٠١٨ قام باحثو الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية (ACLU) بإجراء مطابقة صور أعضاء الكونجرس الأمريكي البالغ عددهم ٥٣٥ مع صور لحوالي ٢٥٠٠٠ معتقل ووجد الباحثون أن نظام التعرف علي الوجوه لم ينتج فحسب ٢٨ خطأ في التعرف علي الوجوه لكن أيضا كانت متحيزة عنصريا وذلك منذ باعت Aamazon هذا البرنامج لأقسام الشرطة، ولقد أعرب الإتحاد الأمريكي للحريات المدنية عن قلقه إزاء الاستخدام المتزايد للتعرف علي الوجوه من قبل الحكومة واصفة إياه بكونه متحيزا وغير شفاف وغير منظم(١).

كما أن هناك بعض الدراسات التي أجريت مؤخرا قد أثبتت أن أنظمة الذكاء الاصطناعي تتسم بالتحيز في الإعلان عن الوظائف عالية الأجر بالنسبة للرجال علي الوظائف المعلنة للسيدات(٢) .

---

=

from:https://ohrh.law.ox.ac.uk/the-human-rights-implications-of-chinas-social-credit-system/

(1) Jacob Snow, "Amazon's Face Recognition Falsely Matched 28 Members of Congress with Mugshots," ACLU, July 26, 2018, https://www.aclu.org/blog/privacy-technology/surveillance-technologies/amazons-face-recognition-falsely-matched-28.See also : Russell Brandom, "Amazon's facial recognition matched 28 members of Congress to criminal mugshots," The Verge, July 26, 2018, https://www.theverge.com/2018/7/26/17615634/ amazon-rekognition-aclu-mug-shot-congress-facial-recognition

(2) M. Day, How LinkedIn's Search Engine May Reflect a Gender Bias, The Seattle Times, 31 August 2016, available from:

=

ومن خلال العرض السابق لتأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي علي بعض الحقوق والحريات ، يتضح لنا بجلاء أن هذه الحقوق والحريات لم تكن بمنأي عن التأثر بتقنيات الذكاء الاصطناعي ، وأن هذه التقنيات وإن كانت قد دعمت بعض هذه الحقوق مثل الحق في الرعاية الصحية إلا أنها تحمل في طياتها مخاطر عديدة بصفة خاصة فيما يتعلق بالخصوصية والحق في المساواة وعدم التمييز .

=

https://www.seattletimes.com/business/microsoft/how-linkedins-search-enginemay- reflect-a-bias/. وقريب من نفس المعني

Julia Carpenter, "Google's algorithm shows prestigious job ads to men, but not to women. Here's why that should worry you." The Washington Post, July 6, 2015,

https://www.washingtonpost.com/news/the-intersect/wp/2015/07/06/googles-algorithm-shows-prestigious-job-ads-to-men-but-not-towomen-heres-why-that-should-worry-you/?noredirect=on&utm_term =.a5cbea41ad6b.

# الفصل الأول

# حرية التعبير في العصر الرقمي ومظاهر إساءة استخدامها عبر مواقع التواصل الاجتماعي

**تمهيد وتقسيم :**

تعد حرية التعبير من الحريات اللصيقة بشخص الإنسان ويقصد بحرية التعبير حق كل فرد في التماس وتلقي ونقل المعلومات والأفكار بجميع أنواعها وذلك وفقا لما نصت عليه المادة ١٩ (٢) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والذي أكد علي وجوب حماية الحق في التعبير واحترامها بغض النظر عن الحدود أو نوع وسائل الإعلام .وهو الأمر الذي أكد عليه الدستور المصري لسنه ٢٠١٤ من خلال نص المادة ٦٥ والتي نصت علي أنه " ... ولكل إنسان حق التعبير عن رأيه بالقول، أو بالكتابة، أو بالتصوير، أو غير ذلك من وسائل التعبير والنشر .

ولقد عبرت المحكمة الدستورية العليا عن أهمية حرية التعبير في أحد أحكامها بقولها " ... تمثل حرية التعبير في ذاتها قيمة عليا لا تنفصل الديموقراطية عنها، إنما تؤسس الدول علي ضوئها مجتمعاتها صونا لتفاعل مواطنيها معها، بما يكفل تطوير بنيانها وتعميق حرياتها ...."[(١)].

وتعد حرية التعبير واحدة من الدعائم الأساسية في مفهوم الحريات الرقمية، فالمساحات التي تتيحها وسائل الاتصالات للأفراد والتجمعات في توسع دائم وهو الأمر الذي أسس بيئة متاحة للجميع للتعبير عن آرائهم، حيث توجد الكثير من التطبيقات التي تتيح أدوات تمكن المستخدمين من التعبير عن آرائهم عبر الانترنت كالمدونات

(١) حكم المحكمة الدستورية العليا في ٢٧-٢-١٩٩٨، ق ٧٧ ، س ١٩، الجريدة الرسمية، العدد ٨ في ١٩-٢-١٩٩٨ .

والشبكات الاجتماعية ومواقع مشاركة الصور، بالإضافة إلي المواقع الإخبارية والصحف الالكترونية وغيرها[١]، فعلي حد تعبير أحد الباحثين أن شبكة الإنترنت أعطت للجميع صوتا[2] . The internet has given every one a voice

وغني عن البيان أن حرية التعبير علي الرغم من أهميتها القصوي إلا أنها ليست طليقة من كل قيد ولكنها تخضع لمجموعة من الضوابط التي تكفل لها الاستخدام الأمثل بما يحافظ علي النظام العام داخل المجتمع، فعلي سبيل المثال نصت المادة ٢٠ (٢) من العهد الدولي لحقوق الإنسان، التي تقتضي من الدول حظر الدعوة إلي الكراهية الوطنية أو العنصرية أو الدينية التي تشكل تحريضا علي التمييز أو العداء أو العنف .

ولا شك أن الحديث عن ضوابط ممارسة حرية التعبير قد اكتسب بعدا هاما للغاية في الوقت الراهن خاصة في ظل تعدد المنصات التي يمكن للشخص أن يمارس حريته في التعبير عبرها، حيث تعددت صور إساءة استخدام حرية التعبير عبر منصات التواصل الاجتماعي لعل أبرزها ما يتمثل في نشر المعلومات المزيفة أو المضللة والاعتداء علي حقوق الملكية الفكرية وخطاب الكراهية .

وبناء علي ما تقدم نقسم هذا الفصل إلي مبحثين علي النحو التالي :

المبحث الأول : خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

المبحث الثاني : التضليل الإعلامي والأخبار المزيفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

---

(١) انظر : أحمد عزت وآخرون،خطابات التحريض وحرية التعبير "الحدود الفاصلة "، مؤسسة حرية الفكر والتعبير afte،٢٠١٣ متاح عبر الرابط التالي

https://afteegypt.org/wp-content/uploads/2013/08/afte001-30-07-2013 . pdf

(2) Bernard Marr Can Artificial Intelligence Predict The Spread Of Online Hate Speech ? August 2019 ,available at this site :

## المبحث الأول

## خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

## Hate Speech

إذا ما تحدثنا عن خطاب الكراهية نجد أنه انتشر مؤخرا كالنار في الهشيم بفضل تعدد منصات ومواقع التواصل الاجتماعي والتي أتاحت لعدد غير محدود من البشر استعمالها، الأمر الذي أدي بالطبع لوجود بعض مظاهر إساءة استخدام حرية التعبير والتي يعد من أهم مظاهرها دعوات العنف والتحريض والتمييز العنصري والعديد من الأشكال الأخري التي تندرج تحت مفهوم خطاب الكراهية .

ونحاول من خلال هذا الفصل التعرف علي مفهوم خطاب الكراهية والعلاقة ما بين وسائل التواصل الاجتماعي وخطاب الكراهية، مع عرض بعض التطبيقات المعاصرة لما يندرج تحت هذا المصطلح ثم نختتم الحديث بالعرض لدور النصوص التشريعية والاجتهادات القضائية في مواجهة خطاب الكراهية وذلك من خلال المطالب التالية :

المطلب الأول : مفهوم خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي .

المطلب الثاني : تطبيقات معاصرة لخطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي .

المطلب الثالث : دور النصوص التشريعية الاجتهادات القضائية في مواجهة خطاب الكراهية .

## المطلب الأول

## مفهوم خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي

**أولا : مفهوم خطاب الكراهية :**

إن الكراهية عادة ما يشكلها ويغذيها ويبقيها ويوجهها أفراد بعينهم أو جماعات معينة ضد أفراد وجماعات أخري مختلفة عن الأغلبية السائدة في الإثنية أو اللغة أو الدين ، وكثيرا ما يكون ذلك لأسباب سياسية أو نظرا لتمييز راسخ طال أمده . ويمكن لرسائل الكراهية أن تجد أرضا خصبة ذات مشاكل اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أوسع نطاقا أو انقسامات في المجتمع وغالبا ما تكمن الأسباب الجذرية للكراهية في اختلافات إثنية أو دينية صرفة[١] .

وعادة ما تنبع الكراهية من عيوب مجتمعية أوسع نطاقا، من بينها انعدام إمكانية الحصول علي الموارد أو عدم العدالة في توفيرها، والتحيز السياسي والفساد، وأوجه النقص في الحكم الرشيد أو الجامع، ووجود محاباة أو تحيز بشكل حقيقي ومتصور بسبب الإثنيات أو الأديان مما يزيد انعدام الثقة والشكوك والغضب .

في الواقع لا يوجد تعريف محدد لخطاب الكراهية في القانون الدولي، وهو الأمر الذي جعل هذا الموضوع من أكثر الموضوعات إثارة للجدل والخلاف، ولقد أدي ذلك إلي التخبط في تحديد الخطاب الذي يدخل في إطار حرية التعبير وخطاب الكراهية،

---

(١) ريتا ايجاك، تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بما في ذلك الحق في التنمية، الجمعية العامة للأمم المتحدة مجلس حقوق الإنسان الدورة الثامنة والعشرون ،يناير ٢٠١٥، صـ ٩، متاح علي الرابط التالي :

https://www.refworld.org/cgi-bin/texis /vtx/rwmain /opendocpdf. pdf? reldoc =y&docid=550829a24

وهو ما يؤدي في أغلب الأحوال إلي تطبيق هذا المفهوم بطريقة تؤدي إلي فرض قيود عديدة علي حرية التعبير .

**الإشارة لخطاب الكراهية في المواثيق الدولية :**

لم يتم حظر تناول خطابات الكراهية صراحة في أغلب المواثيق الدولية، حيث ظلت هناك دائما إشكاليات مثارة حول تعريف خطاب الكراهية وما يمكن أن يشمله ومتي يصبح مجرما يستحق العقوبة، حيث حاولت الأمم المتحدة ومفوضية حقوق الإنسان الاجتهاد في إيجاد مفهوم متفق عليه لخطاب الكراهية يتم إدراجه في المواثيق الدولية في هذا الإطار. وهذا ما أكدته الوثيقة الصادرة عن الأمم المتحدة بشأن إستراتيجية الأمم المتحدة وخطة عملها في مواجهة خطاب الكراهية بقولها "..... أنه علي الرغم من عدم وجود تعريف في القانون الدولي لمفهوم خطاب الكراهية، وما يثيره توصيف ما يمكن اعتباره خطابا مشحونا بالكراهية علي أنه أي نوع من التواصل، الشفهي أو الكتابي أو السلوكي ، الذي يهاجم أو يستخدم لغة ازدرائية أو تمييزية بالإشارة إلي شخص أو مجموعة علي أساس الهوية، وبعبارة أخري علي أساس الدين أو الجنسية أو العرق أو اللون أو الأصل أو نوع الجنس أو أحد العوامل الأخري المحددة للهوية . وهذا الخطاب كثيرا ما يستمد جذوره من مشاعر التعصب والكراهية التي يغذيها في الوقت نفسه ويمكن في بعض السياقات أن ينطوي علي الإذلال ويؤدي إلي الانقسامات ..."[1].

(١) الوثيقة الصادرة عن الأمم المتحدة بشأن إستراتجيتها وخطة عملها في مواجهة خطاب الكراهية بتوقيع الأمين العام للأمم المتحدة في مايو ٢٠١٩ والمتاحة عبر الموقع الرسمي للأمم المتحدة عبر الرابط التالي

un.org/en/genocideprevention/documents/advising-and-mobilizing/Action_plan_on_hate_speech_AR.pdf

ومع ذلك فإن هناك بعض المواد القليلة التي تعرضت للحديث عن خطاب الكراهية وتتمثل فيما يلي :

**العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية ICCPR :[1]**

نصت الفقرة الثانية من المادة ١٩ من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية علي أنه :

لكل إنسان الحق في حرية التعبير ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف دروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلي آخرين دونما اعتبار للحدود ....

ثم جاءت الفقرة الثالثة من المادة المذكورة وشملت ما يجب أن تتقيد به حرية التعبير بقولها : تستتبع ممارسة الحقوق المنصوص عليها في الفقرة ٢ من هذه المادة واجبات ومسئوليات خاصة وعلي ذلك يجوز إخضاعها لبعض القيود ولكن شريطة أن تكون محددة بنص القانون وأن تكون ضرورية :

أ- لاحترام حقوق الآخرين أو سمعتهم .

ب- لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة .

كما جاءت المادة ٢٠ من نفس العهد لتحظر بشكل مباشر أي دعوات تحريضية أو عنصرية أو كراهية :

١- تحظر بالقانون أي دعاية للحرب .

٢- تحظر بالقانون أية دعوة إلي الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضا علي التمييز أو العداوة أو العنف .

(1) https://www.ohchr.org/AR/ProfessionalInterest/Pages/CCPR.aspx

**الاتفاقية الدولية للقضاء علي كافة أشكال التمييز العنصري :[1]**

**تعد هذه الاتفاقية هي الأولي من نوعها التي تتضمن خطاب مباشر يشكل التزامات وضوابط فيما يخص التمييز وخطابات الكراهية من بين كل المواثيق الدولية، ولقد تضمنت المادة الرابعة من الاتفاقية المذكورة حظر الدعوة إلي الكراهية أو التمييز علي النحو التالي:**

**تشجب الدول الأطراف جميع الدعايات والتنظيمات القائمة علي الأفكار أو النظريات القائلة بتفوق أي عرق أو أية جماعة من لون أو أصل اثني واحد، أو التي تحاول تبرير أو تعزيز أي شكل من أشكال الكراهية العنصرية والتمييز العنصري، وتتعهد باتخاذ التدابير الفورية الإيجابية الرامية إلي القضاء علي كل تحريض علي هذا التمييز وكل عمل من أعماله، وتتعهد خاصة، تحقيقا لهذه الغاية ومع المراعاة الحقة للمبادئ الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وللحقوق المقررة صراحة في المادة ٥ من هذه الاتفاقية، بما يلـــــــي :**

**(أ) اعتبار كل نشر للأفكار القائمة علي التفوق العنصري أو الكراهية العنصرية، وكل تحريض علي التمييز العنصري وكل عمل من أعمال العنف أو تحريض علي هذه الأعمال يرتكب ضد أي عرق أو أية جماعة من لون أو أصل أثني آخر، وكذلك كل مساعدة للنشاطات العنصرية، بما في ذلك تمويلها، جريمة يعاقب عليها القانون .**

**(ب) إعلان عدم شرعية المنظمات، وكذلك النشاطات الدعائية المنظمة وسائر النشاطات الدعائية، التي تقوم بالترويج للتمييز العنصري والتحريض عليه،**

---

**(1) https://www.un.org/ar/events/torturevictimsday /assets /pdf/325 _PDF1 .pdf**

وحظر هذه المنظمات والنشاطات واعتبار الاشتراك في أيها جريمة يعاقب عليها القانون .

(ج) عدم السماح للسلطات العامة أو المؤسسات العامة، القومية أو المحلية، بالترويج للتمييز العنصري أو التحريض عليه .

الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان:[1]

نصت المادة ١٣ من الاتفاقية حظر مباشر للدعوة أو التحريض علي الكراهية أو العنف بقولها :

وإن أية دعاية للحرب وأية دعوة إلى الكراهية القومية أو الدينية، واللذين يشكلان تحريضاً على العنف المخالف للقانون، أو أي عمل غير قانوني آخر ومشابهة ضد أي شخص أو مجموعة أشخاص، مهما كان سببه، بما في ذلك سبب العرق أو اللون أو الدين أو اللغة أو الأصل القومي، تعتبر جرائم يعاقب عليها القانون.

وبناء علي ما تقدم فإن القانون الدولي لم يحظر خطاب الكراهية صراحة ، لكنه حظر التحريض علي التمييز والعداء والعنف ، حيث يعد التحريض شكل خطير من أشكال خطاب الكراهية لأنه يهدف صراحة وعمدا إلي تحفيز التمييز والعداوة والعنف وهو ما يشمل أعمال الإرهاب التي تأتي نتيجة لهذه الدعوات التحريضية، ويمكن لنا أن نضيف لها في رأيي مصطلح التنمر الالكتروني cyberbullying الذي ظهر مؤخرا والذي عملت شبكات التواصل مؤخرا علي اتخاذ إجراءات تقنية تعتمد علي خوارزميات الذكاء الاصطناعي لمواجهته كما سنري لاحقا .

(1) http://hrlibrary.umn.edu/arab/am2.html

**ثانيا : العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وخطاب الكراهية :**

**يمكن لنا القول بأن وسائل التواصل الاجتماعي تعد بلا أدني شك بيئة محفزة للغاية لارتكاب جرائم الكراهية، حيث يمكن استخدامها من طرف جماعات الكراهية التي تسعي بدورها إلي التنظيم والتجنيد، ويرجع ذلك إلي أن فيس بوك وغيره من المنصات المماثلة تكسب أموالها من خلال تمكين الناشطين من استهداف جمهورهم بدقة، فمن مصلحة هؤلاء الأشخاص أن يجدوا تلك المجتمعات التي سيقضون معظم وقتهم في متابعتهم(١) .**

**واعتمدت الجماعات المحرضة علي الكراهية بشكل كبير في السنوات الأخيرة علي منصات الانترنت لبث خطابات الكراهية ليس هذا فحسب، ولكن أيضا للتخطيط وجمع الأموال ونشر المعلومات عن المناسبات العامة مثل التجمعات والتظاهرات وأعمال العنف التي تقع أثناء هذه المناسبات(٢) .**

**فعلي سبيل المثال يقوم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام باستخدام منابر شبكة الإنترنت، من بينها Twitter و Facebook و Instgram و Youtube من أجل عرض مستجدات أعماله وكذلك التواصل مع المانحين**

---

**(١) انظر في هذا المعنـــــــي :**

**Njagi Dennis G itari1, Zhang Zuping, Hanyurwimfura Damien and Jun Long, A Lexicon-based Approach for Hate Speech Detection, International Journal of Multimedia and Ubiquitous Engineering Vol.10, No.4 (2015), pp.215-230 http://dx.doi.org/10.14257/ijmue.2015.10.4.21**

**(2)-Francie Diep, "How social media helped organize and radicalize America's white supremacists", Pacific Standard, 15 August 2017. Available at https://psmag.com/social-justice/how-social-mediahelped-organize-and-radicalize-americas-newest-white-supremacists.**

والمجندين المحتملين ، ويشمل ذلك وضع مقاطع فيديو ورسوم مصممة بالحاسب، الأمر الذي دعا مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان قيام هذا التنظيم بإساءة استعمال وسائل التواصل الاجتماعي باعتباره " نتاج زواج فاسد وقاتل لشكل جديد من العدمية مع العصر الرقمي "[١].

ويظل موقع Youtube المنصة الرئيسية لعرض الفيديوهات علي الصعيد العالمي بما في ذلك للمتطرفين ومناصري خطاب الكراهية، حيث تحتوي القنوات المعروضة علي الموقع المذكر علي العديد من التعليقات المسيئة والعنصرية التي تنطوي علي معاداة المرأة وبث مشاعر البغض والكراهية، حيث يسجل Youtube ما يزيد علي ١,٥ بليون مشاهد شهريا وتحمل فيه ٤٠٠ ساعة جديدة من مقاطع الفيديو في كل دقيقة[٢]، ويشكل الموقع المذكور منصة هامة للجماعات التي تتبني خطاب الكراهية أداة أساسية للتواصل وبث دعايتهم إلي جمهور واسع ولقد حظيت هذه المقاطع المعروضة علي قنوات مشحونة بالكراهية لعدد ضخم من المشاهدات وصلت في بعض الأحوال إلي مائة ألف مشاهدة [٣] .

(1) Press Conference by United Nations High Commissioner for Human Rights October 2014 available from:

https://www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=15173&LangID=E

(2) Bob Moser, "How YouTube became the worldwide leader in white supremacy", New Republic, 21 August 2017, available at https://newrepublic.com/article/144141/youtube -becameworldwide-leader-white-supremacy

(3) C. E. Ring, "Hate Speech in Social Media: An Exploration of the Problem and Its Proposed Solutions", Journalism and Mass Communication Graduate Theses and Dissertations, No. 15 (2013), available at https://scholar.colorado.edu/jour_gradetds/15/.

كما استخدم Twitter بوصفه منصة من منصات التواصل الاجتماعي في المقام الأول من أجل التحامل علي الصحفيين. ويعتمد الصحفيون علي Twitter من أجل تبادل المعلومات ونشر أعمالهم. وخلال الحملة الانتخابية الأخيرة في الولايات المتحدة الأمريكية استخدمت عبارات معادية للسامية في إعداد أكثر من ٢،٦ مليون تغريده ولدت ١٠ بلايين انطباع[١] وقد قدم عدد كبير من المغردين المعادين للسامية أنفسهم علي أنهم من أنصار مرشح الحزب القومي الشعبوي الذي فاز بالانتخابات في نهاية المطاف، وقد وجهت هذه التغريدات إلي عدد من الصحفيين مؤيدي المرشح الآخر في الانتخابات .

وتعتمد الجماعات المحرضة علي الكراهية التي تتبني الأفكار المتطرفة وسائل التواصل الاجتماعي لتجنيد أعضاء جدد في صفوفها ويستخدم الكثيرون هذه المنصات لإضفاء طابع لا مركزي علي عملية التجنيد التي يقومون بها واستهداف جماعات محددة من الأشخاص لا سيما الشباب بسبب استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة علي نطاق واسع[٢]، وتعتبر أكثر المواقع التي تشهد هذه العمليات هي تلك المواقع الأكثر شعبية مثل Facebook , Twitter ,Youtube حيث تقوم المجموعات التي تبث خطابات الكراهية بالتنسيق فيما بينها ومع المتعاطفين معها للإطلاع علي ما يستجد من أنشطة

(1) Anti-Defamation League, "Anti-Semitic targeting of journalists during the 2016 presidential campaign" (New York, 19 October 2016). Available at

https://www.adl.org/sites/default/files/documents/assets/pdf/press-center/CR_4862_Journalism-TaskForce_v2.pdf

(2) Pew Research Center, "Teens, Social Media & Technology 2018" (May 2018), available at www.pewinternet.org/2018/05/31/teens-social-media-technology-2018/.

ذات صلة[١]، فعلي سبيل المثال كان موقع Stormfront قبل إغلاقه في ٢٠١٧ يعد مركزا للجماعات المحرضة علي الكراهية من خلال تجنيد العديد من المؤيدين الجدد في جميع أنحاء العالم[٢] .

ويعتبر موقع Facebook هو الآخر أداة هامة للتعرف علي الأشخاص ذوي الأفكار المتشابهة وعقد مناقشات عبر الانترنت وتنسيق الاجتماعات الشخصية، فعلي سبيل المثال استطاعت منظمة اسكندنافية يمينية متطرفة ومناهضة للاجئين في فترة قصيرة من إنشاء شبكة من مجموعات فيسبوك للتواصل بكفاءة بغرض حشد أعضاء وأنصار جدد في بلدان أوروبية وأمريكية

وتهدف هذه المجموعات إلي تنمية الشعور بالانتماء للجماعة بين أعضائها والمساعدة في حشد " الفاعلين المنفردين "وتهيئ أيضا فرصة للجماعات المنادية بتفوق العنصر الأبيض في أوروبا وأمريكا للالتقاء عبر الحدود الوطنية[٣] .

وفي الواقع فإن أسلوب الجماعات اليمينية المتطرفة تستخدم في مسألة التجنيد مزيجا بين المجموعات العامة والتي يمكن لأي شخص الانضمام إليها والمجموعات المغلقة والتي يمكن لأي شخص البحث عنها ولكنها تتطلب الموافقة

(1) United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO), Youth and Violent Extremism on Social Media: Mapping the Research (Paris, 2017), p. 19. Available at http://unesdoc.unesco.org/images/0026/002603/260382e.pdf.

(2) B. Galloway and R. Scrivens, " The hidden face of hate groups online: a former's perspective", VoxPol, 3 January 2018, available at http://www.voxpol.eu/hidden-face-hate-groups-onlineformers-perspective/.

(3) UNESCO, Youth and Violent Extremism on Social Media,Ibid, p. 24.

للانضمام إليها وكذلك المجموعات السرية التي يكون الانضمام إليها بناء علي دعوة مسبقة وفي هذه الحالة يخضع لعملية تدقيق قد تتمثل في قيامه بتصوير مقطع فيديو يتعهد فيه بالولاء للجماعة أو القبول بإجراء مقابلة عبر برنامج سكايب ،وهو الأمر الذي يصعب للغاية علي فريق الإشراف التابع ل Facebook رصد تلك المواد المحرضة علي الكراهية[١] .

ولعل ما يصعب من مهمة مكافحة استمرارية التجنيد عبر مواقع التواصل هو استخدام الرسائل المشفرة عرقيا لتجنب الإدانة الصريحة .فعلي سبيل المثال في عام ٢٠١٦ أصبح اسم " بيبي الضفدع " (pepe frog) الذي كان في الأصل شخصية كرتونية لا تحمل أي مدلولات عنصرية أو سياسية، مرتبطا بما يسمي حركة اليمين البديل، التي تضم بين أعضائها العديد من الجماعات المحرضة علي الكراهية، ونتيجة لذلك أصبحت صورة " بيبي الضفدع "علي وسائل التواصل الاجتماعي الرئيسية رمزا موحدا لأولئك الذين يتشاطرون وجهات النظر العنصرية، وعرضت الشخصية علي نطاق واسع خلال المناسبة التي أقامها المنادون بتفوق العنصر الأبيض في شارلوتسفيل في عام ٢٠١٧ [٢] .

(1) J. C. Wrong, “How Facebook groups bring people closer together- neo-Nazis included”, The Guardian, 31 July 2017, available at : https://www.theguardian.com/technology/2017/jul/31/ extremists-neo-nazis-facebook-groups-social-media-islam

(2) Anti-Defamation League, “Hate in Social VR”, available at : www.adl.org/resources/reports/hatein-social-virtual-reality#cautionary-tales-hate-bias-and-harassment-in-video-games-social-mediaand-the-tech-industry.

جدير بالذكر أن هذه المنصات تتبع العديد من الأساليب من أجل اجتذاب العديد من الشباب، حيث تستخدم الجماعات المتطرفة ألعاب فيديو تروج لأيدولوجيات التفوق العنصري والكراهية العرقية ، ففي ٢٠١٠ خلصت دراسة إلي أن ألعاب الفيديو المبنية علي الكراهية تصور معظم الجماعات المحرضة علي الكراهية بشكل إيجابي وتشجع التمييز بل والعنف الشديد تجاه فئات من الناس يعتبرون أعداء، والهدف الرئيسي من هذه الألعاب هو تلقين الشباب إيدلوجية تفوق العرق الأبيض والسماح لأولئك الذين يتبنون بالفعل أيدلوجيات عنصرية بالتمرن علي ترديد سيناريوهات عدائية تجاه الأقليات علي الانترنت، حيث يري بعض علماء النفس أن ممارسة ألعاب الفيديو التي تحتوي علي عنف شديد قد تؤدي إلي زيادة السلوكيات العدوانية[١] .

يذكر هنا أن هذه الجماعات المحرضة علي الكراهية قد استخدمت المنصات الرقمية من أجل تدفق التبرعات عليها من الموالين والأنصار وعلي الرغم من كون هذه المنصات لا تسمح لجماعات مروجي خطابات الكراهية من استغلال منصاتهم لهذه الأغراض، إلا أن جماعات الكراهية قد وجدت ضالتها في العملات المشفرة التي لا تتوافر إلا علي الإنترنت لدعم تحركاتهم وأفعالهم[٢]، ففي أوائل عام ٢٠١٨ أصدر المركز الجنوبي المعني بقوانين مكافحة الفقر قائمة تضم ٢٠٠ حساب بيتكوين[٣]

(1) United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO), Youth and Violent Extremism on Social Media: ,Ibid

(2)- Southern Poverty Law Center, "In place of traditional fundraising sources, bitcoin fills a gap for hate groups", 27 December 2017. Available at https://www.splcenter.org/hatewatch/2017/12/27 /place-traditional-fundraising-sources-bitcoin-fills-gap-hate-groups

(٣) بيتكوين هي عملة عالمية ونظام دفع عالمي يمكن مقارنتها مع العملات الأخرى مثل الدولار واليورو مع عدة فوارق أساسية تتمثل في أنها عملة الكترونية تتداول بشكل كامل عبر الانترنت، فهي تعتبر أول عملة رقيمة لا مركزية .

مرتبطة ارتباطا وثيقا مع قيادات منظمات تفوق العرق الأبيض حيث اتضح أن العملة المشفرة ذات الطابع اللامركزي تروق لقيادات الجماعات المحرضة علي الكراهية وغيرهم من المتطرفين أصحاب النفوذ وأنه لا يمكن لأي شركة أو حكومة التدخل لمنع تدفق التبرعات[١] .

ولقد استخدمت أيضا منتديات وسائل التواصل الاجتماعي لنشر محتوي خطاب الكراهية ضد فئات ما، مما غذي التوترات الطائفية وأدي في بعض الأحيان إلي صدامات عنيفة بين الطوائف .

ونظرا لاستشراء خطاب الكراهية بشكل واضح عبر وسائل التواصل الاجتماعي فقد عقدت مفوضية الاتحاد الأوروبي لشئون العدالة في ٣١ مايو ٢٠١٦ في العاصمة البلجيكية بروكسل اجتماع ضم شركات تكنولوجيا المعلومات الكبري لمناقشة كيفية حماية الفضاء الرقمي من خطابات الكراهية والخطاب التحريضي والذي انتهي إلي مدونة سلوك تحت عنوان "مدونة سلوك لمكافحة خطاب الكراهية غير القانوني عبر الانترنت "[٢] .

حيث نصت مدونة السلوك علي أن تشارك شركات تكنولوجيا المعلومات مع المفوضية الأوروبية EC والدول الأعضاء بالإتحاد الأوروبي علي الالتزام

(1) Southern Poverty Law Center, "Bitcoin and the alt-right". Available at https://www.splcenter.org /bitcoin-and-alt-right

(٢) يمكن الإطلاع علي مدونة قواعد السلوك بشأن مكافحة خطاب الكراهية غير القانوني عبر الانترنت علي الرابط التالـــــي :

Code of conduct on countering illegal hate speech online, available at : https://ec.europa.eu/information_society/newsroom/image/document / 2016-50/factsheet-code-conduct-8_40573.pdf.

بمواجهة خطاب الكراهية غير القانوني عبر الانترنت، وانضمت Facebook و Twitter و Microsoft لمدونة السلوك المتفق عليها والتزمت الشركات بمراجعة أي إشعارات بخطابات تحمل الكراهية تظهر علي خدماتها ومواقعها وتلتزم بمراجعتها وإزالتها خلال ٢٤ ساعة، وأعلن أيضا كل من +Google و Instgram و Snapchatومؤخرا Dailymotion أنه سيعتمد علي مدونة السلوك التي تزيل ما نسبته ٧٠% من المواد التي حددتها منظمات المجتمع المدني وجهات أخري صاحبة مصلحة بأنها تمثل خطابا غير قانوني يحرض علي الكراهية[١] .

وهو الأمر الذي دفع بعض مواقع التواصل للإشارة بوضوح لموضوع خطاب الكراهية مثل موقع Youtube في إطار السعي نحو خلق توازن بين حرية التعبير والقيود المفروضة علي بعض أشكال المحتويات، إذ تورد في بنودها : " نشجع الخطاب الحر وندافع علي حق علي حق كل شخص في التعبير علي وجهات نظر غير شعبية، إلا أننا لا نسمح بخطاب الكراهية وهو الخطاب الذي يهاجم أو يذل مجموعة معينة بناء علي عرقها أو أصولها الإثنية أو دينها أو إعاقتها أو نوعها الاجتماعي أو شيخوختها أو توجهها الجنسي أو هويتها كنوع اجتماعي "[٢] .

---

(1) European Commission, "Countering illegal hate speech online: #NoPlace4Hate", 11 July 2018. Available at http://ec.europa.eu/newsroom/just/item-detail.cfm?item_id=54300.

(٢) السياسات والأمان الخاصة بموقع يوتيوب عبر الرابط التالـــــــي :

https://www.youtube.com/intl/ar/about/policies/#community-guidelines

وانظر أيضا سياسات يوتيوب المتعلقة بمكافحة خطاب الكراهية متاحة عبر الرابط التالي :

YouTube policy on hate speech, available at:

https://support.google.com/youtube/answer /2801939?hl=en.

وتمنع فيسبوك المحتويات المسيئة والمهددة أو التي قد تثير نعرة الكراهية وتحرض علي العنف ، ففي معاييرها الاجتماعية تنص Facebook علي ما يلي " إن فيسبوك تزيل خطاب الكراهية الذي يحتوي علي محتويات تهاجم الناس بشكل مباشر استنادا إلي انتمائهم العرقي أو إثنيتهم أو أصلهم الوطني أو انتمائهم الديني أو توجهاتهم الجنسية أو جنسهم أو نوعهم الاجتماعي أو هويتهم كنوع اجتماعي أو بسبب إعاقات أو أمراض خطيرة "، وإذا ما نظرنا إلي شركة Microsoft فإنها تنشر مجموعة قواعد خاصة بخطاب الكراهية لعدة تطبيقات.فسياساتها المتعلقة بالهواتف المحمولة تمنع التطبيقات التي تشتمل علي أي محتوي يدعو إلي التمييز أو الكراهية أو العنف بناءا علي اعتبارات عنصرية أو عرقية أو أصول وطنية أو لغوية أو اعتبارات مرتبطة بالنوع الاجتماعي أو السن أو الإعاقة أو الدين أو التوجهات الجنسية أو وضعية الشيخوخة أو العضوية في أي مجموعة اجتماعية أخري، كما أن هذه الشركة توفر قواعد متعلقة بالألعاب علي الانترنت التي تحرم من خلالها أي تواصل يشير إلي خطاب الكراهية أو مواضيع دينية مثيرة للجدل أو أحداث حالية أو تاريخية حساسة[١]، علما بأن أحدث إحصائيات فبراير ٢٠٢٠ تشير أنه يمكن رفع ما يقدر ب 14.58 مليون صورة خلال الساعة عبر Facebook[٢].

---

(١) إغنيو كاكاياردون وآخرون ،مكافحة خطاب الكراهية في الإنترنت، ترجمة صابر طروات، سلسلة اليونسكو حول حرية الانترنت، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ٢٠١٥ متاح عبر الرابط التالي :

https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000233231_ara

وانظر أيضا : معايير فيسبوك المجتمعية متاحة عبر الرابط التالي :

Facebook community standards, available at : https://www.facebook.com/communitystandards /objectionable_content/.

(2) https://www.omnicoreagency.com/facebook-statistics/

جدير بالذكر أنه في مارس ٢٠١٨ وجد المحققون من الأمم المتحدة أن فيسبوك وخوارزمياته تغذي من تداول خطاب الكراهية والتحريض علي العنف في ميانمار، وفي جلسة استماع لمؤسس فيسبوك أمام الكونجرس الأمريكي في أبريل ٢٠١٨ قام السيناتور Patrick Leahy بتوجيه السؤال إلي Mark Zuckerberg مؤسس Facebook حول فشل تقنيات الذكاء الاصطناعي في الكشف عن دعوات أقلية الروهينجا في ميانمار فقد أخبرهم مؤسس Facebook إلي أن تقنيات الذكاء الاصطناعي ستساعد في حل المشكلة، في حين أنه اعترف فيما بعد للمستثمرين بأن تقنيات الذكاء الاصطناعي لن تكون قادرة علي اكتشاف الكراهية في السياقات المحلية بدقة معقولة في وقت قريب(١).

يشار هنا إلي أنه علي الرغم من نشر العديد من الشركات لأطر ومبادئ توجيهية " أخلاقية "فقد وجد الباحثون في المركزي السويسري للتكنولوجيا بزيورخ ETH أنه منذ عام ٢٠١٦ كان هناك ٨٤ وثيقة توجيهية تحتوي علي المبادئ الأخلاقية، وهي عادة تكون مبادئ جذابة بدون معني ملموس تتحدث عن الشفافية

(1) "Facebook, Social Media Privacy, and the Use and Abuse of Data," US Senate Committee on the Judiciary, April 10, 2018, https://www.judiciary.senate.gov/meetings/facebook-social-media-privacy-and-the-use-and-abuse-of-data; "Transcript of Mark Zuckerberg's Senate Hearing," The Washington Post, April 10, 2018, https://www.washingtonpost.com/news/the-switch/wp/2018/04/10/transcript-of-mark-zuckerbergs-senate-hearing/?utm_term=.b0a2f734d2dc; "Facebook, Inc.

(FB) First Quarter 2018 Results Conference Call," Facebook, April 25, 2018,

https://s21.q4cdn. com/399680738/files/doc_financials/2018/Q1/Q1-18-Earnings-call-transcript.pdf.

والمساءلة وعدم الخبث وتتحدث هذه المبادئ التوجيهية عن الآثار الأخلاقية للذكاء الاصطناعي ولكنها لا تجيب صراحة علي كيفية قيام الشركات بمسئولياتها، فسلوكهم يتعارض مع إرشاداتهم(١) .

## المطلب الثاني

## بعض تطبيقات خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي

كما ذكرنا سلفا فقد حفزت وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة انتشار خطاب الكراهية، حيث يمكن لنا القول بأن هذه الوسائل الحديثة ما كانت إلا مجرد أداة وجد فيها دعاة التعصب والفتنة والمتعصبون سبيلهم لبث سمومهم عبر وقائع التواصل المختلفة بما تحققه من سرعة تواصل وانتشار غير مسبوقة وتحقق أغراضهم الخبيثة بدقة عالية وبأسرع وقت ممكن .

لكن ما نود التأكيد عليه هنا أن خطاب الكراهية ودعوات العنف والتحريض العنصري موجود منذ القدم أي قبل ظهور الوسائل الحديثة للتواصل، وأن هذه الوسائل لم تكن إلا أداة مساعدة لزيادة دعوات العنف والتحريض القائم علي التمييز العنصري(٢)

---

(1) Anna Jobin, Marcello Ienca, and Effy Vayena, "Artificial Intelligence: the global landscape of ethics guidelines", Health Ethics & Policy Lab, ETH Zurich, 2019,
https://arxiv.org/ftp/arxiv/papers/1906/1906.11668.pdf.

(٢) شكلت تكنولوجيا الاتصالات شكَّلت تكنولوجيا الاتصالات (مثل، الوسائل المطبوعة والمسموعة والمرئية) قوى راسخة محرِّكة للعنف. ويشهد التاريخ الحديث على بعض الأمثلة المروعة على استخدام الدعاية وخطاب الكراهية بما أسفر عن حدوث أثار مهلكة، ومن أشهر الأمثلة على ذلك الإبادة الجماعية في رواندا والنازية. مع ذلك، في المجال الرقمي يمكن للتهديدات التي تنقلها =

=

المعلومات التطور بسرعة كبيرة تتجاوز إمكانات أولئك الذين دأبوا على التقليل من شأن الأضرار المحتملة.

عقب حرب الإبادة الجماعية في رواندا أنشئت محكمة جنائية دولية مؤقتة بقرار (٩٩٥ (من مجلس الأمن في ٨ نوفمبر ١٩٩٤، بدأت التحقيقات في مايو ١٩٩٥ . وقدم أول المشتبه فيهم إلى المحكمة في مايو ١٩٩٦ وبدأ النظر في أولى القضايا في يناير ١٩٩٧. ولهذه المحكمة التابعة للأمم المتحدة اختصاص بالنظر في جميع انتهاكات حقوق الإنسان الدولية المرتكبة في رواندا خلال الفترة بين يناير وديسمبر ١٩٩٤، ولها القدرة على محاكمة كبار أعضاء الحكومة والقوات المسلحة الذين ربما يكونون قد هربوا إلى خارج البلد ويمكن بغير المحكمة أن يفلتوا من العقاب كانت جرائم الإبادة الجماعية قائمة على خلفية من التحريض الإعلامي وخطابات الكراهية التي تم بثها عبر الراديو باستمرار لتعزيز وتأصيل أفضلية أبناء الهوتي على التوتسي وذلك في مجال لا يجيد معظم الشعب القراءة والكتابة ويستمع أغلب البسطاء إلى الراديو ويعتبرون كل ما يجئ به حقيقة لا جدال بها. ويشكل الهوتو ٨٠ % من السكان. في ٧ أبريل، بثت محطة الإذاعة والتليفزيون "الحرة للتلال" إذاعة نسبت فيها سقوط الطائرة التي لقى فيها رئيسي بروندي ورواندا حتفهما إلى الجبهة الوطنية الرواندية ووحدة من= جنود= الأمم المتحدة، وبعض الأقوال التي تحرّض على استئصال "الصرصار التوتسي". وفي وقت لاحق من ذلك اليوم، تم قتل رئيسة الوزراء أجاثا أويلينغييمانا و ١٠ من أفراد حفظ السلام البلجيكيين المخصصين لحمايتها بطريقة بشعة على أيدي الجنود الحكوميين الروانديين في هجوم على بيتها. وجرى بالمثل اغتيال غيرها من زعماء الهوتو المعتدلين. وسحبت بلجيكا بقية أفراد قوتها بعد المذبحة التي حدثت لجنودها. وفي أبريل، طلبت البلدان الأخرى سحب جنودها، وانخفضت قوة بعثة تقديم المساعدة إلى رواندا من ٢١٦٥ فرداً في بدايتها إلى ٢٧٠ فرداً. أدانت المحكمة الجائية باراياغويزا وناهيمانا اللذان كانا مسؤولين في محطة الإذاعة والتليفزيون " الحرة للتلال"، وحكم على ناهيمانا بالسجن مدى الحياة، بتهمة الإبادة الجماعية، والتحريض بشكل مباشر وعلنا، لارتكاب الإبادة الجماعية، والتواطؤ في الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية، وأمام دائرة الاستئناف في ٢٠٠٧ ،خفضت عقوبته من السجن مدى الحياة إلى السجن ٣٠ عاما. وحكم على المحامي جان بوسكو باراياغويزا المتهم الثالث ب٢٧ عاما و ٣ شهور سجنا غيابيا لعدم حضور المحاكمات. كما أمرت المحكمة الجنائية الدولية الخاصة بروائد لإعلام الكراهية على "حسن نغيزي" محرر مجلة "كانغورا" وصاحبها، والتي كانت مخصصة للكراهية وتنشر مقالات مهينة ومثيرة للانفعالات عن طائفة التوتسي. وقامت بنشر قوائم للتوتسي تصورهم فيها على أنهم يشكلون تهديدات ونشرت رسوماً كاريكاتورية ومقالات مهينة عن نساء التوتسي، تصورهن فيها على أنهن تمارسن البغاء مع جيش التوتسي وتقمن بالتجسس لهذا الجيش وحكم عليه بالسجن ٣٥ عامًا بعد أن كان الحكم بالسجن مدى الحياة. وتعد هذه المحاكمات الأولى تقريبا في القانون الدولي التى عاملت خطاب الكراهية والخطاب التحريضي على أنها جرائم ضد الإنسانية تحت اسم "إعلام الكراهية".انظر : خطابات الكراهية وقود الغضب ،نظرة علي =

وبناء علي ما تقدم نعرض فيما يلي بعض تطبيقات خطاب الكراهية التي ظهرت مؤخرا في ظل الاستعمال المتزايد لظهور وسائل التواصل الاجتماعي .

بعض صور خطاب الكراهية في فترة ما بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي :

نتناول هنا الحديث عن أبرز صور لخطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة والتي كان لها صدي كبير علي المستوي الدولي :

ـ خطاب الكراهية ضد مسلمي الروهينجا في ميانمار

يستخدم القادة العسكريون والقوميون البوذيون وسائل التواصل الاجتماعي لإهانة وشيطنة أقلية الروهينجا المسلمة، قبل وأثناء حملات التطهير العرقي، حيث قالت بعثة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة " لقد كان فيسبوك أداة مفيدة لأولئك الذين يسعون لنشر الكراهية في السياق عندما يكون فيسبوك هو وسيلة الاتصال بالنسبة إلي معظم المستخدمين". وهو ما دفع المقررة الخاصة للأمم المتحدة أثناء زيارتها لميانمار في ٢٠١٤ للتعبير عن قلقها إزاء تفشي المعلومات المضللة وخطاب

=

مفاهيم أساسية في الإطار الدولي ، مركز هردو لدعم التعبير الرقمي ،القاهرة ٢٠١٦ ،ص ١٣ متاح علي الرابط التالي :

https://hrdoegypt.org/wp-content/uploads/2017/01/%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%A7_%D9%84_%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D8%A9.pdf

وللاطلاع علي المزيد من التجارب الدولية في مجال الخطاب التحريضي يرجي مراجعة" خطابات التحريض وحرية التعبير– الحدود الفاصلة " أحمد عزت وآخرون، صادر عن مؤسسة حرية الفكر والتعبير ٢٠١٣، سابق الإشارة إليه .

الكراهية والتحريض علي العنف والتمييز والعداء في وسائط الإعلام والإنترنت لاسيما ضد المجتمعات المسلمة[١] .

حيث تتعاون بعض شركات التكنولوجيا بالإضافة لمنظمات المجتمع المدني لمعالجة الأضرار الاجتماعية، حيث تعتبر احدي مآسي فيسبوك في ميانمار أن الشركة لم تستجب بشكل كاف لمحاولات المجتمع المدني وجماعات حقوق الإنسان والباحثين الأكاديميين من أجل تنبيه الشركة بأن مجموعات الكراهية Hate Groups تستخدم الموقع من أجل إيذاء المستخدمين الآخرين[٢] .

يذكر أنه في أعقاب هذه الأحداث تعهد Facebook بإبداء الاهتمام لحقوق الإنسان ونداءات الباحثين وذلك في جلسة الاستماع التي خضع لها مارك روزنبرج أمام الكونجرس الأمريكي، حيث تعهد بإتخاذ إجراءات ايجابية بتعيين المزيد من الموظفين لمراقبة المحتوي وتطوير بعض مهارات اللغة " البورمية "، إلا أنه وفقا تقرير وكالة رويتر ومركز حقوق الإنسان بجامعة كاليفورنيا أن تلك الإجراءات المتخذة من جانب فيس بوك لم تحقق تأثيرا ايجابيا علي تخفيف خطاب الكراهية في ميانمار[٣] .

---

(1) Myanmar: UN expert warns against possible backtracking, calls for more public freedoms, available from :
https://www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=14910&LangID=E

(2) Libby Hogan, "Myanmar Groups Criticise Zuckerberg's Response to Hate Speech on Facebook," The Guardian, April 5, 2018,
https://www.theguardian.com/technology/2018/apr/06/myanmar-facebook -criticise-mark-zuckerberg-response-hate-speech-spread.

(3) Steve Stecklow, "Hatebook: Why Facebook Is Losing the War on Hate Speech in Myanmar," Reuters, August 15, 2018,
https://www.reuters.com/investigates/special-report/myanmar-facebook -hate/.

**ـ حادث إطلاق النار ضد المصلين في أحد مساجد نيوزلندا ٢٠١٩**

**« إن الغازي غير المسلح يشكل خطورة أكبر لأهالينا من الغازي المسلح»، « ليس لدينا أدنى فكرة عن كيفية التعامل معهم، ونحن لسنا قادرين على مهاجمتهم أو إبعادهم بأي طريقة معبرة ،هذه اقتباسات من بيان نشره الأسترالي بيرنتون تارانت أحد المعتدين على مسجدي مدينة كرايست شيرش في نيوزيلندا أثناء صلاة الجمعة ، والذي أسفر عن ٥٠ من القتلى وعشرات الجرحى، ذكر فيه أنه يمقت أكثر من أي أمر آخر المسلمين المسالمين.**

**ولقد استوحي منفذ الهجوم الفكرة من النرويجي المتطرف أندرس بريفيك الذي قتل ٧٧ شخصاً في هجوم في ٢٢ يوليو ٢٠١١. وقد ذكر بريفيك إبان محاكماته أن الهدف من هجومه حماية النرويج من «اجتياح إسلامي»، وبأنه كان ضد فكرة دعم الهجرة والتعددية الثقافية، الأمر الذي ألهم تارانت التخطيط للعملية المتطرفة. في البيان الذي سمي بـ «المانيفستو» بمعنى «الاستبدال الكبير» وصف تارانت نفسه بأنه رجل أبيض ولد في أستراليا من طبقة كادحة، وينتمي لأسرة ذات دخل منخفض. وتضمن البيان انعكاسات تدفق المهاجرين على الدول الغربية بشكلٍ يهدد مجتمعاتها، ويرقى إلى ما وصفه بـ «حقن دماء البيض» وأن وقف الهجرة وإبعاد «الغزاة» الموجودين على أراضيها ليس «مسألة رفاهية لشعوب هذه الدول، بل هو قضية بقاء ومصير»[1]. بمعنى أن الأهداف للقيام بالعملية حسب تارانت، تقليص الهجرة بترهيب «الغزاة» وترحيلهم. يتجلى من خلال البيان الذي نشر على الشبكة العنكبوتية رغبة في استقطاب الإعلام ولفت الانتباه لفكر يميني متطرف أقرب للفاشية يصبو إلى إلغاء الثقافات غير**

---

**(1) J.M. Berger, " Nazis vs. ISIS on Twitter: A Comparative Study of White Nationalist and ISIS Online Social Media Networks" (September 2016), p.4**

الغربية. ولقد نما مؤخراً مصطلح غريب يطلق عليه «إبادة العرق الأبيض» ويشار فيه إلى تصاعد القلق من التهديد الوجودي نتيجة تزايد الأعراق المختلفة في مجتمعات كان يطغى عليها وجود الرجل الأبيض، الأمر الذي تسبب إلى ما هو أشبه «بانقراض» لوجود الرجل الأبيض. الأمر الذي دفع رئيسة وزراء نيوزيلندا إلى أن تصف إطلاق النار بهجوم خطط له جيداً. وأضافت في مؤتمر صحافي: «من الواضح لدينا الآن أنه يمكن وصف ذلك بأنه هجوم إرهابي» كما وصف رئيس الوزراء الأسترالي منفذ الهجوم المسلح تارانت بأنه إرهابي من اليمين المتطرف. كما أن الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة شدد على أنه يتعين "الوقوف ضد كراهية المسلمين وكل أشكال التعصب والإرهاب".

**خطاب الكراهية ضد اللاجئين في ألمانيا :**

شهدت العديد من الدول الأوروبية وعلي رأسها ألمانيا دعوات مناهضة للاجئين من خلال عبارات تحض علي العنف تجاههم، حيث تم العثور علي علاقة بين منشورات فيسبوك معادية للاجئين عن طريق حزب البديل الألماني المتطرف والهجمات علي اللاجئين وه ما أدي إلي زيادة الهجمات مثل الحرق العمد والاعتداء الجسدي كنتيجة لترويج خطاب الكراهية[1] .

(1) Samuel Piltch, Detecting Hate Speech in Tweets Using an Attentive Neural Network,Ibid, See also: Zachary laub,Hate speech on social Media :Global Comparisons ,2019 ,Council on Foreign Relations ,available at this site : https://www.cfr.org/backgrounder/hate-speech-social-media-global-comparisons.

**- أحداث شارلوتسفيل في الولايات المتحدة ٢٠١٧**

**لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورا بارزا في مسيرة نظمها القوميون البيض في مدينة شارلوتسفيل في الفترة من ١١-١٢ أغسطس ٢٠١٧ تحت شعار " وحدوا اليمين " حيث هتف المتظاهرون خلالها هتافات عنصرية معادية للسامية، وخلفت ورائها قتيل وعدد من الجرحي .**

**فقد أشار تقرير إعلامي إلي الموقع الشبكي Discord وهو عبارة عن منصة دردشة جماعية باعتباره أداة مركزية للتخطيط للمناسبة التي أقاموها في شارلوتسفيل(١)، ولقد حظيت هذه المنصة بشعبية كبيرة بين جماعات الكراهية والمنادين بتفوق العرق الأبيض حيث تبادلوا من خلالها الكثير من وحدات المعلومات الثقافية الخاصة بهتلر والمواد التاريخية المنكرة للحقائق التي وضعها القوميون البيض وإستراتيجيات ألعاب الكمبيوتر ، وهو الأمر الذي دفع موقع Discord بعد وقوع هذه الأحداث إلي اتخاذ إجراءات لحظر عدد أكبر من مجموعات اليمين البديل وحرمانها بالتالي من احدي أدواتها الرئيسية في مجالي الاتصال والتنظيم(٢).**

**يذكر أن محكمة مقاطعة المنطقة الغربية من فرجينيا في حكمها الصادر في ٢١ فبراير ٢٠٢٠ " Kessler v. City of Charlottesville " قد قضت بأن**

---

**(1) K. Roose, "This was the alt-right's favorite chat app. Then came Charlottesville", New York Times, 15 August 2017, available at: www.nytimes.com/2017/08/15/technology/discord-chat-appalt-right .html.**

**(2) Joseph Bernstein, "A thriving chat startup braces for the alt-right", Buzzfeed News, 23 January 2017, available at www.buzzfeednews.com/article/josephbernstein/discord-chat-startup-bracesfor-the-alt-right.**

قرار مسئولي شارلوتسفيل بإعلان أن تجمع المتظاهرين في في المدينة لم ينتهك حقوق المشاركين في التعبير بموجب التعديل الأول لدستور الولايات المتحدة الأمريكية، حيث رأت المحكمة أن قرار المدينة بمنع التجمع كان رد فعل متناسب علي التهديد الذي يشكله العنف علي السلامة العامة[1] .

مما سبق يتضح لنا أن وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة قد حفزت بشكل كبير انتشار خطاب الكراهية بسرعة فائقة لما تحققه من سرعة في النشر والمشاهدة فهذه المواقع لم تكن فحسب مجرد منصات لبث الكراهية ونشر التحريض والعنف بل كانت كما أوضحنا أداة لتجمع أكبر قدر ممكن من المتعصبين من جماعات الكراهية وأتاحت لهم تبادل الأفكار المسمومة وتجنيد العديد من الشباب لتنفيذ مخططاتهم القبيحة بل وتلقي الدعم المالي من المؤيدين من مختلف البلدان علي نحو ما عرضناه سابقا .

## المطلب الثالث

## دور النصوص التشريعية والاجتهادات القضائية في التصدي لخطاب الكراهية

نتناول من خلال هذا المطلب الحديث عن دور النصوص التشريعية علي المستوي الدولي والمحلي في التصدي لخطاب الكراهية المستشري عبر مواقع التواصل الاجتماعي ثم نتعرض بعد ذلك للحديث عن أحكام المحاكم الأوروبية التي تناولت الحديث عن خطاب الكراهية والتمييز العنصري علي النحو التالي :

(1) https://globalfreedomofexpression.columbia.edu/cases/kessler-v-city-of-charlottesville/

**أولا : النصوص التشريعية في مواجهة خطاب الكراهية :**

**نعرض فيما يلي للنصوص التشريعية التي تناولت الحديث عن خطاب الكراهية علي المستوي المحلي والدولي وذلك علي النحو التالي :**

**علي المستوي المحلي :**

**قبل أن نتناول الحديث عن النصوص التشريعية التي تناولت الحديث عن خطاب الكراهية والتمييز العنصري في مواد قانون العقوبات المصري، نوضح أن الدستور المصري لسنة ٢٠١٤ قد تناول الحديث عن هذا الأمر من خلال نص المادة ٥٣ منه بقوله " المواطنون لدي القانون سواء، وهم متساوون في الحقوق والحريات والواجبات العامة، لا تمييز بينهم بسبب الدين، أو العقيدة أو الجنس أو الأصل، أو العرق أو اللون، أو اللغة أو الإعاقة، أو المستوي الاجتماعي، أو الانتماء السياسي أو الجغرافي أو لأي سبب آخر .**

**كما نصت الفقرة الثانية من المادة المذكورة علي أن التمييز والحض علي الكراهية جريمة، يعاقب عليها القانون. وتلتزم الدولة باتخاذ التدابير اللازمة للقضاء علي كافة أشكال التمييز، وينظم القانون إنشاء مفوضية مستقلة لهذا الغرض .**

**وإذا نظرنا إلي قانون العقوبات المصري نجد أنه لم ينص صراحة علي مصطلح خطاب الكراهية بمعناه الواسع علي نحو ما تناولناه سابقا، ولكن يمكن لنا القول بأنه من الممكن تطبيق المادة رقم ١٧١ من قانون العقوبات المصري التي نصت علي وسائل التمثيل التي يمكن من خلالها نشر الكراهية والتمييز والتي عددتها بقولها ".. كل من حرض واحداً أو أكثر بارتكاب جناية أو جنحة بقول أو صياح جهر به علناً أو بفعل أو إيماء صدر منه علناً أو بكتابة أو رسوم أو صور أو صور شمسية أو رموز أو أية طريقة أخرى من طرق التمثيل جعلها علنية أو بأية وسيلة أخرى من وسائل**

العلانية يعد شريكاً في فعلها ويعاقب بالعقاب المقرر لها إذا ترتب على هذا التحريض وقوع تلك الجناية أو الجنحة بالفعل .

كما نصت المادة ١٧٦ من نفس القانون علي أنه " يعاقب بالحبس كل من حرض بإحدى الطرق المتقدم ذكرها على التمييز ضد طائفة من طوائف الناس بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة إذا كان من شأن هذا التحريض تكدير السلم العام.العقاب المقرر لها إذا ترتب على هذا التحريض وقوع تلك الجناية أو الجنحة بالفعل. "

ومن خلال ما تقدم يمكن لنا القول أن هذه المواد يمكن تطبيقها حال ارتكاب أفعال تنطوي علي تحريض وتمييز عنصري تم ارتكابها عبر الانترنت .

علي المستوي الدولي :

تعد ألمانيا أول دولة تصدر تشريعا لتنظيم المسألة الخاصة بنشر المحتوي غير القانوني " الضار " وخطاب الكراهية والأخبار الكاذبة، فقد بدأت ألمانيا في يناير ٢٠١٨ في تنفيذ قانون إنفاذ الشبكات Netzwerkdurchsetzungsgesetz والمشار إليه اختصارا بـ NetzDG وهو القانون الأول من نوعه في أوروبا، ويلزم هذا القانون

الجديد منصات وسائل التواصل الاجتماعي آلية للمستخدمين لتقديم شكاوي حول عدم قانونية محتوي، وبمجرد تلقي الشكوي يجب علي الأنظمة الأساسية التحقيق فيما إذا كان المحتوي غير قانوني، فإذا كان المحتوي غير قانوني بشكل واضح فيجب عليها إزالته خلال ٢٤ ساعة والمحتوي غير القانوني الآخر يجب إزالته خلال سبعة

أيام، علما بأنه في حالة عدم التزام المنصات بهذا الأمر تتعرض لغرامات قاسية تقدر بـــ ٥٠ مليون يورو[١] .

ويعرف هذا القانون باسم " قانون خطاب الكراهية " ويمكن القول بأن هذا القانون يعد هو الأمر من نوعه والذي يهدف إلي تحميل منصات التواصل الاجتماعي مسئولية خطاب الكراهية عبر الانترنت، ولقد اتخذت فرنسا من هذا القانون أساسا أو نموذجا لإعداد تشريعات مشابهة ترتب مسئولية منصات التواصل الاجتماعي عن انتشار خطاب الكراهية عبر مواقعها المختلفة[٢]، كما قامت روسيا بنسخ مواد من قانون NetzDG في منتصف ٢٠١٧ في قانون مكافحة الإرهاب الذي يلزم ومزودي الاتصالات لحفظ محتويات جميع الاتصالات لمدة ستة أشهر[٣] .

جدير بالذكر أن عملية إصدار هذا القانون شهدت اعتراضات واسعة شملت منظمات المجتمع المدني وفئات متعددة من المجتمع بدعوي أن القانون المذكر يفرض قيودا واسعة علي حرية التعبير، وتشير التوقعات إلي اتجاه العديد من الدول الأوروبية

(1) " Germany starts enforcing hate speech law," The BBC, January 1, 2018, https://www.bbc.com/news/technology-42510868. See also : Heidi Tworek and Paddy Leerssen, An Analysis of Germany's NetzDG Law, April 15, 2019,available at this site: https://www.ivir.nl/publicaties/download/NetzDG_Tworek_Leerssen_April_2019.pdf

(2) J.Lester Feder and Zorro Maplestone, France Has Rectruited Facebook To Help Solve Its Anti –Semitism Problem ,March 11 2019, available at : https://www.buzzfeednews.com/article/lesterfeder/france-facebook-anti-semitism-hate-speech

(3) Heidi Tworek and Paddy Leerssen,Ibid , See also : https://www.heise.de/tp/features/Russland-kopiert-deutsches-Netzwerkdurchsetzungsgesetz-3773642.html

لإصدار قوانين مشابهة في سبيل تنظيم عملية الزيادة المستشرية لخطاب الكراهية والتمييز العنصري عبر منصات التواصل الاجتماعي .

**ثانيا : الاجتهادات القضائية في مواجهة خطاب الكراهية :**

اجتهدت الأحكام القضائية في التصدي لانتشار خطاب الكراهية والدعوات العنصرية والتمييز والتي توسعت في الانتشار خاصة مع الاستخدام المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي المختلفة التي اعتبرت بمثابة بيئة خصبة ساعدت في تنامي هذا النوع من الخطاب التحريضي والعنصري .

ومما لا شك فيه أن التمييز بين ما يدخل في نطاق حرية التعبير وما يدخل تحت مفهوم الكراهية هو أمر دقيق جدا، ومن هنا تباينت الأحكام القضائية التي صدرت في هذا الشأن، فيمكن القول بأن هناك أحكام قضائية أكدت علي الحق في حرية التعبير بينما اعتبرت بعض المحاكم علي حسب الوقائع الواردة في القضايا المعروضة عليها أن ما حدث يدخل تحت مفهوم خطاب الكراهية .

وفيما يلي نعرض لبعض الأحكام القضائية الصادرة عن بعض المحاكم، كالمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان " ECHR " وغيرها من المحاكم علي النحو التالي :

**Cengiz V Turkey December 12, 2015** [(1)]

تعود وقائع هذه القضية إلي سنة ٢٠٠٨ حيث اعتبرت المحكمة الجنائية بأنقرة أن عشرة صفحات من الصفحات الموجودة علي موقع Youtube المختص

(1) https://globalfreedomofexpression.columbia.edu/wp-content /uploads /2016/06/Judgment-Cengiz-and-Others-v.-Turkey-blocking-of-access-to-YouTube-2.pdf See also : Marina van Riel Cengiz and others v .Turkey a tentative victory for freedom of expression online, Jan, uary 2016 ,available fromhttps://strasbourgobservers.com/2016/01/05/cengiz-and-others-v-turkey-a-tentative-victory-for-freedom-of-expression-online/

بنشر الفيديوهات تنتهك الحظر الذي يفرضه القانون الجنائي علي إهانة ذكري مؤسس الدولة التركية الحديثة، مصطفي كمال أتاتورك وأصدرت أمرا بحجب كامل الموقع .

حيث تقدم بالدعوي عدد من أساتذة القانون الأتراك طالبين إلغاء الأمر واحتجوا بأن الأمر بالحجب قد أثر علي أنشطتهم الأكاديمية وأنه يوجد مصلحة عامة أوسع في النفاذ إلي موقع يوتيوب .

وقد رفضت المحكمة الجنائية الابتدائية بأنقرة طعنهم باعتبار أن الأمر بالحجب قد تم إصداره طبقا للقانون وأن المدعي لا يتمتع بأي صفة للطعن في الأمر، ثم أصدرت المحكمة الجنائية الابتدائية بأنقرة أمرا ثانيا بالحجب سنة ٢٠١٠ تم الطعن فيه لكن المحكمة الجنائية بأنقرة رفضت مرة أخري الطعن فرفع طرف الإدعاء طعنه أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان .

وقد بدأت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بتحديد إمكانية اعتبار المدعين ضحايا انتهاك لحقوق الإنسان وبذلك تكون لهم الصفة القانونية للتقدم بطعن أمام المحكمة ، وأشارت المحكمة إلي أن المدعين كانوا يستخدمون Youtube بشكل مكثف لأغراض مهنية وإلي أن يوتيوب هي منصة فريدة من نوعها تسمح بنقل معلومات ذات اهتمام محدد خاصة بشأن المسائل السياسية والاجتماعية، كما لاحظت المحكمة أن يوتيوب تشكل مصدرا هاما للمعلومات وأنها تعتبر منصة تدفع نحو ظهور صحافة المواطن من خلال نقل المعلومات السياسية التي لا تنقلها وسائل الإعلام التقليدية .

لذلك قبلت المحكمة اعتبار أن Youtube تمثل في القضية المعروضة عليها وسيلة هامة يمارس من خلالها المدعون حقهم في تلقي المعلومات والأفكار وأن الأمر بالحجب قد أثر علي تمتعهم بذلك الحق حتي وإن كانوا غير مستهدفين مباشرة .

وبناء علي ما تقدم خلصت المحكمة في حكمها الصادر في ١٢ ديسمبر ٢٠١٥ إلي أن حجب موقع Youtube ومنع النفاذ إليه بسبب جزء من مضمونه يعد

انتهاكا واضحا لحرية التعبير المكفولة بمقتضي المادة العاشرة من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان .

- Mdzinarashvilli v Georgian National Communications Commission 2 August 2019[1] .

ألغت المحكمة الدستورية الجورجية في حكمها الصادر ٢ أغسطس ٢٠١٩ ثلاثة أحكام من اللائحة التنظيمية للجنة الاتصالات الوطنية الجورجية تجبر مصدري نطاقات الانترنت ومقدمي خدمات الانترنت علي الحد من بعض أنواع الخطاب عبر الشبكة .

وتعود وقائع القضية إلي تقدم الكسندر دزيناراسفسلي وهو صاحب موقع الكتروني في جورجيا في نوفمبر ٢٠١٧ بدعوي أمام المحكمة الدستورية الجورجية يطلب فيها بالحكم بعدم دستورية بعض أحكام اللائحة التنظيمية للجنة الاتصالات الجورجية نظرا لوجود تعارض بين هذه الأحكام والمادة ١٧ من الدستور الجورجي والتي نصت علي أنه " يجب ضمان حرية الرأي والتعبير .... وأن الجميع له الحق في تلقي ونقل المعلومات بحرية، ووفقا لما نصت عليه الفقرة الخامسة من المادة ١٧ من الدستور الجورجي فإنه لا يسمح بفرض قيود علي حرية التعبير سوي للقانون وفي حدود ما هو ضروري داخل المجتمع الديموقراطي لضمان الأمن الوطني أو السلامة العامة أو وحدة أراضي البلاد، ولحماية حقوق الغير، ولمنع الكشف عن المعلومات التي تعتبر سرية أو لضمان استقلال القضاء ونزاهته .

(1) https://globalfreedomofexpression.columbia.edu/cases/mdzinarash vili - v -georgian-national-communications-commission/?lang=ar

وأصدرت المحكمة الدستورية الجورجية حكمها بإلغاء ثلاثة أحكام من اللائحة التنظيمية للجنة الاتصالات استنادا إلي ما قررته الفقرة الخامسة من المادة ١٧ من الدستور الجورجي سالفة الذكر والتي لا تسمح بالحد من حرية التعبير سوي للقانون. وفسرت المحكمة ذلك بأن الحد من حرية التعبير لا يجوز سوي لأعلي سلطة تمثيلية في البلاد وهي البرلمان في حالة جورجيا الذي يستمد شرعيته من الشعب. كما يمكن للبرلمان أن يفوض بعض صلاحياته للسلطة التنفيذية ما لم يمنع الدستور صراحة ذلك التفويض .

وقد أكدت المحكمة الدستورية الجورجية علي أن الأحكام التي وردت في اللائحة التنظيمية للجنة الاتصالات تفرض قيودا علي حرية التعبير بناء علي المحتوي وأن ذلك يمثل شكلا من أشد أشكال التدخل في حرية التعبير وأشارت إلي أن منع بعض المحتويات هو أشبه بفرض أداة علي عقول الأفراد تتولي غربلة المعلومات. كما ذكرت أن حرية التعبير تضطلع بدور كبير في تنمية المجتمعات الحرة وأن الدولة الديموقراطية في حاجة للمجتمع الحر ولبيئة إعلامية مفتوحة حيث يكون التبادل الحر للمعلومات وتقارع الأفكار مضمون للجميع. ورغم أن لجنة الاتصالات تمثل هيئة حكومية هامة فإن فرض القيود علي حرية التعبير يشكل مصلحة عامة بالغة الأهمية وهي بالتالي وظيفة لا يمكن سوي للبرلمان الاضطلاع بها .

وبناء علي ما تقدم اعتبرت المحكمة الدستورية أن الأحكام المتنازع فيها هي أحكام تنتهك المادة ١٧ من دستور جورجيا، ويعد حكم المحكمة الدستورية حكا فريدا من نوعه في فضاء الإعلام الرقمي لأنه منع تماما الممارسات المتمثلة في مهمة تنظيم محتوي المعلومات أو الاتصالات إلي السلطة التنفيذية .

**- Šimunić v. Croatia 22 january 2019[1] .**

**رفضت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان دعوي قضائية ضد كرواتيا قدمها لاعب كرة القدم الكرواتي سيمونيتش، الذي ادعي أن تغريمه ماليا تم بطريق الخطأ بسبب ترديده شعارا مرتبطا بحركة " أوستاتا " الفاشية في الحرب العالمية الثانية أثناء مباراة دولية وذلك بموجب حكمها الصادر في يناير ٢٠١٩ .**

**وتعود وقائع القضية إدانة لاعب كرة القدم الكرواتي لترديده شعار الحرب العالمية الثانية بعد فوز منتخب بلاده علي أيسلندا وعلي إثر ذلك تم تغريم اللاعب ماليا لنشره الكراهية العنصرية، وهو الأمر الذي دفع اللاعب إلي رفع دعواه إلي المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بحجة أنها تحية كرواتية قديمة وأن حريته في التعبير قد انتهكت .**

**ولقد انتهت المحكمة إلي القول بأن تغريم اللاعب المذكور لا يعد متعارضا مع المادة العاشرة من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان كونه لاعب كرة قدم مشهور ونموذج يحتذي به للعديد من مشجعي كرة القدم وأنه كان ينبغي عليه أن يكون علي بينة من الأثر السلبي المحتمل للهتاف الاستفزازي علي سلوك المشاهدين وكان يجب أن يمتنع عن هذا السلوك.**

**- Smajić v. Bosnia and Herzego February 8, 2018[2].**

---

**(1) Anja Vladisavl jevic, European Court Rejects CroatianFootballer Chant Suit, 30 January 2019, available from :**
**https://balkaninsight.com/2019/01/30/josip-simunic-defeated-at-the-european-court-of-human-rights-01-29-2019/**

**(2) Hate speech, European Court Of Human Rights ,Press Unit March 2020,P.18,available from**
**https://www.echr.coe.int/Documents/FS_Hate_speech_ENG.pdf**
**See also:**
**file:///C:/Users/compunet/Downloads/Decision%20Smajic%20v.%20Bosnia%20and%20Herzegovina%20-%20insulting%20posts%20on%20Internet.pdf:**

تتعلق هذه القضية بإدانة مقدم الطلب وهو محام بوسني للتحريض علي الكراهية الدينية والفتنة والتعصب بعد قيامه بعدد من المشاركات علي أحد المنتديات بشبكة الانترنت بوصف العمل العسكري الذي يمكن القيام به ضد القري الصربية في برتشكو في حالة قيام حرب أخري ،حيث ادعي مقدم الطلب علي وجه الخصوص أنه قد أدين للتعبير عن رأيه في قضية تهم الجمهور، وقد قررت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في حكمها الصادر ١٨ يناير ٢٠١٨ أن شكوي مقدم الطلب بموجب المادة العاشرة من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان غير مقبولة لأنها لا تستند علي أساس واضح ورأت أيضا أن المحاكم الوطنية قد نظرت في قضية مقدم الطلب بعناية، مع بيان ما يكفي مبررا لإدانته بالسجن لمدة عام، وأقامت حكمها علي أن المدعي قد استخدم تعبيرات مهينة للغاية وتطرق إلي المسألة الحساسة للغاية للعلاقات العرقية في المجتمع البوسني بعد انتهاء الصراع ، ورأت المحكمة أن العقوبات التي وقعتها المحاكم الوطنية عليه تأتي متناسبة مع جسامة فعله وبالتالي لم تجد تعارضا بين هذه العقوبة وبين نص المادة العاشرة من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان .

**- Savva Terentyev v. Russia 28 August 2018 (1).**

رأت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان أن توقيع عقوبة مع إيقاف التنفيذ علي شخص لنشره تعليق استفزازي عبر الانترنت ينتقد انتهاكات الشرطة، هو بمثابة انتهاك للحق في حرية التعبير بموجب المادة العاشرة من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان .

---

(1) https://globalfreedomofexpression.columbia.edu/cases/savva-terentyev-v-russia/,See also : Dirk Voorhoof, Savva Terentyev v. Russia: criminal conviction for inciting hatred against the police violated a blogger's freedom of expression, October 9 2018, available at : https://strasbourgobservers.com/2018/10/09/savva-terentyev-v-russia-criminal-conviction-for-inciting-hatred-against-the-police-violated-a-bloggers-freedom-of-expression.

وتم نشر التعليق من قبل السيد Savva Terentyev عبر مدونة ردا علي بيان صحفي أفاد عن تفتيش الشرطة بدوافع سياسية لمقر احدي الصحف خلال فترة الانتخابات وأشار في التعليق إلي الشرطة علي أنهم " خنازير " و " سفاحين "، كما ألمح التعليق إلي حرق رجال الشرطة، ولقد تم الحكم عليه لمدة عام مع إيقاف التنفيذ بسبب التحريض العلني علي الكراهية والعداء و إهانة كرامة مجموعة من الأشخاص علي أساس انتمائهم لمجموعة اجتماعية، وبذلك أدرجت المحاكم الروسية ضباط الشرطة كمجموعة محمية بشكل خاص بموجب قوانين خطاب الكراهية. ورأت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان أن إدانة السيد Terentyev بالنظر إلي تعليقاته والسياق الذي أبديت فيه كان تدخلا غير متناسب في حقه في حرية التعبير ، وحذرت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في حكمها من أن القوانين التي تنظم خطاب الكراهية والتحريض علي العنف يجب أن يتم تعريفها بوضوح ودقة وكذلك تفسيرها بدقة من أجل تجنب وضع تصبح فيه سلطة الدولة التقديرية للمحاكمة عن هذه الجرائم واسعة جدا ويحتمل أن يساء استخدامه من خلال التطبيق الانتقائي .

**- CasaPound v. Facebook December 12, 2019 [1]**

قضت محكمة روما بأنه يتعين علي فيسبوك إعادة تنشيط الحساب وإعادة تفعيل الصفحات الخاصة بالحزب الفاشي الجديد، وقد تم اتخاذ هذا القرار بعدما قام

---

(1) https://globalfreedomofexpression.columbia.edu/cases/casapound-v-facebook/

See also : Angela Giuffrida, Court tells Facebook to reactivate Italian neo-fascist party's account,12 Dec 2019 ,available at : https://www.theguardian.com/world/2019/dec/12/court-tells-facebook-reactivate-italian-neo-fascist-party-account-casapound

فيسبوك بإيقاف تنشيط الحساب وكذلك الحساب الخاص بمسئول الصفحة دون تقديم أي إشعار أو تفسير، وقد جادل فيسبوك في هذا الأمر استنادا إلي أن عملية إزالة هذه الصفحات كانت مشروعة علي أساس أن هذه الصفحات تضمنت محتوي يشكل خطابا يحض علي الكراهية والعنف ويعد متعارضا مع سياسات فيسبوك بشأن نشر محتويات تحض علي الكراهية والعنف .

وقد رأت المحكمة أنه بسبب هيمنة Facebbok كمنصة لوسائل التواصل الاجتماعي ومهمتها المعلنة لدعم حرية التعبير، فإن تعطيل الصفحة الخاصة بالحزب يعد انتهاكا لحقهم السياسي للمشاركة في النقاش العام والمساهمة بالوسائل الديموقراطية في السياسة الوطنية ،وذكرت المحكمة كذلك أن فيسبوك ملزم بالقانون الإيطالي الذي يحد من سلطته التقديرية في علاقته التعاقدية مع مستخدميه حتي يتم إثبات الانتهاكات، لذلك وافقت المحكمة علي الطلب وأمرت فيسبوك بدفع التكاليف بالإضافة إلي غرامة قدرها ٨٠٠ يورو لكل يوم ظل فيها الحساب غير نشط بعد الطلب .

ومن خلال ما عرضناه من أحكام قضائية للمحاكم الأوروبية يمكن لنا القول بأن هذه المحاكم قد استقرت جميعها تقريبا علي التأكيد علي حق الأفراد في الوصول إلي المواقع الالكترونية مؤكدة علي أن حجب هذه المواقع أو إعاقة الوصول إليها يعد متنافيا مع حرية التعبير المكفولة بمقتضي الدساتير الوطنية والاتفاقيات الدولية .

أما فيما يتعلق بالأحكام الصادرة بخصوص خطاب الكراهية فيمكن القول بأن الأحكام جاءت متباينة وفقا لكل حالة علي حدي ، وفي رأينا أن السبب الواضح لذلك هو عدم وجود تعريفات واضحة دقيقة لمصطلح خطاب الكراهية وعلي القدرة علي

وضع خط فاصل واضح بين ما يدخل في نطاق حرية التعبير وما يمكن وصفه علي أنه خطاب الكراهية ، مع الأخذ في الاعتبار أن هذه الأحكام وغيرها قد أكدت علي أن حرية التعبير يجب أن تمارس في إطارها وفق ضوابط محددة فهي ليست طليقة من كل قيد .

## المبحث الثاني

## التضليل الإعلامي والأخبار المزيفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

## Disinformation &fake news

نتناول من خلال هذا المبحث الحديث عن الصورة الثانية من صور إساءة استخدام حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي تتمثل في استخدام هذه المنصات كأداة فعالة لنشر التضليل الإعلامي و المعلومات المزيفة والشائعات علي نطاق واسع .

وغني عن البيان أن عملية نشر المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة والشائعات معروف منذ قدم الزمان إلا أن وسائل التواصل والتكنولوجيا الحديثة قد عززت من انتشارها علي نطاق واسع وبسرعة رهيبة .

ولا شك أن نشر المعلومات المضللة له بالغ الأثر علي نواحي عديدة للمجتمع، فعندما تكون المعلومات خاطئة أو غير دقيقة يمكن أن تؤثر سلبا علي مناقشة المواطنين لقضاياهم وقراراتهم السياسية، فعلي سبيل المثال يمكن توظيف معلومات مضللة لدفع أفراد الشعب للسخط علي سلطتهم السياسية عن طريق نشر معلومات مغلوطة، كما يتم توظيف المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة حاليا وعلي نطاق واسع فيما يتعلق بالانتخابات بما يؤثر بشكل واضح علي تفضيلات الناخب وتعطيل سير العملية الانتخابية الطبيعي .

فكم من مرة تم فيها نشر صورة لفتاة علي سبيل المثال غارقة في دمائها إثر تعدي أحد أفراد الأمن عليها ويتم ترويجها بشكل كبير ثم يتضح بعد ذلك أن هذه

الصورة تجسد واقعة حدثت في دولة أخري غير الدولة التي تم النشر فيها أو يتم التأكد أنها تروج لقصة مزيفة من الأساس، فضلا عن الشائعات والمعلومات المضللة التي صاحبت انتشار فيروس كورونا علي مستوي جميع دول العالم بما يعكس بصورة واضحة تزايد إساءة استخدام حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق نشر المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة .

إن الاستخدام المتزايد لمنصات التواصل الاجتماعي جعل البيانات الخاصة بالمستخدمين متاحة بشكل علني وهو ما يفتح الباب أمام استخدام هذه البيانات من خلال الروبوتات لاستهداف المستخدمين والوصول إليهم وهو ما يطلق عليه تنميط المستخدم user profiling و الاستهداف الجزئي micro – targeting الأمر الذي يشكل تهديدا للديموقراطية والنقاش العام وخيارات الناخبين .[١]

ولا شك أن الاستخدام المتزايد لمنصات التواصل الاجتماعي قد أدي إلي انتشار المعلومات المضللة والشائعات علي نطاق أوسع بسبب انخفاض تكلفتها نسبيا وسرعة نشر المعلومات لجمهور عريض [٢] ، وغالبا ما يدعم هذا الأمر استخدام الروبوتات Robbots التي يكون لديها القدرة علي إرسال المحتوي إلي المستخدمين الذين يمكن استهدافهم من خلال بيانات عن تفضيلاتهم الشخصية والسمات الديموغرافية لديهم .

---

(1) Shara Monteleone, "Artificial Intelligence, Data Protection and Elections" (European Parliamentary Research Service (eprs), May 2019). available from :
https://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/ATAG/2019/637952/EPRS_ATA(2019)637952_EN.pdf

(2) Dean Jackson, " Issue Brief: How Disinformation Impacts Politics and Publics," 2017 https://www.ned.org/issue-brief-distinguishing-disinformation-from-propaganda-misinformationand-fake-news/.

يأتي هذا في الوقت الذي يتم فيه توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لإنتاج الأكاذيب العميقة Deepfakes أو الإعلام المفبرك الذي يتم إنتاجه بواسطة الذكاء الاصطناعي من خلال إنشاء محتوي جديد عن طريق دمج عناصر مختلفة من ملفات الفيديو أو ملفات الصوت الموجودة، بحيث يبدو الأفراد أنهم يقومون بأفعال ويتكلمون بكلمات لا أساس لها من الحقيقة[١] .

فعلي سبيل المثال كانت هناك العديد من الحالات التي تم فيها إنتاج مقاطع فيديو مزيفة لعدد من السياسيين يدلون ببيانات لم يتحدثوا بها أبدا، ففي ٢٠١٧ أنتج علماء من جامعة واشنطن فيديو مزيف للرئيس السابق باراك أوباما عن طريق برنامج قادر علي تحويل مقاطع الصوت إلي فيديو واقعي متزامن مع حركة الشفاة لأوباما[٢]،علي الرغم من أن إنتاج هذا الفيديو لم يكن سوي برهنة علي استخدام التكنولوجيا المزيفة العميقة، ففي مايو ٢٠١٩ كانت Nancy Pelosi رئيسة مجلس النواب الأمريكي ضحية لفيديو مزيف خادع يظهرها وهي تتحدث كأنها في حالة سكر drunkenly ولقد انتشر هذا الفيديو انتشارا واسعا علي مواقع التواصل وأثار التكهنات بشأن حالتها الصحية[٣] .

(1) Judit Bayer et al., "Disinformation and Propaganda – Impact on the Functioning of the Rule of Law in the EU and Its Member States" (Brussels: European Parliament, February 2019).

(2) Supasorn Suwajanakorn, Steven M. Seitz, and Ira Kemelmacher-Schlizerman, "Synthesizing Obama: Learning Lip Sync from Audio," acm Transactions on Graphics 36, no. 4 (July 2017).

(3) Donie O'Sullivan, "Doctored Videos Shared to Make Pelosi Sound Drunk Viewed Millions of Times on Social Media," cnn, May 24, 2019, https://edition.cnn.com/2019/05/23/politics/doctored-video-pelosi/index.html.

وسنتناول فيما يلي توضيح المفاهيم الخاصة بالمعلومات المضللة والأخبار الكاذبة ثم نتناول الحديث عن دور الروبوتات في نشر هذه المعلومات عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع عرض بعض التطبيقات المعاصرة التي شهدها العالم في توظيف المعلومات المضللة علي نطاق واسع وأخيرا نعرض لدور النصوص التشريعية والاجتهادات القضائية في التصدي للمعلومات المضللة والأخبار الكاذبة وذلك من خلال المطالب التالية :

المطلب الأول : مفهوم المعلومات المضللة والأخبار المزيفة .

المطلب الثاني : بعض التطبيقات المعاصرة لاستخدام المعلومات المضللة والأخبار المزيفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

المطلب الثالث : دور النصوص التشريعية والاجتهادات القضائية في التصدي للمعلومات المضللة والأخبار الكاذبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

## المطلب الأول

## مفهوم المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة

نتناول من خلال هذا المطالب الحديث عن تعريف بعض المصطلحات بالإضافة لبيان دور البوتات في نشر المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة .

- المعلومات المضللة Disinformation

يعد التضليل أداة نفوذ قوية وغير مكلفة وغالبا ما تكون مربحة اقتصاديا، وحتي الآن تضمنت معظم الحالات المعروفة مقالات مكتوبة تكملها أحيانا صور أصلية أو محتوي سمعي أو بصري مأخوذ من السياق، لكن في الوقت الحالي تعد التكنولوجيا الجديدة رخيصة التكلفة وسهلة الاستخدام متاحة الآن لإنشاء صور زائفة ومحتوي سمعي وبصري وهو ما يطلق عليه " التزييف العميق " Deep fakes مما يوفر وسائل أكثر فاعلية للتلاعب بالرأي العام(١) .

يقصد بمصطلح التضليل Disinformation معلومات خاطئة أو كاذبة يتم إنشائها وتقديمها ونشرها لتحقيق مكاسب اقتصادية أو خداع جمهور المستخدمين عمدا قد تسبب أذي عام ،ويشتمل الضرر العام علي تهديدات للعمليات الديموقراطية السياسية والصحة العامة والبيئة والأمن، لكنه في الوقت نفسه لا يتضمن أخطاء إخبارية أو هجاء أو محاكاة ساخرة، وقد لا تتكون المعلومات المضللة دائما من أكاذيب

(1) Communication from the commission to the european parliament, the council, the european economic and social committee and the committee of the regions tackling online disinformation: a european Approach, Brussels, 26.4.2018 COM(2018) 236 final,p.5, available at : https://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/TXT/PDF/?uri=CELEX:52018DC0236&from=EN

صريحة بل يمكن أن تكون حقائق فصلت من سياقها الأصلي أو حقائق دمجت مع معلومات كاذبة[١] .

مثال ذلك : كشفت شركة " فاير آي " لأمن الفضاء الالكتروني ومقرها كاليفورنيا عن حملة معلومات مضللة استغرقت سنوات مستهدفة دول أمريكا اللاتينية و الشرق الأوسط والولايات المتحدة الأمريكية، حيث اكتشفت الشركة وجود أكثر من ٦٠٠ حساب علي وسائط التواصل الاجتماعي في إيران تهدف إلي نشر معلومات مضللة في جميع أنحاء العالم، وقد قامت الشركة بمشاركة هذه المعلومات في ٢٠١٨ مع موقع Facebook مما أدي إلي إزالة ٦٥٢ من الحسابات والصفحات المزيفة بسبب انتهاجها " السلوك الزائف المنسق "[٢] .

مثال آخر لواقعة حدثت في ٢٠١٤ تتعلق بتقارير كاذبة عن انفجار وخطر الدخان السام في شركة Columbian Chemicals وهي شركة لتصنيع المواد

(1) Ibid ,See also : Regulating disinformation with artificial intelligence STUDY Panel for the Future of Science and Technology European Science-Media Hub, EPRS European Parliamentary Research Service Scientific Foresight Unit (STOA) PE 624.279 – March 2019, p.1 .

(٢) انظر : دعم سلامة المعلومات والخطاب السياسي المدني، إصدار المعهد الديمقراطي الوطني، ٢٠١٨ ، صـ ٥ ، متاح علي الرابط التالي :

https://www.ndi.org/sites/default/files/Arabic%20Supporting%20Information%20Integrity.pdf

Christopher Porter," Fire Eye exposed an Iranian disinformation campaign. Not from Silicon Valley but from N. Virginia.", 2018. Washington Business Journal. https://www.bizjournals.

com/washington/news/2018/08/27/fireeye-exposed-an-iranian-social-media.html.

الكيميائية وانتشر الخبر عبر عشرات الحسابات المزيفة عبر موقع Twitter وكذلك مواقع إخبارية محلية ورسائل نصية للسكان المحليين، في حين أنه لم يحدث انفجار من الأساس بل كانت كل النصوص والتغريدات والمواقع الإخبارية والفيديوهات جزءا من " حملة تضليل منسقة للغاية " ربطتها العديد من التقارير بوكالة أبحاث الانترنت الروسية (IRA)[١] .

وبالتالي فإن هذا المصطلح يختلف عن مصطلح المعلومات الخاطئة Misinformation ويشار بها إلي المعلومات الخاطئة التي تم أنشاؤها بدون قصد التسبب في ضرر، وبالتالي فإن دور القصد والنية في إنشاء المعلومات الخاطئة هو العامل الأساسي لفهم الاختلاف بين المعلومات المضللة والخاطئة، حيث تعد المعلومات المضللة جزء من الجهود المتعمدة للخداع، بينما غرض المعلومات الخاطئة ليس هو الخداع. ولكن رغم وجود هذا الفرق تظل النوايا من وراء إنشاء المعلومات ومشاركتها غير واضحة تماما .

ومثال ذلك ما أعلنته صحيفة Chicago Daily Tribune في طبعتها الصباحية من إعلان نتيجة فوز Dewey علي حساب Truman في الانتخابات الرئاسية الأمريكية نتيجة الاعتماد علي آراء السياسيين واستطلاعات الرأي، وفي الطبعة المسائية تم تصحيح الخبر[٢] .

---

(1) Chen, Adrian. (2015, June 2). "The Agency." New York Times Magazine. Retrieved June 6, 2017 from https://www.nytimes.com/2015/06/07/magazine/the-agency.html.

(2) Caroline Jack, Lexicon of Lies: Terms for Problematic Inforamtion, Data & Society Research, 2017 , p. 2 https://datasociety.net/pubs/oh/DataAndSociety_LexiconofLies.pdf,

ومن أمثلة المعلومات الخاطئة أنه في أعقاب حدوث تفجير في مدينة مانشستر في ٢٠١٧، غردت جريدة Daily Express بالخطأ بمعلومات عن وجود رجل مسلح خارج مستشفي محلي، وقد اكتشف لاحقا أن هذه المعلومة خاطئة وسحبت تغريدتها السابقة[١] .

وبعد أن عرضنا في إيجاز لمفهوم المعلومات المضللة الخاطئة نوضح فيما يلي الدور الذي تقوم به البوتات Bots التي تعمل بتقنيات الذكاء الاصطناعي في نشر المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

- العلاقة بين البوتات Bots وانتشار الأخبار المزيفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

في البداية نفرق بين الروبوتات Robots و البوتات Bots

- الروبوتات Robots : وهي عبارة عن آلات ميكانيكية قادرة علي القيام بأعمال مبرمجة سلفا، وغالبا ما تستخدم الروبوتات العديد من أشكال الذكاء الاصطناعي وبالتالي فهي تكون قادرة علي الشعور بالتغييرات في بيئتهم ووظائفهم وفقا لذلك، وعلي الرغم من أن الروبوتات تتبادر إلي الذهن عند التفكير حول الذكاء الاصطناعي إلا أنها تشكل حاليا جزء صغير جدا مع تفاعلاتنا بالذكاء الاصطناعي[٢] .

(1) Ibid

(2) Raghav Bharadwaj, "Artificial Intelligence in Home Robots – Current and Future Use-Cases," TechEmergence, February 5, 2018, https://www.techemergence.com/artificial-intelligence-home-robots-current-future-use-cases/.

- البوتات Bots : وهي تطبيقات البرامج التي تقوم بتشغيل المهام الآلية وتعمل بشكل متزايد بواسطة التشغيل الآلي لا سيما روبوتات الدردشة Chatbot التي تستخدم معالجة اللغات الطبيعية NLP لإجراء محادثات تشبه الإنسان مع المستخدمين .

ويمكن لنا القول بأن هذه البوتات المنتشرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي تشكل تهديدات مباشرة علي حرية التعبير، حيث يتم توظيفها للعمل بتقنيات الذكاء الاصطناعي لتسهيل انتشار المعلومات المضللة والتأثير علي الرأي العام من خلال نشر محتوي يحرض علي الحرب أو التمييز والعداء والعنف وهو ما سنتناوله تفصيلا من خلال المطلب القادم.

## المطلب الثاني

## بعض التطبيقات المعاصرة لاستخدام المعلومات المضللة والأخبار المزيفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

تتعدد في الواقع العملي صور إساءة استخدام حرية التعبير عبر منصات التواصل الاجتماعي من خلال نشر المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة والشائعات بشكل متزايد علي مدار الساعة في جميع أنحاء العالم، وكما نوهنا من قبل فإن نشر هذه الأخبار المغلوطة يهدف في أغلب الأحيان لزعزعة استقرار المجتمع وتحقيق مكاسب سياسية باعتبار أن هذه الوسائل تعد من أحد أهم أسلحة العملية الانتخابية في الوقت المعاصر، هذا فضلا عن استخدامها في كثير من الأحيان لإثارة الرأي العام وتوجيهه علي نحو خاطئ بما يخدم مصالح فئات معينة .

وقد أشارت التجارب العالمية إلي أن أخطر ما يدعم مثل هذه الصور المسيئة لاستعمال حرية التعبير عبر منصات التواصل الاجتماعي تتمثل في استخدام الروبوتات

التي تستخدم لبث معلومات محددة لأفراد معينين بناء علي جمع معلومات خاصة بهم واستهدافهم بناء علي بياناتهم التي تم تجميعها، حيث بدأت منصات التواصل الاجتماعي في الاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي لمواجهة هذه الروبوتات عن طريق تقنية يطلق عليها bot - spotting و bot- labeling - من خلال تصنيف الحسابات التي تم تحديدها علي أنها برامج روبوت[1] .

وأمام تعدد التطبيقات الخاصة بنشر المعلومات المضللة والأخبار المزيفة عبر منصات التواصل المختلفة فسنقتصر هنا للحديث عن أبرزها علي المستوي العالمي لما أحدثته من صدي واسع علي مستوي الرأي العام .

- الانتخابات الرئاسية الأمريكية في ٢٠١٦

شهدت الانتخابات الأمريكية السابقة بين كل من هيلاري كلينتون ودونالد ترامب والتي انتهت بفوز الأخير العديد من المناوشات بين الجانبين عبر منصات التواصل الاجتماعي أملا في جذب الرأي العام لحملتهم الانتخابية، فضلا عن تقارير تشير إلي تدخل الجانب الروسي في هذه الانتخابات عن طريق استخدام الروبوتات لدعم مرشح علي حساب آخر هذا إلي جانب ما أكدته التقارير من تحقيق عدد من الأفراد لثروات طائلة من خلال نشرهم للأخبار المزيفة في الانتخابات الأمريكية الأخيرة .

(1) Eric Rosenbach and Katherine Mansted, "Can Democracy Survive in the Information Age?" (Belfer Center for Science and International Affairs, Harvard Kennedy School, October 2018), https://www.belfercenter.org/publication/can-democracy-survive-information-age.

فعلي سبيل المثال حددت BuzzFeed News أكثر من ١٠٠ موقع الكتروني مؤيد لترامب يتم بثها من من بلدة واحدة بجمهورية مقدونيا وهي مدينة Veles[1] .

فعلي مدار عام ٢٠١٦ شهدت مدينة " Veles " المقدونية اندفاعا رقميا بالذهب حيث أطلق السكان المحليون ١٤٠ موقعا علي الأقل للسياسة الأمريكية تحتوي هذه المواقع علي أسماء نطاقات أمريكية مثل Trump WorldPoliticus.com Donald Trump Vision 365.com USConservativeToday.com News .com و USADailyPolitics.com حيث قامت هذه المواقع جميعا بنشر محتوي مؤيد بقوة لترامب يستهدف المحافظين وأنصار ترامب بالولايات المتحدة الأمريكية .

ولقد أقر الشباب المقدونيين الذين يديرون هذه المواقع أنهم لا يهتمون بدونالد ترامب لكنهم يستجيبون فقط للحوافز الاقتصادية المباشرة، حيث تضيف كل نقرة الأموال إلي حساباتهم المصرفية[2] .

---

(1) Emma Jane Kirby ,The city geeting rich from fake news ,5 December 2016 ,available from :

https://www.bbc.com/news/magazine-38168281

ارتكز النشاط الاقتصادي لمدينة " فيليس " خلال عقود طويلة على صناعة البورسلين لجميع أنحاء يوغوسلافيا، ولكن فى السنوات الأخيرة تغير هذا النشاط تماما، ولم يكن السبب هو إغلاق غالبية المصانع لظروف اقتصادية، ولكن لأن العديد من شباب المدينة اكتشفوا نشاطا أكثر ربحية بكثير وهو تصنيع الأخبار الكاذبة.

(2) The Fake News Machine Inside A Town Gearing Up for 2020, available from :

https://money.cnn.com/interactive/media/the-macedonia-story/

=

فعلي سبيل المثال يعتبر من أنجح المشاركات التي تم العثور عليها في موقع مقدوني لقصة من موقع إخباري مزيف كان عبارة عن صورة لهيلاري كلينتون في عام ٢٠١٣ بعنوان " أود أن أري أشخاصا مثل دونالد ترامب يركضون إلي المكتب، إنهم صادقون ولا يمكن شراؤهم " ولقد حقق هذا المنشور خلال أسبوع من تاريخ نشره لنتائج مذهلة وصلت إلي ٤٨٠ ألف مشاركة وتعليق وتفاعلات كثيرة .كما أن القصة التي نشرتها New York Times عن أن دونالد ترامب قد أعلن عن خسارته ٩١٦ مليوندولار في سنة ١٩٩٥ لضريبة الدخل قد حققت ما يزيد عن ١٧٥ ألف مشاركة علي فيسبوك خلال شهر واحد(١) .

ولقد نشر موقع The Rightists.com مقاطع من رسائل البريد الالكتروني التي نشرتها Wiki Leaks أن كلينتون قالت في خطاب خاص ل Goldman Sachs أنها ترغب في رؤية المزيد من رجال الأعمال الناجحين يدخلون السياسة لكنها لم تذكر ترامب بأي شكل من الأشكال وبذلك تم توظيف المحتوي بشكل مضلل وخاطئ(٢) .

---

=

وفقا لما ذكره أحد شباب مدينة Veles المقدونية فإنه قد استطاع أن يكسب ما يقرب من ٢٥٠٠ دولار يوميا من الإعلان علي موقعه علي الويب في الوقت الذي يبلغ فيه متوسط الدخل الشهري في مقدونيا ٤٢٦ دولا فقط انظر نفس المرجع السابق .

(1) Craig Silverman and Lawrence Alexander, How Teens In The Balkans Are Duping Trump Supporters With Fake News, November 3, 2016 ,available from : https://www.buzzfeednews.com/article/craigsilverman/how-macedonia-became-a-global-hub-for-pro-trum

(2) Craig Silverman and Lawrence Alexander, Ibid

وكان أيضا من بين المعلومات المضللة التي تم بثها ونشرها علي نطاق واسع خلال الانتخابات الأمريكية الإدعاء الكاذب بأن البابا أيد ترامب وكذلك الإدعاء الكاذب بأن Mike Pence قال عن Michelle Obama أنها " السيدة الأولي الأكثر فظاعة التي مررنا بها علي الإطلاق "، ولقد أنتجت هذه الإدعاءات الكاذبة ملايين المشاركات ورود فعل وتعليقات عبر فيسبوك وهو الأمر الذي أدي إلي حصول مالكي هذه المواقع علي عائدات إعلانية كبيرة فضلا عن تضليل العديد من الأشخاص[١] .

مثال آخر مشهور عن هذه القصص المزيفة هو الادعاء بأن هيلاري كلينتون ومسئولون آخرون في الحزب الديموقراطي متورطون في استخدام أطفال في أعمال جنسية بمطعم للبيتزا في واشنطن ، وهو الأمر الذي دفع أحد الأفراد الغاضبين إلي الذهاب للمطعم لإنقاذ الأطفال حسب ما كان يعتقده من حدوث هذه الأفعال[٢]،وخلال التحقيقات كشف المتهم أنه رغب في التحقق بنفسه من فضيحة Pizzagate وهي قصة لا أساس لها من الصحة موجهة إلي كلينتون ومدير حملتها ادعت كذبا قيامهما بنشاط إجرامي من الغرف الخفية من المطعم .

وعلي الرغم من كون الواقعة مصطنعة وكاذبة تماما من أجل أغراض انتخابية فقد انتشرت انتشارا واسعا عبر وسائل التواصل المختلفة والمواقع المتخصصة في نشر المعلومات المزيفة فقد كتب أحد المواقع قبل الانتخابات قاصدا المرشحة هيلاري كلينتون " لقد انتهي الأمر، ما وجدوه سوف يدمر حياتها " وهو

(1) Ibid

(2) Cecilia Kang & Adam Goldman, In Washington Pizzeria Attack, Fake News Brought Real Guns, N.Y. TIMES (Dec. 5, 2016), https://www.nytimes.com/2016/12/05/ business/media/comet-ping-pong-pizza-shooting-fake-news-consequences.html.

الأمر الذي حظي بعدد كبير من المشاركات والتعليقات وصلت إلي ما يزيد عن مائة ألف تعليق ومشاركة عبر فيسبوك وسرعان ما تم نشر الخبر عبر مواقع الأخبار المزيفة وحظيت بمتابعة كبير من جانب رواد هذه المواقع[١] .

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أنه كيف لقصة مصطنعة بالكامل أن توجه الرأي العام وتؤثر فيه لدرجه دفعت أحد الأشخاص لحمل سلاح والشروع في ارتكاب جرائم نتيجة غضبه الزائد إثر نشر معلومات تبين أنها خاطئة وكاذبة تماما .

يذكر أنه بعد نجاح الرئيس دونالد ترامب في الانتخابات ذكر أن القصص الإخبارية التي أظهرته بشكل سئ كانت أخبار مزيفة[٢]، علي جانب آخر كان لهيلاري كلينتون وجهة نظر صريحة حول التضليل من جانب خصومها في حملتها الرئاسية لسنة ٢٠١٦ قائلة " لقد أعطتهم الانترنت ميزة كبيرة لأنهم قادرون علي بث الاستياء والانقسام والمعلومات الكاذبة بسهولة لا تصدق "[٣] .

---

(1) German Lopez , Pizzagate, the fake news conspiracy theory that led a gunman to DC's Comet Ping Pong, How Pizzagate went from the musings of 4chan trolls to the cause for a gunman at Comet Ping Pong explained,Dec 8,2016 ,available from :

https://www.vox.com/policy-and-politics/2016/12/5/13842258/ pizzagate-comet-ping-pong-fake-news

(2) Danielle Kurtzleben, With 'Fake News,' Trump Moves from Alternative Facts to Alternative Language, NPR (Feb. 17, 2017, httpI//www.npr.org/2017/02/17/515630467/with-fake-news-trump-moves-from-alternative-facts-to-alternative-language

(3) Wylie, K. (9 October 2018) 'Hillary Clinton Sttacks Putin over Brexit as She Claims Democracy is 'Under Siege'', *The Independent,* https://www.independent.co.uk/news/world/americas/hillary-clinton-vladimir-putin-brexit-democracy-under-siege-a8575001.html

وفيما يتعلق بالأخبار التي تداولت التدخل الروسي في الانتخابات الأمريكية الأخيرة عن طريق استخدام الروبوتات التي تعمل بتقنيات الذكاء الاصطناعي، فقد اعترف موقع Twitter بأن أكثر من ٥٠ ألف حساب مرتبط بروسيا قد استخدموا خدماته لنشر معلومات بصورة آلية حول الانتخابات الأمريكية لعام ٢٠١٦ وهو رقم أكبر بكثير من الرقم الذي تم الكشف عنه سابقا[١] .

وقالت Twitter أنها أزالت ٥٠٢٥٨ حسابا مرتبطا بروسيا وسلمت التفاصيل لمحققين في الكونجرس يبحثون في تدخل موسكو في الحملة الانتخابية الأمريكية، حيث أكدت الشركة أن الحسابات الروسية تمثل نسبة صغيرة من العدد الإجمالي الذي يستخدم خدماتها وقالت الشركة أن مثل هذا النشاط يمثل تحديا للمجتمعات الديموقراطية في مكان وتعهدوا بمواصلة العمل علي مثل هذه القضية الهامة[٢] .

في غضون ذلك كشف فيسبوك أن ما يصل إلي ١٢٦ مليون أمريكي قد تعرضوا لمواد مدعومة من روسيا علي منصتها خلال الانتخابات الأمريكية الأخيرة

---

(1) Jone Swaine , Twitter admits far more Russian bots posted on election than it had disclose Company says it removed more than 50,000 accounts and reported them to investigators, marking latest upward revision of figures,20 jan 2018 ,available from : https://www.theguardian.com/technology/2018/jan/19/twitter-admits-far-more-russian-bots-posted-on-election-than-it-had-disclosed ,See also : Amelia Acker, " Tracking Disinformation by Reading Metadata," D&S Media Manipulation: Dispatches from the Field, July 17, 2018 https://medium.com/@MediaManipulation/tracking-disinformation-by-reading-metadata-320ece1ae79b.

(2) Jone Swaine, Ibid

حيث شاهدوا مشاركات بواسطة ٨٠ ألف حساب مدعوم من روسيا، ومؤخرا أعلنت تويتر عن أنها قد وجدت أن هناك ارتباط من ٣١٨٤ حسابا علي منصتها وبين وكالة أبحاث الانترنت (IRA) المدعومة من روسيا وتصنف علي أنها Troll farm[١]، وقالت Twitter أن حسابات الوكالة نشرت ١٧٥٩٩٣ تغريدة خلال فترة الانتخابات منها نسبة تقدر ب ٨,٤% منها تتعلق بالانتخابات[٢]، كما قالت Google في ٢٠١٧ أنها عثرت علي ١٨ قناة Youtube مرتبطة بالانتخابات نشرت حوالي ١١٠٠ مقطع فيديو شوهدت أكثر من ١٦٥ ألف مرة [٣].

ولا يمكن لنا ونحن نتحدث عن الانتخابات الأمريكية ألا نذكر فضيحة تسريب البيانات الخاصة بالمستخدمين لاستهدافهم في الانتخابات والتأثير عليهم والمعروفة بفضيحة Facebook – Cambridge Analytica والتي تحدثنا عنها أثناء تناولنا خصوصية البيانات في عصر الذكاء الاصطناعي .

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن الانتخابات الرئاسية الأمريكية أوضحت علي التأثير الرقمي والتحول الديموقراطي وإحداث تغيرات سياسية حيث عززت تقنيات الذكاء الاصطناعي والأتمتة من كفاءة ونطاق التضليل الإعلامي بشكل واسع .

---

(١) يشير مصطلح troll farm إلي منظمة يحاول موظفيها إثارة الصراع والاضطراب عبر الانترنت من خلال نشر تعليقات استفزازية وتحريضية بشكل متعمد .

انظـــــر في ذلك :

https://www.collinsdictionary.com/us/submission/17707/troll+farm

(2) Jone Swaine, Ibid ,See also Hautala, L. (16 Oct 2018) 'Hackers, Trolls and the Fight over Your Vote in the 2018 Midterm Elections', CNET https://www.cnet.com/news/hackers-trolls-and-the-fight-over-your-vote-in-the-2018-midterm-elections.

(3) Hautala, L, Ibid

- استفتاء المملكة المتحدة علي مغادرة الإتحاد الأوروبي Brexit [1]

أظهر الاستفتاء الذي أجري حول استمرار عضوية المملكة المتحدة في الإتحاد الأوروبي (EU) ما تشكله المعلومات المضللة علي أساسيات الديموقراطية .

في ٢٣ يونيو ٢٠١٦ صوت الشعب البريطاني للخروج من الاتحاد الأوروبي، والمتأمل في هذا الاستفتاء يجد أن هناك ثلاث عوامل قد ساعدت بشدة في حسم نتيجة الاستفتاء بالخروج من الاتحاد الأوروبي وتتمثل في شركة Cambridge Analytica ووسائل التواصل الاجتماعي من جانب مؤيدي الخروج والطرف الثالث يتمثل في الأطراف الخارجية .

وفيما يتعلق بشركة Cambridge Analytica فقد أشارت إليها التقارير أنها عملت من أجل خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي وذلك وفقا لرسائل البريد الالكتروني التي تسريبها لمحادثات بين الشركة وحزب استقلال المملكة المتحدة تفيد قيام الشركة المذكورة بجمع بيانات عن الناخبين لاستهدافهم خلال عملية الاستفتاء.

وهو ما أكدته Brittany Kaiser الرئيس السابق للشركة سالفة الذكر أن مجموعة Leave .EU[2] قد استخدمت مجموعة البيانات التي أنشأتها الشركة لاستهداف الناخبين عن طريق رسائل سياسية عبر الانترنت لتؤثر علي الرأي العام، حيث كانت الشركة في قلب فضيحة عالمية حول الحصول بطريقة غير قانونية علي

---

(١) تعبير بريكست هو اختصار للكلمتين الإنجليزيتين (British exit ) واللتين تعنيان خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي .

(٢) مجموعة حملات سياسية تدعم انسحاب المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي في استفتاء يونيو ٢٠١٦ .

معلومات ملايين المستخدمين عبر فيسبوك واستخدام هذه الإعلانات فيما بعد في الحملات السياسية المستهدفة[١] .

وفيما يتعلق بالتدخل الروسي في عملية الاستفتاء فقد انتهي البحث الذي أجرته جامعة أدنبره أن هناك أكثر من ٤٠٠ حساب تديره روسيا شارك في المناقشات خلال الانتخابات الأمريكية في ٢٠١٦ شاركت أيضا في التغريد لصالح الخروج من الإتحاد الأوروبي، حيث عملت هذه الحسابات علي إثارة مخاوف البريطانيين من المسلمين والمهاجرين أملا في دفعهم لصناديق الاقتراع من أجل التصويت لخروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي، وفي السياق نفسه فقد أكدت شركة تويتر في جلسة لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ أن هناك حسابات الكترونية روسية استهدفت التصويت لخروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي[٢] .

حيث قدم تويتر تحديثا عن النشاط الذي شاهده من الحسابات المتعلقة بوكالة أبحاث الانترنت (IRA) بما لها من روابط بالكرملين، وقال رئيس قسم السياسات العامة في المملكة المتحدة أنه وجد ٤٩ حسابا جديدا لوكالة الأبحاث نشرت ٩٤٢ تغريدة حول خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي تم إعادة نشرهم ٤٦١ مرة وحازت علي إعجاب ٦٣٧ مرة، ولم يقدم Twitter أي بيانات حول عدد من شاهدوا

(1) Mark Scott, The office building that used to be occupied by the now defunct Cambridge Analytica Chris J Ratcliffe/Getty Images Cambridge Analytica did work for Brexit groups, says ex-staffer,30-7-2019 ,available at : https://www.politico.eu/article/cambridge-analytica-leave-eu-ukip-brexit-facebook/

(2) Matt Burgess, "Twitter has admitted Russian trolls targeted the Brexit vote (a little bit)", Wired UK, 8 February 2018,available at : https://www.wired.co.uk/article/twitter-russia-brexit-fake-news-facebook-russia

هذه التغريدات أو عن محتواها، ورد Twitter علي هذه البيانات بقوله أن الحسابات المذكورة تشكل 0.005 % من الحسابات التي شاركت في الاستفتاء، وبلغ عدد التغريدات 0.02% من التغريدات حول الاستفتاء، ووفقا للتقارير الواردة من مجلة WIRED الأمريكية فقد أفادت أن الحسابات المرتبطة بوكالة (IRA) التي تم إنشائها في البداية للتأثير علي السياسات الأمريكية قد استهدف أيضا خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي[١] .

- المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة بشأن فيروس كورونا المستجد COVID-19

كما يميل قادة العالم إلي القول مؤخرا فإن الإنسانية في حالة حرب ضد عدو غير مرئي وقوي ربما يكون قياسه أفضل بالميكرومتر .

ولكن علي الرغم من أن فيروس كورونا المستجد ملايين الأرواح رأسا علي عقب مع قيود غير مسبوقة علي الحريات الشخصية والنشاط الاقتصادي والحياة العامة فإن COVID -19 لم يضع الاختلافات السياسية القائمة في العالم علي الجليد، فالتوترات بين الولايات المتحدة والصين، والمصالح المتباينة للغرب مع روسيا والأزمة التي يبدو لا نهاية لها في الشرق الأوسط فقد وفر هذا الوباء الجديد ساحات قتال جديدة في حروب معلومات طويلة الأمد[٢] .

---

(1) Ibid

(2) Matthias von Hein, Disinformation and propaganda during the coronavirus pandemic, 31-3-2020 ,available at : https://www.dw.com/en/disinformation-and-propaganda-during-the-coronavirus-pandemic/a-52970643

المعركة ضد الشائعات والأخبار المضللة تعدّ أمراً حاسماً لمواجهة فيروس كوفيد- ١٩"، هذا ما كان ذهب إليه مدير منظمة الصحة العالمية Tedros Adhanom Ghebreyesus في تصريحات أدلى بها في فبراير ٢٠٢٠ حين قال: نحن لا نحارب فيروس كوفيد- ١٩ فقط، وإنما نكافح أيضاً ضد وباء آخر، هو التضليل الذي ما برح يستشري كلما ازداد فيروس كورونا انتشاراً[١] .

حيث صاحب الانتشار المتزايد لفيروس كورونا في جميع أنحاء العالم سيلا من المعلومات المضللة والخاطئة منذ بداية ظهوره في الصين حتي وقتنا هذا من كيفية الوقاية من المرض عن طريق تناول وصفات معينة أو التطهير والتعقيم بمواد معينة إلي غيرها من الصور، وقد كانت منصات التواصل الاجتماعي بيئة خصبة للغاية لترويج المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة والشائعات علي المستوي الدولي والمحلي، بدلا من أن تقدم إرشادات ومعلومات جديرة بالثقة مما جعل لهذه المعلومات المضللة أبلغ الأثر علي تعريض حياة المواطنين للخطر فضلا عن تبعاتها الاقتصادية المؤثرة للغاية علي دول العالم .

ولقد أرجعت منظمة الصحة هذا الأمر لكون معظم الأشخاص محاصرين في بيوتهم وبالتالي يقضون أغلب أوقاتهم علي منصات التواصل الاجتماعي، وهو ما صرحت به المنظمة في فبراير ٢٠٢٠ بقولها أن هناك وفرة كبيرة من المعلومات وبعضها الآخر مما يجعل من الصعب علي الأفراد العثور علي مصادر موثوقة وتوجيه موثوق عندما يحتاجونه [٢] .

---

(1) Ibid .
(2) Ibid .

وفيما يلي نعرض لأبرز المعلومات المضللة التي صاحبت ظهور هذا الفيروس وانتشاره والتي نفتها منظمة الصحة العالمية[1] :

- المعلومات التي انتشرت من أن استخدام مجففات اليد و أكل الثوم وشرب " المبيضات Bleach يمكن أن يعالج الالتهابات .
- أن أصول تفشي المرض تكمن في أمريكا أو الأسلحة البيولوجية الصينية أو أنها مؤامرة شريرة من مؤسسة Bill & Melinda Gates Foundation.
- أن حلقة من مسلسل عائلة سيمبسون the Simpsons عام ١٩٩٣ قد تنبأت بالفيروس علي وجه التحديد.
- تشمل الأكاذيب أرقام العدوي المبالغ فيها والأوصاف غير الدقيقة لسياسات الحكومة.

ولقد أثار تفشي هذا الفيروس العديد من تفشي المشاعر المعادية للصينيين في أماكن متعددة عن طريق بث رسائل تمييزية بلغت إلي حد قيام بعض شركات الأعمال لحظر الزبائن الصينيين الأمر الذي أدي إلي تصاعد خطاب الكراهية تجاههم بشكل واضح .

(1) JOHN GREGORY ,The coronavirus 'infodemic' is real. We rated the websites responsible for it , FEBRUARY 28, 2020 ,available at : https://www.statnews.com/2020/02/28/websites-spreading-coronavirus-misinformation-infodemic, See also, Viral Lies: Misinformation and the Coronavirus, March 2020 ,available at : https://www.article19.org/wp-content/uploads/2020/03/Coronavirus-briefing.pdf

وعلي المستوي المحلي في مصر فقد صاحب الحديث عن فيروس كورونا معلومات مضللة وشائعات لا حصر لها فيما يخص بطريقة الوقاية أو جهود الدولة في التعامل مع الأزمة أو أعداد مغلوطة عن المصابين وهو ما دفع أجهزة الدولة المختلفة لنفي هذه المعلومات المغلوطة، فضلا عن إصدار عدد من البيانات منسوبة للنيابة العامة المصرية متضمنة بيان توضيحي للعقوبات المقررة لنشر الشائعات والمعلومات المضللة استنادا لمواد قانون العقوبات وقانون جرائم تقنية المعلومات والتي نتعرف عليها تفصيلا من خلال المطلب القادم .

يذكر أن مواقع التواصل الاجتماعي في سبيل تقديمها لمعلومات موثوقة بخصوص هذا الوباء المنتشر، فقد تضمنت الصفحات الرئيسية عبر هذه المواقع روابط الكترونية خاصة بمنظمة الصحة العالمية وغيرها من المواقع التي تقدم معلومات موثوقة في ظل الانتشار الهائل للمعلومات المغلوطة والتي تؤثر سلبا علي الصحة العامة وعلي الرأي العام للمواطنين .

ومن خلال ما تقدم ظهر لنا بوضوح مدي تأثير المعلومات المضللة ونشر الأخبار الكاذبة في التأثير علي الرأي العام وتوجيهه ، فضلا عن تدخل جهات سياسية مختلفة للسيطرة علي الفضاء الالكتروني، وكأن الصراعات السياسية في بسط القوة والنفوذ قد انتقلت إلي مواقع التواصل الاجتماعي كساحة جديدة من ساحات الحروب .

## المطلب الثالث

## دور النصوص التشريعية والاجتهادات القضائية في التصدي للمعلومات المضللة والأخبار الكاذبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

نتناول هنا الحديث عن التنظيم التشريعي للتضليل الإعلامي ونشر المعلومات المزيفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك نعرض لبعض التطبيقات القضائية علي المستوي الدولي في مكافحة هذا الأمر الذي يعد أحد أبرز مظاهر إساءة استخدام حرية التعبير عبر منصات التواصل الاجتماعي، وهو الأمر الذي دفع المشرع المصري لإصدار قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات لمسايرة التطورات الحديثة والاستخدام المتزايد للتكنولوجيا الحديثة الذي نتج عنه ظهور صور جديدة من الجرائم فضلا عن إساءة استعمال شبكة الانترنت وما نتج عنه من استخدام هذه المواقع في نشر الشائعات والمعلومات الكاذبة بما يضر بالمصلحة العامة للوطن ويكدر الأمن والسلم العام .

وفيما يلي نتناول المواد الواردة في قانون العقوبات المصري والتي نظمت هذه المسألة ثم نعرض بعد ذلك لمواد قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات علي النحو التالي:

### أولا : النصوص التشريعية :

**قانون العقوبات :**

المادة رقم ٨٠(د) : يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد خمس سنوات وبغرامة لا تقل عن ١٠٠ جنيه ولا تجاوز ٥٠٠ جنيه أو باحدي هاتين العقوبتين :

كل مصري أذاع عمدا في الخارج أخبارا أو بيانات أو إشاعات كاذبة حول الأوضاع الداخلية للبلاد وكان من شأن ذلك إضعاف الثقة المالية بالدولة أو هيبتها و اعتبارها .

أو باشر بأي طريقة كانت نشاطا من شأنه الإضرار بالمصالح القومية للبلاد . وتكون العقوبة السجن إذا وقعت الجريمة في زمن حرب .

المادة رقم ١٠٢ مكرر

يعاقب بالحبس وبغرامة لا تقل عن خمسين جنيها ولا تجاوز مائتي جنيه

كل من أذاع عمدا أخبارا أو بيانات أو إشاعات كاذبة إذا كان من شأن ذلك تكدير الأمن العام أو إلقاء الرعب بين الناس أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة .

وتكون العقوبة السجن وغرامة لا تقل عن مائة جنيه ولا تجاوز ٥٠٠ جنيه إذا وقعت الجريمة في زمن الحرب .

كما نصت المادة ١٨٨ من قانون العقوبات علي أنه " يعاقب بالحبس مدة لا تجاوز سنة وبغرامة لا تقل عن خمسة آلاف جنيه ولا تزيد عن عشرين ألف جنيه أو بإحدي هاتين العقوبتين كل من :

نشر بسوء قصد بإحدي الطرق المتقدم ذكرها أخبارا أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو أوراقا مصطنعة أو مزورة أو منسوبة كذبا إلي الغير، إذا كان من شأن ذلك تكدير السلم العام أو إثارة الفزع بين الناس أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة .

**القانون رقم ١٧٥ لسنة ٢٠١٨ في شأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات[١] :**

**نتناول فيما يلي العرض للمواد القانونية الواردة في القانون المذكور والتي ترتبط بالحديث عن التضليل الإعلامي ونشر المعلومات المزيفة ويمكن لنا إجمالها فيما يلي :**

**المادة ٢٧ من قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات نصت علي أنه " يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنتين وبغرامة لا تقل عن مائة ألف جنيه، ولا تزيد عن ثلاثمائة ألف جنيه، أو باحدي هاتين العقوبتين، كل من أنشأ أو أدار أو استخدم موقعا أو حسابا خاصا علي شبكة معلوماتية يهدف إلي ارتكاب أو تسهيل ارتكاب جريمة معاقب عليها قانونا ".**

**وهو الأمر الذي يعني أنه في حالة إنشاء أو إدارة أو استخدام أي من المواقع أو الحسابات الخاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي لنشر وترويج تلك الأخبار والبيانات الكاذبة أو تسهيل هذا الأمر، فإنه يكون عرضه للمساءلة القانونية وتوقيع العقوبة الجنائية.**

**كما نصت المادة ٣٤ من القانون المذكور علي أنه إذا وقعت أي جريمة من الجرائم التي تم النص عليها في القانون المذكور بغرض الإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر، أو الإضرار بالأمن القومي للبلاد أو بمركزها الاقتصادي أو منع أو عرقلة السلطات العامة لأعمالها أو تعطيل أحكام الدستور أو القوانين أو اللوائح أو الإضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي تكون العقوبة السجن المشدد .**

---

**(١) الجريدة الرسمية- العدد ٣٢ مكرر (ج) بتاريخ ١٤-٨-٢٠١٨ .**

**ثانيا : التطبيقات القضائية بشأن التضليل الإعلامي ونشر الأخبار المزيفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي :**

**كما نوهنا من قبل فإن مواقع الاستخدام المتزايد لمواقع التواصل الاجتماعي قد أفرز العديد من المساوئ لعل أبرزها نشر المعلومات المضللة والمزيفة والشائعات والسخرية من الآخرين بشكل كبير ومتزايد، وفي الواقع فإن المتأمل للوضع في مصر نجد أن هناك ندرة شديدة في الأحكام الصادرة بمثل تلك الوقائع اللهم إلا بعض الحالات التي تم فيها توجيه اتهامات بنشر أخبار كاذبة عن الأوضاع السياسية والاقتصادية للبلاد بقصد تكدير السلم العام وزعزعة الثقة في الدولة المصرية ومؤسساتها باستخدام حساب علي شبكة المعلومات الدولية، وكذلك بعض الحالات المعاصرة بشأن نشر أخبار كاذبة وشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي حول تفشي فيرس كورونا بأنحاء الجمهورية وذلك بهدف إحداث حالة من الهلع لدي المواطنين وتشكيكهم في قدرة الدولة المصرية في مواجهة الأزمة .**

**وفيما يلي نعرض لبعض الأحكام الصادرة عن المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان والمتعلقة بإساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر معلومات خاطئة أو للسخرية والتنمر وغيرها من أشكال إساءة حرية التعبير في العصر الرقمي وقد تباينت أحكام المحكمة مابين حكمها بأن الوقائع المعروضة عليها تشكل إساءة لاستخدام الحق في حرية التعبير للحق في حرية التعبير أو أن الوقائع المعروضة عليها تدخل ضمن النطاق المسموح به لحرية التعبير وبالتالي لا تشكل أي انتهاك أو إساءة استخدام لها، وفيما يلي نعرض لهذه القضايا والأحكام التي انتهت إليها المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان وغيرها من المحاكم لكل حالة علي حدي :**

**Glawischnig - Piesczek v. Facebook Ireland Limited October 2019(1)**

**تعود أحداث هذه القضية إلي ٣ إبريل ٢٠١٦، حيث حمل مستخدم مجهول الهوية مقالا علي صفحته من الموقع الإخباري النمساوي " oe24.at "بعنوان" الخضر :يجب الحفاظ علي الدخل الأدنى المضمون لفائدة اللاجئين " ونشر معه تعليقا يصف فيه ايفا قلافيشينغ- بيتشاك " الممثلة الفيدرالية السابقة للحزب الأخضر النمساوي والعضو في المجلس الوطني النمساوي " بالخائنة القذرة والحمقاء المتعفنة ويصف حزبها بالحزب الفاشي. ولقد أنشأت تلك التدوينة صورة مصغرة علي فيسبوك تحمل عنوان المقال وصورة ايفا قلافيشينغ – بيتشاك علي نحو يمكن جميع مستخدمي فيسبوك من النفاذ إلي التدوينة وإلي التعليق .**

**وفي يوم ٧ يوليو ٢٠١٦، طلبت ايفا قلافيشينغ من فيسبوك حذف التدوينة والإفصاح عن هوية المستخدم لكن المدعي عليه " شركة فيسبوك أيرلندا " لم تستجب لا لطلب الحذف ولا لطلب الإفصاح عن الهوية الحقيقية للمستخدم، فالتمست المدعية أمرا من المحكمة التجارية بفيينا استنادا إلي حقها في التحكم في أي استعمال لصورتها بموجب الفقرة ٧٨ من القانون النمساوي لحماية حقوق النشر والتأليف، كما رأت أن**

---

**(1) https://globalfreedomofexpression.columbia.edu/cases/glawischnig-piesczek-v-facebook-ireland-limited/**

**See also : Elda Brogi, Marta Maroni, Eva Glawischnig-Piesczek V Facebook Ireland Limited: a new layer of neutrality,17 october 2019, available at : https://cmpf.eui.eu/eva-glawischnig-piesczek-v-facebook-ireland-limited-a-new-layer-of-neutrality/**

التعليق التشهيري الذي رافق الصورة يشكل خرقا للفقرة ١٣٣٠ للقانون المدني النمساوي التي تحمي الأشخاص ضد الكراهية .

ولقد أمرت المحكمة التجارية شركة Facebook بالتوقف والامتناع عن نشر صورة قلافيشينغ بيتشاك إذا ما كانت مرتبطة بذلك التعليق التشهيري حرفيا أو بكلمات لها معني معادل، وبناء عليه عطلت شركة فيسبوك أيرلندا النفاذ إلي التعليق في النمسا ، وفي مرحلة الاستئناف أيدت المحكمة الإقليمية العليا بفيينا الأمر القضائي السابق لكنها اعتبرت أن وقف نشر ادعاءات ذات محتوي مماثل لا ينطبق سوي علي الحالات التي بلغت إلي علم فيسبوك ايرلندا من خلال المدعية ووافقت علي أن التدوينات تجاوزت مستوي التعليقات السياسية وكانت تهدف بلا شك إلي شتم وتشويه ايفا قلافيشينغ وبالتالي لم تكن تمثل نقدا مشروعا وبالتالي لا يمكن حمايتها بمقتضي المادة ١٠ من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان .

يذكر أن الأمر عرض بعد ذلك أمام المحكمة العليا النمساوية التي رفعت الأمر بدورها إلي محكمة العدل الأوروبية للاستفسار مدي إمكانية تضمين الأمر القضائي الصادر ضد مزود خدمات الاستضافة ليشمل التصريحات ذات الصيغة المتطابقة أو المماثلة وعن مدي إمكانية تطبيق الأمر في كافة أنحاء العالم .

قضت الدائرة الثالثة لمحكمة العدل الأوروبية بأن التوجيه الأوروبي حول التجارة الالكترونية لا يعفي الدول الأعضاء من إصدار أمر لمزودي خدمات إتاحة المواقع الالكترونية بسحب أو حجب المحتويات التي تم الإعلان عن عدم مشروعيتها أو المحتويات المطابقة أو المعادلة لتلك المعلومات غير المشروعة. حيث قضت المحكمة أيضا بأن التوجيه لا يحول دون إصدار الدول الأعضاء للأمر بالسحب عبر

مختلف دول العالم وترك صلاحية تحديد النطاق الجغرافي للدول الأعضاء لفرض التقييد في إطار القوانين الوطنية والدولية المعمول بها .

- Muwema v. Facebook Ireland Ltd August 2016[1]

رفضت المحكمة العليا في أيرلندا أن تأمر فيسبوك بإزالة المحتوي الذي نشره طرف ثالث ومنع الآخرين من نشر نفس المحتوي، ومع ذلك فقد وافقت المحكمة العليا علي أمر تم الاتفاق عليه بين الأطراف بأن علي فيسبوك الكشف عن المعلومات المساعدة لمعرفة المستخدم .

وتعود وقائع هذه القضية إلي أنه في الفترة من ١٧ مارس إلي ٢٤ مارس ٢٠١٦ نشر حساب فيسبوك باسم مستعار ثلاث مقالات حول محام أوغندي " فريد مويما " وكتب هذا الحساب بانتظام وشارك معلومات حول القضايا الاجتماعية والسياسية في أوغندا، وادعي السيد مويما أن هذه المقالات كانت تشهيرية لأنها اتهمته زورا بأنه تقاضي رشوة مالية كبيرة وغيرها من الاتهامات التي رأي أنها عرضته وشركة المحاماة الخاصة به للسخرية والإدانة .

وفي ٢٢ مارس ٢٠١٦ أخطر المحامي الشركة الفرعية لفيسبوك بالمنشورات التشهيرية بحقه طالبا إزالتها من الموقع، وردت الشركة بأن ادعاءه بالتشهير لا ينبغي أن يوجه إلي الشركة بل يجب أن يوجه إلي المستخدم الذي نشر هذه المعلومات، كما ادعت الشركة بأنها في وضع لا يسمح من تقييم حقيقة المنشورات وأنه لن يزيل المحتوي إلا بحكم قضائي يحدد المحتوي الذي يحتوي علي مواد تشهيرية علي وجه التحديد .

(1) https://globalfreedomofexpression.columbia.edu/cases/muwema-v-facebook-ireland-ltd/.

وبعرض الأمر علي المحكمة العليا في أيرلندا رفضت إصدار أمر قضائي بالإزالة بموجب قانون التشهير الأيرلندي وأصدرت ـأمرا بالكشف عن هوية المستخدم الذي نشر هذه المواد التي تضمنت تشهيرا بحق المحامي الأوغندي .

**- Lancellotti v. Facebook November 2016**[1]

أيدت محكمة الاستئناف في ولاية ريو دي جانيرو بالبرازيل حكم محكمة أدني درجة يحمل فرع فيسبوك البرازيل المسئولية عن الفشل في إزالة المحتوي الكاذب أو الخاطئ عن الممثلة جيوفانا لانسيلوتي روكسو واستبعاد المجموعات التي تستهدف الممثلة وذلك علي خلفية الدعوي التي حركتها الممثلة ضد فيسبوك لحذف ٥٩ ملفا شخصيا كاذبا و١٠ مجموعات استضافت محتوي ضار بالممثلة ، كما قضت برفع مقدار التعويض عن الأضرار من ١٠٠٠٠ ريال برازيلي إلي ٥٠٠٠٠٠ ريال برازيلي، ورأت المحكمة أن العلاقة بين السيدة لانسلوتي وفيسبوك البرازيل مماثلة لتلك العلاقة بين العميل والمستخدم وعلي هذا الأساس يمكن تطبيق قانون حماية المستهلك، ولذلك أصبحت خدمة فيسبوك البرازيل معيبة بمجرد أن تضررت الخصوصية المتمثلة في الحق في الصورة وبالتالي أصبح من حقها الحصول علي تعويض، وقد أكدت المحكمة أن حرية التعبير ليست طليقة من كل قيد ويجب موازنتها مع الحق في الكرامة المنصوص عليه في الدستور البرازيلي.

(1) https://globalfreedomofexpression.columbia.edu/cases/lancellotti-v-facebook/

## الفصل الثاني

## تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومدي تأثيرها علي حرية التعبير

**تمهيد وتقسيم :**

مع الانتشار المتزايد لدعوات الكراهية والتمييز العنصري وكذلك المعلومات المضللة والأخبار الخاطئة والمزيفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة والتي عرضنا لأمثلة معاصرة لها فيما سبق ، فقد دفع هذا الأمر منصات التواصل الاجتماعي علي اختلاف مسمياتها إلي الاستعانة بتلك التقنيات الحديثة من أجل مراقبة المحتوي المنشور عليها وإزالته في حالة وجود محتوي "ضار" ومخالف لسياسات استخدام هذه المواقع المختلفة ،وهو الأمر الذي حرصت عليه معظم مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة في ظل الكميات الهائلة من المحتوي الذي يتم تحميله علي مواقع التواصل الاجتماعي[1] .

وتجدر الإشارة هنا إلي القول بأن استخدام هذه التقنيات يحقق المزيد من المساعدة لهذه المواقع من أجل مواجهة استشراء خطاب الكراهية ودعوات العنف

(١) فعلي سبيل المثال فقد أشارت احدي الدراسات في ٢٠١٨ علي أنه في كل دقيقة يتم نشر ما يقرب من ٢٠٠٠ تعليق علي Reddit ٥٠٠٠٠ صورة علي انستجرام و ٨٠٠٠٠ مشاركة علي Tumblr و٤٧٠٠٠٠ تغريدة علي Twitter و٢ مليون لقطة علي Snapchat و ٣,٨ مليون استفسار بحث علي Google و Domo .

https://www.domo.com/assets/downloads/18_domo_data-never-sleeps-6+verticals.pdf,

والتمييز العنصري والمعلومات المضللة ،ويكون ذلك عن طريق الاستعانة بالعنصر البشري بالإضافة إلي التقنيات الحديثة للذكاء الاصطناعي حيث أن الخوارزميات تعمل علي تجهيزات عديدة وتكون قادرة علي تحليل ملايين البيانات خلال ثانية واحدة ،وبالتالي لو اقتصر علي الاستعانة بالعنصر البشري لتطلب الأمر جيوشا كاملة من البشر وهو الأمر الذي يعد مستحيلا، ولذلك فإن الحل يكمن في الاستعانة بالعنصر البشري والذكاء الاصطناعي في آن واحد من أجل التصدي للمحتوي الضار أو العنيف الذي ينشر علي مواقع التواصل الاجتماعي .

ففي شهادة مارك روزنبرج المدير التنفيذي ل Facebook أمام الكونجرس الأمريكي في ٢٠١٨ أعلن بوضوح علي اعتماد الشركة علي أدوات الذكاء الاصطناعي في مواجهة انتشار خطاب الكراهية والتلاعب في الانتخابات والتضليل والأخبار الزائفة والتي يمكنها الإبلاغ بشكل استباقي عن المحتوي الضار بطريقة فعالة أكثر من البشر[١] .

جدير بالذكر أنه علي مستوي الشركات الفردية فإن تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي علي حرية التعبير يمكن فهمه من خلال التدقيق في شروط الخدمة الخاصة بهم، حيث تشير الأبحاث إلي اعتماد الشركات بشكل متزايد علي أنظمة الذكاء الاصطناعي من أجل تنفيذ شروط الخدمة الخاصة بها، فعلي سبيل المثال تقوم المنصات حاليا بنشر نظام التصفية والحظر الآلي لمواجهة التطرف العنيف عبر الانترنت[٢] .

---

(1) Artificial intelligence and Fake News ,Available from https://www.article19.org/reader/global-expression-report-2018-19/globa l-analysis/global-analysis-2/media/artificial-intelligence-and-fake-news/:

(2) S. Frenkel, Inside the Obama Administration's Attempt to Bring Tech =

ومن خلال هذا المبحث سنعرض لأبرز تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة من قبل وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة خطاب الكراهية ونشر الأخبار المزيفة والشائعات، ثم نتعرض بعد ذلك لمدي تأثير استخدام هذه التقنيات علي حرية التعبير وهل هذه الوسائل ستشكل تعزيزا لاستخدام هذه الحرية علي نحو أمثل، أم أنها ستتضمن في طياتها انتهاكا أو انتقاصا منها ؟؟

نتناول ما سبق من خلال المبحثين التاليين :

المبحث الأول : تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي .

المبحث الثاني : مدي تأثير استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي علي حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

=

Companies into the Fight Against ISIS, BuzzFeed, 26 February 2016, available from: https:// www.buzzfeed.com/sheerafrenkel/inside-the-obama-administrations-attempt-to-bring-techcompa? utm_term=.eoN44ER6aM#.xoaJJExkQ8.

# المبحث الأول

## تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي

**تمهيد وتقسيم :**

**تتعدد استخدامات تقنيات الذكاء الاصطناعي عبر وسائل التواصل المختلفة ،وتعتبر عملية البحث علي شبكة الإنترنت هي أحد أكثر الأشكال انتشارا لعرض المحتوي والسمات الشخصية المعدين بتقنيات الذكاء الاصطناعي، حيث توفر محركات البحث نتائج للاستفسارات وإكمالها Autocomplete أو التنبؤ بها باستخدام نظم الذكاء الاصطناعي التي تجهز بيانات كثيرة عن المستخدمين، ولذلك يمكن لنا القول بأن تطبيقات الذكاء الاصطناعي للبحث لها أثر هائل في نشر المعارف عن طريق " تنقية " نتائج البحث من المحتوي الردئ التصنيف أو الذي تم استبعاده تماما، حيث يمكن القول بأن تطبيقات الذكاء الاصطناعي هي التي تتوقع اهتمامات المستخدمين، وبالتالي فإن الذكاء الاصطناعي يلعب دورا كبيرا في تشكيل المعلومات التي يطلع عليها الأفراد عبر منصات التواصل الاجتماعي [1] .**

---

**(1) Paul Armstrong and Yue Wang, "China's $11 billion news aggregator Jinri Toutiao is no fake," *Forbes*, 26 May 2017. Available at https://www.forbes.com/sites/ywang/2017/05/26/jinri-toutiao-how-chinas-11-billion-news-aggregator-is-no-fake/#1d8b97804d8a.**

**United Nations,General Assembly Promotion and protection of the right to freedom of opinion and expression 29 August 2018, A/73/348*,available at this site : https://undocs.org/A/73/348**

وإذا ما انتقلنا للحديث عن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مواجهة خطاب الكراهية ونشر الأخبار المزيفة " التضليل الإعلامي " Disinformation، والاعتداء علي حقوق الملكية الفكرية ونشر المواد الإباحية عبر شبكات التواصل المختلفة وغيرها من الأشكال الأخري، وهو الأمر الذي دفع منصات التواصل الاجتماعي للاستعانة بتقنيات الذكاء من أجل مواجهة إساءة حرية التعبير من جانب المستخدمين لهذه الشبكات .

جدير بالذكر- أن هذه التقنيات متعددة فمنها علي سبيل المثال " فلترة أو تصفية النتائج " وكذلك تفعيل الحق في النسيان الرقمي ،حيث يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لإخضاع حسابات المستخدمين للتحذير أو تعليق الخدمة أو تعطيلها في حالة انتهاكهم لشروط الخدمة، أو يمكن أن يستخدم لعرقلة أو تنقية المواقع علي أساس بيانات المجال أو المحتوي المحظور. وتستخدم شركات التواصل الاجتماعي الذكاء الاصطناعي لتنقية المحتوي عبر كامل قواعدها بدءا من التعري والتحرش وخطاب الكراهية وما إلي ذلك وسوف نقتصر هنا علي الحديث عن أهم التقنيات المتبعة لمكافحة خطاب الكراهية والتضليل الإعلامي والشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي .

بناء علي ما تقدم نقسم هذا المبحث إلي ثلاثة مطالب علي النحو التالي :

المطلب الأول : " فقاعات " التصفية .

المطلب الثاني : الحجب التلقائي وإزالة المحتوي الغير قانوني أو الضار.

المطلب الثالث : تنقيح المحتوي الضار "غير القانوني " .

## المطلب الأول

### " فقاعات " التصفية

### Filter bubbles

ينشأ أول تداخل محتمل لتقنيات الذكاء الاصطناعي مع حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق استخدام خوارزميات يتم نشرها بواسطة محركات البحث التي تصنف نتائج البحث المعروضة للمستخدمين، وهذه الخوارزميات لا تصنف فقط المحتوي التجاري ولكن أيضا تصنف العناصر الأخري مثل الأخبار وتقوم بإنشاء ملفات للمستخدمين استنادا لعمليات البحث السابقة والبيانات الأخري التي تم جمعها حول المستخدم[١] .

يعود استخدام مصطلح فقاعات التصفية إلي Eli pariser [٢] الذي أشار إلي طريقة توزيع الأخبار بين المستخدمين، فوفقا لما ذكره هذا الناشط فإن نتائج البحث يتم تخصيصها وفقا بسبب خوارزمية معينة يتم من خلالها جمع البيانات وتفسيرها وتحاول بعد ذلك مطابقتها بتفضيلات المستخدم بناء علي سجل البحث السابق، الموقع، والعمر

(1) Maja Brkan ,Freedom of expression and Artificial Intelligence : on personalisation, disinformation and (lack of) horizontal effect of the Charter,9 April 2019, p.2 ,available from : https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3354180.

(٢) مؤلف ورجل أعمال يركز حول كيفية جعل التكنولوجيا والإعلام يخدمان الديمقراطية، وتولي مهمة المدير التنفيذي لموقع org.MoveOn في ٢٠٠٤ .

والجنس وما إلي ذلك، وذلك من أجل خلق فقاعات معلومات تضمن للمستخدمين تعرضهم لوجهات نظر أقل تباينا[1] .

ومن خلال هذا الترتيب المخصص تحدد محركات البحث أي نوع أو مصدر الأخبار الذي سيظهر بين أفضل نتائج البحث وبالتالي يمكن القول بأن هذا الأمر سيكون له تأثير كبير علي المعلومات التي سيتلقاها المستخدمون وهو الأمر الذي يعني أن المستخدمون قد يتعرضون لبيئة معلومات ووسائط أقل تنوعا، وهو الأمر الذي يعزز التأثير السلبي للتخصيص Personalisation وذلك بعدم العرض للأخبار الصادقة المتنافسة[٢] .

ومن خلال ما تقدم يظهر لنا أنه في الروتين اليومي لنا من خلال استخدام هواتفنا المحمولة منذ استيقاظنا في الصباح لتلقي الأخبار عن العالم المحيط بنا وربما لا يدرك معظمنا أن المعلومات التي وصلت إلينا عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو

(1) Malgorzata Nguyen Tie Borkowska, The implications of filter bubbles in social media and the impact on the society , 2018 ,available from : https://www.idareact.org/the-implications-of-filter-bubbles-in-social-media-and-the-impact-on-the-society/, Council of Europe study 'Algorithms and Human Rights: Study on the human rights dimensions of automated data processing techniques and possible regulatory implications', DGI(2017)12, 18, See also : Eli Pariser, *The Filter Bubble: What The Internet Is Hiding From You* (Penguin 2011).

(2) Sarah Eskens, Natali Helberger and Judith Moeller, 'Challenged by news personalisation: five perspectives on the right to receive information' (2017) Journal of Media Law ,available from : http://dx.doi.org/10.1080/17577632.2017.1387353.

محركات البحث تمت تصفيتها وتسليمها إلينا في شكل مخصص تماما مطابق لتفضيلات كل مستخدم .

ويتم استخدام هذه التقنية المعتمدة علي الذكاء الاصطناعي علي نطاق واسع عبر مواقع الاجتماعي المختلفة، فعلي سبيل المثال يستخدم كلا من Google و Facebook خوارزميات غير مرئية مثل ملفات تعريف الارتباط و محركات التتبع من أجل تقديم المحتوي الأكثر ملائمة الذي يهم المستخدمين، ومن بين هذه التقنيات تقنية Edge Rank التي تقوم بتصفية المحتويات غير ذات الصلة وترتيب أولويات الحواف Prioritizes edges .

ويري بعض الباحثين أن الهدف من تقنية EdgeRank هو تسليم الشركات الكبري كمية هائلة من البيانات حول حياتك اليومية من أجل استهدافنا بمنتجات معينة، ربما شهد معظمنا انطباعا غريبا بأن إعلانات Facebook تعرف قائمة التسوق لدينا بشكل جيد ، كذلك المنتجات التي اشتريناها مؤخرا تظهر في كل مكان نتصفحه علي مواقع الويب، حيث يمكن للإعلانات المستهدفة أن تساعدنا في العثور علي ما نحتاج إليه لكن في مقابل شئوننا الخاصة.

## المطلب الثاني

## الحجب التلقائي وإزالة المحتوي الغير قانوني أو الضار

**Automated blocking and removal of illegal content**

تستخدم بعض وسائل التواصل الاجتماعي الوسائل الآلية للحظر أو إزالة المحتوي المتطرف أو المحتوي الذي يحرض علي العنف أو يشتمل علي كلام يحض

علي الكراهية[١]، كذلك بالنسبة لمسح القطع الموسيقية وتسجيلات الفيديو تجنبا لانتهاك حقوق التأليف والنشر عند نقطة التحميل .

وحظر الوصول إلي المحتوي Blocking of content وهو حل تكنولوجي متاح علي نطاق واسع من جانب المستخدمين وموفري البريد الالكتروني ومحركات البحث ومنصات التواصل الاجتماعي علي سبيل المثال Cleanfeed هي تقنية نشرتها شركة الاتصالات البريطانية British Telecom في ٢٠٠٤ لضمان عدم وصول المستخدمين الإباحي للأطفال الذي تم تحديده سابقا وهو يختلف عن التصفية المسبقة حيث لا تتم إزالة المحتوي بل يتم حظر وصول المستخدم[٢]، مع العلم أن هذا الأمر في

كثير من الأحيان عرضة للطعون القضائية[٣]، يشار أيضا أنه يمكن التحايل علي عملية الحظر عادة عن طريق استخدام شبكة افتراضية خاصة (VPN) لتشفير ظهور المستخدم وإخفاء موقعه[٤].

---

(1) Council of Europe study 'Algorithms and Human Rights: Study on the human rights dimensions of automated data processing techniques and possible regulatory implications', Ibid .

(2) Regulating disinformation with artificial intelligence ,EPRS ,European Parliamentary Research Service ,March 2019 ,p.39, available from : https://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/STUD/2019/624279/EPRS_STU(2019)624279_EN.pdf

(٣) ومثال ذلك ما قضت به المحكمة الدستورية التركية من أن حظر الوصول لموقع " ويكيبديا " لمدة عامين ونصف غير دستوري لتعارضه مع حرية التعبير في حكمها الصادر في ٢٦ ديسمبر ٢٠١٩ .

(4) C ayton, R. (2005) *Anonymity and Traceability in Cyberspace*, Cambridge Computer Lab Technical Report 653, http://www.cl.cam.ac.uk/techreports/UCAM-CL-TR-653.pdfl, Regulating disinformation with artificial intelligence, Ibid, p.39.

فعلي سبيل المثال يمكن أن تمنع فلاتر البحث الوصول إلي البحث عن المحتوي كما هو معمول به من قواعد شركة Google ضد الكلام الذي يحض علي الكراهية أو لمنع الوصول إلي مواد معينة تنتهك حقوق الطبع والنشر بعد حكم محكمة[١] .

وتضع الدول في هذا المجال ضغطا علي الشركات المتخصصة في مراقبة المحتوي وتتبعه من أجل التعجيل بعملية إزالة المحتويات ، فعلي سبيل المثال اضطرت Google نظرا لفرض حظر مدته ثلاث سنوات علي موقع Youtube في باكستان إلي إنشاء صيغة محلية تفسح مجالا لطلبات الحكومة بإزالة المحتويات الهجومية ،وتفيد تقارير أن شركة فيسبوك وإسرائيل اتفقتا علي تنسيق الجهود وأنشطة الموظفين لرصد وإزالة محتوي التحريض علي شبكة الانترنت . ولم يكشف عن تفاصيل هذا الاتفاق ،إلا أن وزيرة العدل الإسرائيلية ادعت أنه في الفترة من يونيو إلي سبتمبر ٢٠١٦ وافقت فيسبوك علي جميع طلبات الحكومة بإزالة محتويات التحريض[٢] .

كما يوجد هناك بديل آخر عن إزالة المحتوي وهو " خفض التقييم " Down ranking حيث يتم إزالة أولوية المحتوي الضار في خلاصات الأخبار News Feed وأنظمة التوصيات الأخرى بحيث يصبح أقل وضوحا وأقل احتماليه لتضخيمه[٣] .

ويشار إلي أن عملية الحظر أو الإزالة تتم بتدخل بشري بصورة شبه كاملة، حيث تنص منصات التواصل الاجتماعي المختلفة علي السياسات الواجب إتباعها في

(1) Regulating disinformation with artificial intelligence, Ibid, p.39

(2) United Nations,General Assembly, Report of the Special Rapporteur on the promotion and protection of the right to freedom of opinion and expression, 6 April 2018,available at this site : https://undocs.org

(3) Ibid

حالة الرغبة في الإبلاغ عن محتوي ضار غير قانوني ويشار إليها باسم إخطارات الحظر والإزالة Notice – and – Take Down Procedures والمشار إليها اختصارا ب NTD، حيث يجوز لأي مستخدم بموجب هذه السياسات الإبلاغ عن المحتوي غير المناسب مما يؤدي إلي مراجعة المحتوي وذلك بناء علي القواعد الداخلية للمنصة والتي يتم تدقيق هذه الإخطارات بواسطة العنصر البشري والذكاء الاصطناعي أو بواسطة الذكاء الاصطناعي وحده، وتتراوح الحلول ما بين إزالة المحتوي وقد يتم حظر حساب صاحب المحتوي مؤقتا أو نهائيا .[١]

وإذا ما تحدثنا تحديدا عن سياسة موقع Facebook بشأن إزالة المواد فيمكن وصفها بأنها سياسة غامضة إلي حد كبير[٢]، حيث أنه يزيل المواد التي تمجد العنف أو تحتفل بمعاناة الآخرين وإذلالهم، علي أساس أن هذه المواد تهيئ بيئة تثني عن المشاركة وقد يسمح بالمواد الفاضحة مع بعض القيود من أجل مساعدة الأشخاص علي التوعية بقضايا مثل انتهاكات حقوق الإنسان أو الأعمال الإرهابية وقد تضاف علامة تحذير إلي المواد الفاضحة أو العنيفة بوجه خاص كي لا تتاح لجميع فئات الجمهور .

ولعل ما يدلل علي ذلك محاولة فرنسا مقاضاة Facebook نظرا لفشله في حذف المحتوي الضار الخطير، حيث فشلت الشركة في إمداد السلطات الفرنسية

(1) SPOT LIGHT ON Artificial Intelligence &Freedom of Expression. March 2020, P.3 Available from https://www.osce.org/representative-on-freedom-of-media/447829?download=true

(2) https://www.facebook.com/communitystandards/content_related_requests/.

بمعلومات تتعلق بالخوارزميات المستخدمة من قبله والذي يعد افتقارا للشفافية الأمر الذي يبرر تدخل السلطات الحكومية[1] .

يأتي هذا التحرك من جانب السلطات الفرنسية في أعقاب فشل الشركة في حذف الفيديوهات المصورة لارتكاب جرائم العنف والتي ظلت لفترة طويلة نسبيا علي صفحات الموقع قبل إزالتها في وقت لاحق.

وإذا تحدثنا عن سياسة موقع Youtube في نشر المحتوي عبر منصته نجد أن الموقع قد حدد المحتوي غير المسموح به في السياسات الخاصة بالموقع وحددها هذه الأمور في تلك المشاهد المتعلقة بالعري والمشاهد الجنسية

Nudity or Sexual content والمحتوي الضار أو الخطير Harmful or dangerous content وأي محتوي يحض علي الكراهية Hateful content و أي محتويات تضم مشاهد عنف Harmful or graphic content والمضايقات والتنمرHarassement and cyberbullying وكذلك البيانات المضللة spam, misleading metadata and scams والتهديدات Threats وحقوق الطبع والنشر Copy right والخصوصية Privacy و انتحال الهوية Impersonation وسلامة الأطفال .

وبالإضافة إلي ما سبق يمنع Youtube حاليا تحميل المحتوي المحمي بحقوق الطبع والنشر بواسطة تقنية Content ID حيث يتم من خلالها فحص

(1) Angela Charlton and the Associated Press, "France threatens new rules on Facebook as Zuckerberg visits", 10 May 2019, https://www.pbs.org/newshour/economy/france-threatens-new-rules-on-facebook-as-zuckerberg-visits

الملفات التي تم تحميلها علي الموقع لفحص مدي تطابقها مع البيانات التي يقدمها مالكو حقوق النشر، وفي حالة وجود تطابق يمكن لمالكي حقوق الطبع والنشر أن يقرروا حظر أو تتبع مقطع فيديو يحتوي علي عملهم(١)، وهو ما يمكن لنا أن نطلق عليه التصفية المسبقة للمحتوي ex-ante filtering .

ويذكر أن مشرفو المحتوي يمتلكون خيارات أخري غير الإزالة، فعلي سبيل المثال يقوم بتعليق أي اتفاقية مع مزود المحتوي تتعلق بالأرباح التي يحصل عليها نتيجة الإعلانات، حيث يشكل هذا الأمر رادعا قويا لأن الكثير من مستخدمي Youtube يعتمدون علي أرباح الإعلانات كمصدر رئيسي للدخل. وهو الأمر الذي يثير العديد من المخاوف علي حرية التعبير علي الأقل بالنسبة للمنتجين المحترفين بقطع مصدر دخلهم الرئيسي، حيث يمكن للمنصات جعل محتوي معين غير قابل للإنتاج وإسكات بعض المتحدثين بشكل فعال(٢) .

وهو ما نصت عليه السياسات الخاصة ب Youtube إذا كان سلوك أحد منشئي المحتوى على منصّة YouTube و/أو خارجها يُلحِق الضرر بمستخدمي المنصّة أو موظّفيها أو بالمنتدى أو بمنظومتنا المتكاملة، يجوز أن نتّخذ الإجراءات اللازمة بالاستناد إلى عوامل متعدّدة، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر، مدى رداءة أعماله وما إذا كان سلوكه الضارّ يتكرّر باستمرار.

---

(1) Google (2018) *How Content ID Works* https://support.google.com/youtube/answer/2797370?hl=en

(2) Artificial intelligence, Content Moderation, and Freedom of Expression, Ibid, p.18

وستتراوح الإجراءات التي نتّخذها بين تعليق امتيازات منشئ المحتوى المعنيّ وإغلاق حسابه.

وبالتالي فإن الانتهاكات المتعلقة بالمحتوي عبر مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن تؤدي إلي تعليق الحساب مؤقتا، كما أن تكرار المخالفات قد يؤدي إلي تعطيل الحساب. وفي حالات قليلة جدا خارج نطاق إنفاذ حقوق التأليف والنشر، تتيح الشركات إجراءات الطعن في الإشعار التي تسمح للمستخدمين الذين ينشرون محتويات بالطعن في عمليات إزالة تلك المحتويات .

جدير بالذكر أن مدونة قواعد السلوك الخاصة بالإتحاد الأوروبي لعام ٢٠١٦ والمتعلقة بمكافحة خطاب الكراهية غير المشروع علي الانترنت، اتفاقا بين الاتحاد الأوروبي وأربع شركات رئيسية من أجل إزالة المحتوي، ويلزم الاتفاق الأطراف بالتعاون مع المساهمين الموثوقين في هذه العملية

يذكر أن كل شركة تلتزم بصورة مبدئية بالامتثال للقوانين المحلية السارية في الأماكن التي تقوم فيها بأعمالها، وعلي نحو ما أعربت عنه شركة Facebook " إذا تبين لنا بعد إجراء استعراض قانوني متأن، أن المحتوي غير قانوني بموجب القانون المحلي، نجعله محتوي غير متاح في البلد أو الإقليم المعني ،وتذهب شركة تينيست، والتي تملك التطبيق الخاص بالأجهزة المحمولة ووسائل التواصل الاجتماعي " وي تشات " (Wechat)، إلي أبعد من ذلك بكثير، حيث تلزم أي فرد يستخدم هذه المنصة داخل الصين وجميع المواطنين الصينين الذين يستخدمون المنصة " في أي مكان في العالم " بالامتثال للقيود المفروضة علي المحتوي التي تعكس القوانين والسياسات

الصينية، وتتعاون عدة شركات مع بعضها البعض ومع الهيئات التنظيمية من أجل إزالة صور الاعتداء الجنسي علي الأطفال[١] .

وعلي ذلك يتضح لنا أن استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي التي يمكن لها أن تساعد في التعرف علي المحتوي الضار هو أداة مساعدة إلي جانب ما تسنه الدولة من تشريعات وما تفرضه علي شبكات التواصل من التزام بقوانينها الداخلية[٢] .

## المطلب الثالث

## تنقيح المحتوي الضار "غير القانوني "

## Demoting and diluting legal yet harmful content

كان الحجم الهائل للمحتوي الذي ينتجه المستخدمون وراء قيام الشركات الكبري بوضع أدوات آلية للتنقيح، ويتم ذلك من خلال مشاركة المستخدمين

(1) Report of the Special Rapporteur on the promotion and protection of the right to freedom of opinion and expression,Ibid .

جدير بالذكر أنه في أغسطس ٢٠١٨ تقدم حوالي ١٤٠٠ موظف من شركة جوجل إلي إدارة الشركة يعبرون من خلاله عن قلقهم بشأن عمل الشركة علي محرك بحث في الصين من شأنه أن يفرض رقابة علي المحتوي .وهو الأمر الذي فتح مجال الحديث عن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي .

See : Kate Conger and Daisuke Wakabayashi, "Google Employees Protest Secret Work on Censored Search Engine for China," The New York Times, August 16, 2018.

(٢) فعلي سبيل المثال تفرض المبادئ التوجيهية المعتمدة في عام ٢٠١٧في كينيا بشأن نشر محتوي وسائل التواصل الاجتماعي خلال الانتخابات علي المنابر الالكترونية أن تغلق الحسابات المستخدمة في نشر محتويات سياسية غير مرغوب فيها علي منابرها في غضون ٢٤ ساعة.

javier Pallero, "Honduras: new bill threatens to curb online speech", Access Now, 12 February 2018 .

والمساهمين الموثوقين في عملية تنقيح المحتوي وذلك من خلال قدرة الأفراد علي تسجيل الشكاوي المتعلقة بالمحتوي غير الملائم لدي منقحي المحتوي .

يذكر أن الحجم الهائل للمحتوي الذي ينتجه المستخدمون كان هو الدافع وراء قيام الشركات الكبري بوضع أدوات آلية للتنقيح، ويستخدم التشغيل الآلي في المقام الأول للإشارة إلي المحتويات التي تحتاج إلي من يستعرضها وأحيانا إلي من يزيلها .

وتستخدم مواقع التواصل الاجتماعي ما يطلق عليه معالجة اللغات الطبيعية (NLP) وذلك من أجل التعرف علي المحتوي الذي يحتوي علي خطاب كراهية أو المحتوي الضار عموما .

معالجة اللغة الطبيعية (NLP) هو مجال دراسة يسعي إلي تمكين أجهزة الكومبيوتر من تحليل النص بطريقة أكثر شمولا، أقرب إلي الطريقة التي يفهم بها الإنسان النص .

ويمكن تدريب أدوات تحليل اللغات الطبيعية علي التنبؤ بما إذا كان النص يعبر عن عاطفة إيجابية أو سلبية وتصنيفه علي أن ينتمي أو لا ينتمي إلي فئة معينة من الخطاب، وبالتالي فإن هذه الأدوات تستخدم للكشف عن إيجابية أو سلبية آراء معينة، حيث يمكن للمؤسسات الحكومية والشركات شراء هذه الأدوات المعدة للاستخدام للعديد من الأغراض مثل تحديد ما يشعر به المستهلكون تجاه منتج أو علامة تجارية وتحسين الرسائل غير المرغوب فيها[1] .

(1) Mixed Messages? The Limits of Automated Social Media Content Analysis, November 2017,available at : https://cdt.org/wp-content/uploads/2017/11/Mixed-Messages-Paper.pdf ,

ويتضمن التعلم الخاضع للإشراف تدريب نموذج يستند إلي مجموعة بيانات تدريبية معنونة ومشروحة، فعلي سبيل المثال يمكن لفريق بحث يقوم ببناء أداة لتحديد خطاب الكراهية عبر مواقع التواص الاجتماعي بأن يصف مجموعة من المنشورات علي أنها " كلام يحض علي الكراهية " أو أنها " ليس كلاما يدل علي الكراهية " أو أنه " عنصري " أو " ضد المهاجرين " أو أي مجموعة أخري من التسميات، حيث تساعد هذه التصنيفات نموذج تعلم الآلة في تمييز خصائص البيانات التي تساعد في التمييز بين فئات المشاركات المختلفة عن بعضها البعض(١) .

وتتعدد التقنيات المستخدمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي فعلي سبيل المثال أعلن فيسبوك في ٢٠١٨ عن تحديثات تخص الترويج للمحتوي بين الأصدقاء وتقليل الوصول إلي صفحات الأخبار وذلك من أجل خفض تقييم Downrank محتوي الأخبار الخاطئة والذي تم الإبلاغ عنه بواسطة مدققي المحتوي المعتمدين وكذلك من أجل خفض تقييم المحتوي الذي يقترب من انتهاك سياسات الشركات والذي يطلق عليه Borderline content(٢)، حيث يمكن لنا القول بأن هذا المصطلح يقصد به

(1) Emaa Lianso , Artificial Intelligence, Content Moderation and Freedom of Expression†,26 February 2020 ,p.4 ,available from : https://www.ivir.nl/publicaties/download/AI-Llanso-Van-Hoboken-Feb-2020.pdf

(2) Mosseri, A. (2018). Bringing People Close Together. Facebook Newsroom. Available at: https://newsroom.fb.com/news/2018/01/news-feed-fyi-bringing-people-closer-together/; Facebook (2018). How People Help Fight False News. Facebook Newsroom. Available at: https://newsroom.fb.com/news/2018/06/inside-feed-how-people-help-fight-false-news/; Zuckerberg, M. (2018). A Blueprint for Content Governance and Enforcement. *Facebook Notes*. Available at: =

المحتوي الذي يقع علي الخط الفاصل بين المحتوي المقبول والمحتوي الذي ينتهك سياسات الموقع .

" borderline " content - videos that toe the line between what's acceptable and what violates YouTube's terms of services .

ولتوضيح مفهوم تقنية Borderline content بشكل أوضح يمكن التعرف عليها من خلال مقابلة صحفية للمراسلة Lesley Stahl مع الرئيس التنفيذي لـ Youtube " Susan Wojcicki تم من خلالها الحديث عن الفيديوهات الأقرب لانتهاك السياسات الخاصة بالموقع، فعلي سبيل المثال اعتبرت المدير التنفيذي للشركة أن هناك مقطع فيديو عنيف يركز علي السجناء السوريين ولكن تم السماح لهذا المقطع بالبقاء علي منصة Youtube نظرا لأنه تم تحميله من قبل مجموعة تعرض قضايا هامة لبلدهم، علي الجانب الآخر يوجد مقطع فيديو يتضمن بعض اللقطات من الحرب العالمية الثانية وقد أيد البعض عدم حذف هذا المقطع للسياق التاريخي الذي يتضمنه إلا أنه تم حذفه نظرا لإمكانية استخدامه في خطاب الكراهية المتعلق بتفوق العرق الأبيض ولذلك تم حظره(١) .

=

https://www.facebook.com/notes/mark-zuckerberg/a-blueprint-for-content-governance-and-enforcement/10156443129621634/ .

(1) Julia Alexander, youtube claims its crackdownon borderlinecontent is actually working, Dec 3 2019 .available from :

https://www.theverge.com/2019/12/3/20992018/youtube-borderline-content-recommendation-algorithm-news-authoritative-sources

يمكن الاطلاع علي الحوار كاملا خلال الرابط التالي :

=

وفي أبريل ٢٠١٩ بدأ فيسبوك في تخفيض تقييم الصفحات الخاصة مكافحة التطعيم anti-vaccination والتي انتشرت بصورة كبيرة علي Facebook والتي تقوم بدورها بنشر معلومات خاطئة حول مخاطر اللقاحات المنقذة للحياة بينما تقوم ببيع علاجات بديلة لا أساس لها، وهو الأمر الذي دفع منظمة الصحة العالمية إلي القول بأن ما يتردد حول مكافحة اللقاحات يعد واحدا من أكبر تهديدات الصحة العالمية في عام ٢٠١٩ .([1])

كما أن موقع Youtube قد أعلن هو الآخر في يناير ٢٠١٩ أنه سيبدأ في تقليل التوصيات المتعلقة بالمحتوي الأقرب لانتهاك سياسات الشركة وكذلك المحتوي الذي يمكن أن يضلل المستخدمين بطرق ضارة، حيث تم إجراء أكثر من ٣٠ تغييرا علي الطريقة الموصي بها لمقاطع الفيديو منذ هذا التاريخ، ووفقا لمدونة جديدة من Youtubeتحاول من خلالها توضيح الآليات التي يتم من خلالها معالجة المحتوي الأقرب لانتهاك سياسات الموقع " Borderline "، حيث توضح هذه المدونة كيف يمر المشرفون الخارجيون بمعايير محددة لتحديد ما إذا كان الفيديو الذي تم الإبلاغ عنه

---

=

https://www.cbsnews.com/news/is-youtube-doing-enough-to-fight-hate-speech-and-conspiracy-theories-60-minutes-2019-12-01/?ftag=CNM-00-10aab7e&linkId=78036899

(1) Bickert, M. (2019). Combatting Vaccine Misinformation. Facebook Newsroom. Available at: https://newsroom.fb.com/news/2019/03/combatting-vaccine-misinformation/.

ينتهك سياسات الموقع أم لا، حيث يتم بعد ذلك استخدام هذه المعلومات لإبلاغ أدوات التعلم الآلي التي يعتمد عليها يوتيوب لمراقبة المنصة[١] .

وغني عن البيان أن مشاهدة مقاطع الفيديو عبر موقع Youtube قد تكون مسلية ، ولكن يمكن أن تتحول مشاهدة فيديو واحد إلي مشاهدة خمسين فيديو آخر، وهو ما يطلق عليه حفرة الأرانب YouTube Rabbit Hole، وهذا يحدث عندما تشاهد فيديو لموقع يوتيوب علي موقع آخر مثلا ثم تجد نفسك قد شاهدت عشرة فيديوهات ذات صلة بالفيديو المعروض تم عرضها تلقائيا بعد اكتمال الفيديو السابق، علما بأنه في الغالب لا يشعر المستخدم بهذا الأمر إلا بعد مرور ساعة علي الأقل وبعد ذلك يستعيد وعيه الزمني[٢] .

يذكر أنه في مايو ٢٠١٩ أعلن Facebook عن تقنية جديدة يطلق عليها "Click-gab" من أجل منع المحتوي الردئ Low quality content، وهذه التقنية عبارة عن مقياس جديد ستستخدمه خلاصات الأخبار في فيسبوك لقمع ومواجهة الأخبار المضللة[٣] .

---

(1) Julia Alexander, youtube claimsits crackdownon borderlinecontent is actually working ,Ibid

(2) Emily Price ,Make It Harder to Fall Down a Youtube "Rbbit Hole " Extension, March 2019 ,available at this site : https://lifehacker.com/make-it-harder-to-fall-down-a-youtube-rabbit-hole-with-1836944577

(3) Rosen, G. (2019). Remove, Reduce, Inform: New Steps to Manage Problematic Content. *Facebook Newsroom*. Available at: https://newsroom.fb.com/news/2019/04/remove-reduce-inform-new-steps/. See also :Salvador Rodriguez ,Facebook is taking a page out of Google playbook to stop fake news from going viral ,April 10 2019 ,Available from : https://www.cnbc.com/2019/04/10/facebook-click-gap-google-like-approach-to-stop-fake-news-going-viral.html

وتقوم هذه التقنية التي استعان بها Facebook في مواجهة الأخبار المزيفة علي الحد من انتشار المواقع التي تحظي بشعبية غير متناسبة علي فيسبوك مقارنة ببقية شبكة الانترنت ،فإذا وجد فيسبوك أن هناك الكثير من الروابط علي موقع ويب معين تظهر علي Facebook، لكنها أقل أهمية علي Google ومنصات أخري فهذا يعني أنه موقع مصمم لجلب الزيارات من Facebook بالمقام الأول وهو غير موثوق(١) .

ومن المعلوم أن فيسبوك قد قللت من ظهور منشورات الروابط للمستخدمين علي خلاصة الأخبار وهو ما أضر سلبا بالزيارات التي تحصل عليها مواقع الأخبار من هذه المنصة ،وتتطلب هذه التقنية من الشركة تعيين خريطة الانترنت وجميع روابطها الداخلية والخارجية وهي طريقة تشبه الفكرة التي كانت لدي مؤسسي Google عندما أطلقوا محرك البحث الخاص بهم لأول مرة علي نظام يعرف ب Page Rank(٢)، ويمكن تشبيهها بالتحليل الإحصائي(٣) .

ومن جهة أخري ستتخذ شركة Facebook خطوات أكثر قوة تجاه مسئولي المجموعات التي تشكل مصدرا للمعلومات المزيفة حيث سيتم إغلاق المجموعة التي يصر المسئول عنها علي الموافقة علي نشر محتوي كاذب أو مضلل ينتهك سياسات

---

(1) Ibid

(2) Ibid

(3) Rojer Montti ,Facebook Imposes Now Limits on Groups ,Pages, Admins,April 11 2019 ,available from : https://www.searchenginejournal.com/facebook-click-gap/303033/#close , See also Salvador Rodriguez,Ibid

فيسبوك ، ومما لاشك فيه أن هذا يضع عبئا كبيرا علي مشرفي المجموعات في عدم نشر أي أخبار مزيفة أو مضللة [١] .

وفي هذا الخصوص فقد قام موقع التواصل الاجتماعي Instgram المملوكة حاليا لشركة Facebook بتفعيل خدمة جديدة مؤخرا من أجل تنقيح المحتوي المعروض عليها ومنع التعليقات المسيئة أو التنمر الالكتروني وذلك بتفعيل خاصية يطلق عليها Deep text والتي تعتمد علي خوارزميات الذكاء الاصطناعي ،يأتي هذا علي خلفية تعرض العديد من مستخدمي الموقع لمضايقات من بعض المستخدمين علي الموقع سالف الذكر[٢] .

ويمكن تعريف تقنية Deep Text علي أنه " محرك فهم النص القائم علي التعلم الذي يمكن أن يفهم مع دقة شبه الإنسان، المحتوي النصي لعدة آلاف من

---

(1) Ibid

(٢) فقد نشرت منظمةDitch the label وهي منظمة خيرية تسعي لمكافحة العنف والعنصرية والتمييز أن ٤٢% من أكثر من ١٠٠٠٠ شاب بريطاني تتراوح أعمارهم بين ١٢ و٢٥ سنة قد أبلغوا أنهم تعرضوا فيها للتخويف .انظر في ذلك

Ipshita Sen, instgram brings on Deeo Text AI in effort to eradicate cyberbullying.

Available at this site : https://outsideinsight.com/insights/instagram-brings-on-deeptext-ai-in-effort-to-eradicate-cyberbullying/.

وهو ما أعلنه المدير التنفيذي لانستجرام " كيفن سيستروم " بأن الكثير من المستخدمين بأن التعليقات المسيئة علي انستجرام تكون سببا في " تخويفهم " ولذلك فقد عملنا علي تطوير فلتر الذي سيقوم بحجب التعليقات المسيئة علي المنشورات والفيديوهات المباشرة .

See: Ken Manbert Salcedo , Instagram Adds 'DeepText' Algorithm To Filter Out Offensive Comments, Harassment, available at this site:https://www.ibtimes.com/instagram-adds-deeptext-algorithm-filter-out-offensive-comments-harassment-2559292

المشاركات في الثانية الواحدة، فهو يغطي أكثر من ٢٠ لغة ويستند إلي التطورات الحديثة في الذكاء الاصطناعي بالإضافة إلي مفهوم التعلم الآلي الذي يدعي Word Embedding والذي تم تصميمه لتقليد الطريقة التي يفسر بها البشر اللغة "[١].

جدير بالذكر أنه تم بناء Deep Text في المقام الأول كأداة داخلية تتيح لمهندسي Facebook تصنيف مجموعات كبيرة من البيانات وإنشاء قواعد تصنيف يمكنهم بناء منتجات من شأنها أن تتيح للمستخدمين تجربة أكثر راحة علي النظام الأساسي الخاص بهم، علي سبيل المثال إذا كان هناك شخص ما علي Facebook يتحدث عن Chicago White Sox، فيجب أن يكون النظام قادرا علي تفسيرها علي أنها لعبة بيسبول، وتصنيفها كفريق رياضي[٢] .

ومن أجل ذلك صرح المدير التنفيذي ل Instgram بأنه " تم تطوير فلاتر بواسطة التشغيل الآلي تعمل علي جعل انستجرام مكان آمن ويقوم فريق العمل بتدريب الأنظمة عدة مرات من أجل التعرف علي التعليقات المسيئة غير المرغوب فيها حتي لا يضطر المستخدمين لرؤيتها مجددا[٣] .

وترتيبا علي ذلك كلما صادف النظام كلمة جديدة فهو يحاول تفسير المعني السياقي من الكلمات الأخري المحيطة به، فعلي سبيل المثال سيكون لكلمة " البيضاء " تفسيرات مختلفة عند وضعها إلي جانب كلمة مثل " الثلوج " أو " المنزل " أو الجوارب Sox أو القوة، ففي هذه الحالة تقوم تقنية DeepTextعلي دراسة

(1) Ipshita Sen ,Ibid
(2) Ibid
(3) Ken Manbert Salcedo , bid

المعلومات المحيطة قبل التركيز علي أنسب تفسير ل " الأبيض "، وبالتالي تصبح هذه التقنية أكثر كفاءة ودقة مع مرور الوقت[١] .

وبالتالي يمكن لنا القول بأن هذه الخاصية ستسمح بالبت في " سمية السياق "، وتقييم علاقة المستخدمين في محاولة تحديد السياق مثل ما إذا كان التعليق مجرد مزحة بين أصدقاء[٢] .

ويؤمن فريق العمل داخل instgram أن تقنية DeepText ستساعدهم في مواجهة التنمر الإلكتروني عبر الإنترنت، خاصة بعد أن غادر الكثير من المستخدمين لهذا الموقع بسبب تعليقات سلبية ومسيئة .

وبناء علي ما تقدم نكون قد عرضنا لأهم التقنيات المعتمدة علي فكرة التشغيل الآلي لخوارزميات الذكاء الاصطناعي التي تكون لديها القدرة الفائقة علي تحليل البيانات والمحتوي الهائل علي الشبكات في وقت سريع للغاية، الأمر الذي يحقق فائدة قصوي لهذه المواقع والعنصر البشري القائم علي مراقبة وتنقيح المحتوي المعروض بصورة دائمة .

---

(1) Ibid

(2) Andrew Hutchison, "Instagram's rolling out new tools to remove 'toxic comments'", Social Media Today, 30 June 2017. Available at: https://www.socialmediatoday.com/social-networks/instagrams-rolling-out-new-tools-remove-toxic-comments.

## المبحث الثاني

## مدي تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي علي حرية والتعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي

نستعرض من خلال هذا المبحث الحديث عن مدي تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة عبر مواقع التواصل المختلفة علي حرية التعبير وذلك من خلال العرض للمزايا التي حققتها هذه التقنيات وكذلك بيان مخاطرها علي حرية التعبير من خلال المطلبين التاليين :

المطلب الأول : مزايا استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مواقع التواصل الاجتماعي .

المطلب الثاني : مخاطر استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي علي حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

### المطلب الأول

### مزايا استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مواقع التواصل الاجتماعي

لاشك أن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي عبر وسائل التواصل الاجتماعي من أجل مواجهة خطاب الكراهية بما يشمله من خطاب تحريضي وترويج للعنف والإيذاء بأشكاله المختلفة ومواجهة المعلومات المضللة والشائعات قد ساعد شبكات التواصل بشكل كبير في القيام بهذه المهمة نظرا للقدرة الفائقة لهذه التقنيات القائمة علي تحليل المحتوي بقدرة فائقة تفوق العنصر البشري بمراحل متقدمة وسرعة الكشف عن الخروقات التي تنتهك حرية التعبير عبر هذه المواقع .

وحسب بعض المنصات الالكترونية، يعد الذكاء الاصطناعي أكثر كفاءة في تحديد المحتوي غير المناسب وغير القانوني الواجب إزالته، كما أنه يتسم بدقة أعلي من المعدل البشري في اتخاذ القرارات، يأتي هذا في الوقت الذي تضغط فيه العديد من الدول من أجل تطبيق التنقيح الآلي والسريع والكفؤ علي طائفة من التحديات المنفصلة مثل المحتوي الإرهابي، وحقوق التأليف والنشر وإزالة المحتوي المتطرف وخطاب الكراهية، فعلي سبيل المثال تفيد التقارير بأن المملكة المتحدة قد طورت أداة تكشف وتزيل المحتوي الإرهابي في نقطة التحميل[١] .

حيث تعتمد Google , facebook , twitter ومقدمو خدمات الإنترنت الآخرون علي خوارزميات التعلم الآلي لتحديد وإزالة حسابات الروبوت المزيف وتحديد المحتوي الحساس بشكل استباقي[٢]، فوفقا لما أعلنه Facebook فإن ٩٩,٥% من عمليات الإزالة المرتبطة بالإرهاب و ٩٨,٥% من الحسابات المزيفة و ٩٦% من النشاط الجنسي و ٨٦% من المحتوي العنيف يتم الكشف عنها بواسطة تقنيات الذكاء الاصطناعي وليس عن طريق المستخدمين، حيث تتم عملية تدريب هذه الأدوات الآلية علي البيانات بواسطة فريق العمل بفيسبوك، فضلا عن ذلك يتحرك فيسبوك الآن

(1) European Commission, proposal for a directive of the European Parliament and of the Council on Copyright in the Digital Single Market, COM(2016) 593 final, art. 13; Letter from the Special Rapporteur to the President of the European Commission, reference No. OL OTH 41/2018, 13 June 2018. Available at https://www.ohchr.org/Documents/Issues/Opinion/Legislation/OL-OTH-41-2018.pdf.

(2) Katarina Kertsova ,Artificial Intelligence and Disinformation ,How AI Changes the Way Disinformation is produced ,Disseminated,and can be Countered ,SECURITY AND HUMAN RIGHTS 29 (2018)55-81, P.59 .

لاستخدام تقنيات مماثلة للكشف عن القصص الخاطئة أو المزيفة false stories وكذلك اكتشاف نسخ مكررة من القصص التي تم حذفها بالفعل [١] .

وترتيبا علي ما سبق وإزاء النتائج الجيدة للغاية التي أفرزتها تقنيات الذكاء الاصطناعي مكافحة خطاب الكراهية والمحتوي غير القانوني والضار، فقد أوصت المفوضية الأوروبية في عام ٢٠١٨ منصات الإنترنت باستخدام المرشحات الآلية للكشف عن المحتوي الإرهابي وإزالته مع اقتراح بقيام العنصر البشري في بعض الحالات باستعراض المحتوي لتصويب الأخطاء الناجمة عن نظام التشغيل الآلي[٢] .

---

(1) Mark Zuckerberg, "A Blueprint for Content Governance and Enforcement," Facebook, November 15, 2018, https://www.facebook.com/notes/mark-zuckerberg/a-blueprint-for-content-governance-and-enforcement/10156443129621634/,See also : Koebler, J., and Cox, J. (23 Aug 2018) 'The Impossible Job: Inside Facebook's Struggle to Moderate Two Billion People', *Motherboard*, https://motherboard.vice.com/en_us/article/xwk9zd/how-facebook-content-moderation-works .

(2) Daphne Keller, "Comment in response to European Commission's March 2018 recommendation on measures to further improve the effectiveness of the fight against illegal content online", Stanford Law School, Center for Internet and Society, 29 March 2018. Available at http://cyberlaw.stanford.edu/publications/comment-response-european-commissions-march-2018-recommendation-measures-further. See also : EC Recommendation on Measures to Effectively Tackle Illegal Online Content (C(2018) 1177 final), https://ec.europa.eu/digital-single-market/en/news/commission-recommendation-measures-effectively-tackle-illegal-content-online.

هذه التوصيات التي صدرت في مارس ٢٠١٨ تكاد تكون شبيهة بالتوصيات التي سبقتها في سبتمبر ٢٠١٧ والمتعلقة باستخدام الوسائل الآلية في تحديد المحتوي غير القانوني ومنع إعادة تحميل المحتوي الإرهابي .للإطلاع علي توصيات المفوضية الأوروبية سبتمبر ٢٠١٧ عبر الرابط التالي :
=

فعلي حد تعبير أحد الباحثين " بدون الذكاء الاصطناعي ستشعر وسائطنا بشكل متزايد وكأنها صندوق بريد إلكتروني بدون " فلتر " تصفية من البريد الطفيلي أو المزعج Filter Spam "[١] .

ولا شك أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تقدم مساعدة كبيرة وهامة للغاية بالنسبة للأفراد العاملين بوظيفة مراقبة ومراجعة المحتوي والذين يعتبروا في الخط الأمامي لمواجهة المحتوي المعروض علي منصات التواصل الاجتماعي، حيث أثبت الدراسات أنهم يكونون أكثر عرضة ليعيشوا أسوأ أيام حياتهم وذلك من خلال تعرضهم لمشاهدة المواد الخاصة بالاعتداء الجنسي علي الأطفال وأعمال العنف والاغتصاب والوحشية والانتحار وقطع الرؤوس وهو الأمر الذي يجعلهم يعانون من الاكتئاب والقلق وصعوبات في النوم، وبالتالي يكون للذكاء الاصطناعي دور كبير في تحسين نفسية الأفراد العاملين في هذا المجال حيث يتم تدريب خوارزميات عن طريق التعليم الآلي للتعرف بنسبة كبيرة علي المواد التي تحتوي أحداث عنف أو اعتداءات جنسية بحق الأطفال[٢] .

---

=

EC Communication on Tackling Illegal Content Online: Towards an Enhanced Responsibility of Online Platforms (COM(2017) 555 final),https://ec.europa.eu/digital-single-market/en/news/communication-tackling-illegal-content-online-towards-enhanced-responsibility-online-platforms

(1) Artificial Intelligence ,Content Moderation and freedom of expression, Ibid.p.9

(2) Andrew Arsht and Daniel Etcovitch, "The Human Cost of Online Content Moderation," *Harvard Journal of Law & Technology Digest*, March

=

ويتم الإشراف علي المحتوي من قبل عشرات الآلاف من المشرفين عبر الإنترنت ويعمل معظمهم من الباطن في الهند والفلبين ويتقاضون أجورا أقل بكثير من متوسط الأجر الذي يتقاضاه موظف في وادي السيلكون Silicon Valley[١] ،حيث تقضي هذه الأعداد الهائلة من المشرفين أوقاتها في اتخاذ قرارات مدتها أجزاء من الثانية حول ما إذا كان عليهم إزالة محتوي مشكوك في صحته وفي تطبيق معايير الملائمة التي تكون غامضة إلي حد كبير[٢].

ويمكن التعرف علي حجم الصعوبات التي يعانيها من يعمل في مجال الإشراف علي المحتوي عبر الانترنت من خلال فيلم وثائقي يتحدث عن هذه الصعوبات بعنوان " المنظفون " The Cleaners والذي يعرض عددا من المقابلات مع موظفين سابقين بهذا المجال لدي أحد المقاولين من الباطن في الفلبين Subcontractor حيث يناقش الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلة تجاربهم في تصفية أسوأ الصور ومقاطع الفيديو، حيث عبر الكثيرين منهم عن شعورهم بأن الوظيفة تسبب لهم في الإرهاق

=

2, 2018https://jolt.law.harvard.edu/digest/the-human-cost-of-online-content-moderation , See also :Casey Newton, "The Trauma Floor: The Secret Lives of Facebook Moderators in America," The Verge, February 25, 2019, https://www.theverge.com/2019/2/25/18229714/cognizant -facebook-content-moderator-interviews-trauma-working-conditions-arizona.

(١) يشغل وادي السيلكون منطقة في الجزء الجنوبي من خليج سان فرانسيسكو شمال ولاية كاليفورنيا الأمريكية ويوجد به مجموعة من أبرز شركات التكنولوجيا العالمية مثل آبل وسيسكو وميكروسوفت وجوجل وأوراكل وغيرها ، ويرجع سبب تسميته بهذا الاسم إلي وجود عدد كبير من مبتكري ومصنعي رقاقات السيلكون ، ولكنه أصبح الآن يشار إليه علي أنه منطقة تضم جميع شركات التكنولوجيا الفائقة في العالم .

(2) Andrew Arsht and Daniel Etcovitch, Ibid

والضيق وذكرت أحد الذين أجريت معهم المقابلة أنها تركت العمل لأن الوظيفة جعلتها مكتئبة .

كما أن أحد أهم الجوانب التي لم يتم الإفصاح عنها للموظفين هي حجم الصور ومقاطع الفيديو التي أجبروا علي مراجعتها من أجل الحفاظ علي عملهم .

هذه الأقوال تتوافق مع ما قال به أحد مشرفي المحتوي السابقين لدي شركة Microsoftوالتي لازالت دعواه منظورة إلي الآن حيث تضمنت دعواه أن الشركة قد فشلت في إخطاره بشكل كاف بالمخاطر النفسية الكامنة في وظيفته وفشلت في توفي العلاج المناسب له بعد ذلك إثر تعرضه لما يسمي اضطراب ما بعد الصدمة نتيجة لإشرافه علي المحتوي[١] .

وفي نفس السياق فإن مجموعة من مديري المحتوي في شركة Facebook قد قاموا برفع دعوي جماعية ضد الشركة، حيث تضمنت الشكوي " التي لا تزال منظورة حتي الآن أمام محكمة كاليفورنيا العليا " أن Facebook قد فشل في توفير مكان عمل آمن للآلاف من المقاولين الذين عهد إليهم بتوفير البيئة الأكثر أمانا علي الموقع. وذلك بعد تعرض أغلبيتهم للاكتئاب والصدمات النفسية[٢] .

(1) Sasha Lekach, "'The Cleaners' Shows the Terrors Human Content Moderators Face at Work," Mashable, November 13, 2018, https://mashable.com/article/the-cleaners-content-moderators-facebook-twitter-google/.

(2) Christine Lagorio-Chafkin, Facebook's 7,500 Moderators Protect You From the Internet's Most Horrifying Content. But Who's Protecting Them? ,2018 ,available from : https://www.inc.com/christine-lagorio/facebook-content-moderator-lawsuit.html.

يذكر أنه قد وصل عدد مديري المحتوي داخل شركة Facebook خلال ٢٠١٨ إلي ٧٥٠٠ موظف لمراجعة محتوي المستخدمين، وقد أعلنت الشركة علي عزمها إنشاء هيئة مراقبة محتوي مستقلة بحلول نهاية عام ٢٠١٩ والتي ستتألف من أعضاء خارجيين بدلا عن الموظفين والتي ستتولي فحص بعضا من قرارات الإشراف علي المحتوي الأكثر جدلا علي Facebook [1] .

## المطلب الثاني

## مخاطر استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي علي حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي

نتناول من خلال هذا المطلب الحديث عن المخاطر التي تحملها تقنيات الذكاء الاصطناعي في طياتها علي حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي قد تكون مباشرة أو تتم بصورة غير مباشرة خاصة مع ارتباط حرية التعبير بغيرها من الحقوق الأخرى مثل الحق في الخصوصية وعدم التمييز وهو ما سنوضحه من خلال النقاط التالية :

أولا : إذا تحدثنا عن تأثير الذكاء الاصطناعي علي حرية الرأي عبر مواقع التواصل الاجتماعي فنجد أن هذا الأمر يتخذ العديد من الأشكال، حيث يثير التداخل بين التكنولوجيا و " تنظيم المحتوي " عبر مواقع التواصل المختلفة أسئلة جديدة حول أنواع القسر أو الترغيب التي يمكن اعتبارها تدخلا في الحق في تكوين الرأي ،ولطالما

(1) Brent Harris, "Global Feedback and Input on the Facebook Oversight Board for Content Decisions," Facebook, July 27, 2019, https://newsroom.fb.com/news/2019/06/global -feedback-on-oversight-board/.

أغني تنظيم المحتوي قدرة الفرد علي تكوين الآراء، فعلي سبيل المثال ترفع المنافذ الإعلامية قصصا معينة علي صدر الصفحة الأولي بقصد تشكيل معرفة الفرد بالأخبار الهامة في اليوم والتأثير عليه، وتسعي الإعلانات التجارية أيضا إلي غرس آراء مواتية بشأن منتجات وخدمات خاصة بالترغيب فيها .

ويعزز استخدام الذكاء الاصطناعي نطاق تنظيم المحتوي عبر شبكة الانترنت، حيث يوفر للمستخدم وسائل أكثر تطورا وفاعلية لإضفاء السمات الشخصية علي المحتوي وتنظيمه علي نطاق يتجاوز حدود وسائل الإعلام التقليدية .

ولا شك أن استخدام الذكاء الاصطناعي لتنظيم المحتوي الرقمي يثير قلقا بشأن أثرها علي قدرة الأفراد علي تكوين وتطوير الآراء، فعلي سبيل المثال يستأثر عدد قليل من شركات التكنولوجيا بمعالجة الغالبية العظمي من استفسارات البحث التي تطرح عبر الانترنت. واحتكار الشركات لسوق البحث يجعل من الصعوبة بمكان علي المستخدمين الانسحاب من تصنيف خوارزميات الحاسوب وتنظيم نتائج البحث، وقد يدفع المستخدمين أيضا إلي الاعتقاد (علي نحو ما تقصده الشركات) بأن النتائج المتولدة من البحث هي أهم المعلومات المتاحة بشأن موضوع محدد أو أكثرها موضوعية .

ثانيا : وإذا ما تحدثنا عن تأثير الذكاء الاصطناعي علي حرية التعبير عبر وسائل التواصل الاجتماعي نجد أن هناك العديد من المخاوف بشأن استخدام هذه التقنيات في تنظيم المحتوي حيث تقوم في أغلب الأحوال بحجب المحتوي وتقييده في ظل عدم قدرتها علي الكشف عن السخرية علي سبيل المثال أن تتعرف علي المحتوي المتطرف، وهو ما أكدته محكمة العدل الأوروبية بقولها أن الأنظمة الآلية التي تفشل

في التمييز بين المحتوي القانوني وغير القانوني من شأنها أن تنتقص من حرية الأفراد في الحصول علي المعلومات(١) .

ومن المعلوم أنه يتم نشر الخوارزميات والذكاء الاصطناعي من أجل تحديد محتوي معين وإزالته، وبالتالي فإن إزالة المحتوي المقصود يتطلب تحليل الجوانب المختلفة المحيطة بهذا المحتوي والتي تعتبر بلا شك مهمة معقدة للغاية .

فعلي سبيل المثال يتطلب الكشف عن التنمر Bullying عبر مواقع التواصل الاجتماعي فهما للعلاقة بين اثنين أو أكثر من المستخدمين وأعمارهم وعدد رسائلهم المتبادلة وطبيعة اتصالهم وتاريخ التفاعلات السابقة(٢) .

ونتيجة لذلك فإن هناك فئات "ضعيفة " ستكون هي الأكثر للتعرض للضرر بسبب نظم تنقيح محتوي الذكاء الاصطناعي ،فعلي سبيل المثال، حدد برنامج Deep Text في تطبيق Instgram " المكسيكي " كوصمة " لأن مجموعات البيانات لدي البرنامج مليئة ببيانات تربط " المكسيكي " بوضع غير قانوني وهو مصطلح مشفر بصورة سلبية في خوارزميات الحاسوب (٣) .

---

(1) Case C-70/10 *Scarlet Extended* ECLI:EU:C:2011:771, para 52; Case C-360/10 *SABAM* ECLI:EU:C:2012:85, para 50.

The CJEU found that a system that fails to 'distinguish adequately between unlawful content and lawful content' potentially undermines freedom of information since it 'could lead to the blocking of lawful communications'.

(2) OFCOM and Cambridge Consultants, Use of AI in Online Content Moderation (2019).

(3) Nicholas Thompson, "Instagram's Kevin Systrom wants to clean up the &#%@! Internet", Wired, 14 August 2017. Available at

=

وعلي ذلك فإنه توجد إشكالية خطيرة تتعلق بعدم فهم التقنيات الحديثة أو عدم قدرتها علي التفرقة بين النقد البناء والتعليقات المفيدة و الفروق المجتمعية الدقيقة والتاريخية والثقافية وتلك التي تتضمن سخرية وهو ما يدفع النظام إلي حذفها باعتبارها مسيئة من وجهة نظره، ومثال ذلك ما اتهم به مارك روزنبرج من إساءة استعمال السلطة بعد أن حذف Facebook صورة " فتاة النابالم "[1] .

---

=

https://www.wired.com/2017/08/instagram-kevin-systrom-wants-to-clean-up-the-internet/.

(1) Julia Carrie Wong, "Mark Zuckerberg accused of abusing power after Facebook deletes 'napalm girl' post", *The Guardian*, 9 September 2016. Available at

https://www.theguardian.com/technology/2016/sep/08/facebook-mark-zuckerberg-napalm-girl-photo-vietnam-war; See also: K.M. Hovland & D. Seetharaman, Facebook Backs Down on Censoring 'Napalm Girl' Photo, The Wall Street Journal, 9 September 2016, available from: https://www.wsj.com/

articles/norway-accuses-facebook-of-censorship-over-deleted-photo-of-napalm-girl-1473428032.

صورة " فتاة النابالم " هي صورة لفتاة فيتنامية وهي تهرع عارية علي الطريق بعد تعرضها لحروق شديدة علي ظهرها خلال هجوم بالنابالم في فيتنام ١٩٧٢ .

See: Filippo A. Raso Artificial Intelligence & Human Rights: Opportunities & Risks, 2018,p.39 available at this site : https://cyber.harvard.edu/publication/2018/artificial-intelligence-human-rights

See also : Kate Klonik, "Facebook Erred by Taking down the 'Napalm Girl' Photo. What Happens Next?," Slate, September 12, 2016, http://www.slate.

com/articles/technology/future_tense/2016/09/facebook_erred_by_taking_down_the_napalm_girl_photo_what_happens_next.html.

وفي يوليو ٢٠١٧ ألغي يوتيوب الحفل الخيري للمطربة الأمريكية Ariana Grande بمدينة مانشستر وذلك لأمور تتعلق بحقوق النشر والتأليف، حيث أغلق مجموعة Warner Music Group و Sony Music Entertainment البث المباشر للحفل الخيري عبر موقع يوتيوب وذلك لأسباب تتعلق بانتهاك حقوق النشر، علي الرغم من كون إيرادات الحفل قد خصصت لضحايا تفجير حدث في مانشستر قبيل أيام من الحفل وبعد ذلك عاد الفيديو إلي البث المباشر بعد التحقق منه، ومن المحتمل أنه تم إيقاف البث بواسطة تقنية Content ID[١] التي تم تشغيلها تلقائيا وبالتالي فهناك تخوفات من غلق المزيد من المحتوي القانوني[٢] .

ولذلك إذا لم يتم تدريب أنظمة الإشراف علي المحتوي علي اللغة العامية أو غير المعتمدة فإن ذلك يؤدي إلي فرض رقابة علي المحتوي القانوني مما ينتهك حرية التعبير، وهو الأمر الذي أدي إلي قصور أنظمة فيسبوك في التصدي لخطاب الكراهية في مينامار لعدم معرفة تفاصيل اللغة البورمية[٣].

---

(١) إن Content ID عبارة عن نظام آلي قابل للتوسع تابع لموقع YouTube يمكّن مالكي حقوق الطبع والنشر من تحديد مقاطع فيديو YouTube التي تتضمن محتوى يملكونه.

(2) Tech Dirt, YouTube Takes Down Ariana Grande's Manchester Benefit Concert On Copyright Grounds, 17 June 2017, available at: <https://www.techdirt.com/articles/20170606/17500637534/youtube-takes-down-ariana-grandes-manchester-benefit-concert-copyright-grounds.shtml>[

(3) Privacy and Freedom of Expression in the Age of Artificial Intelligence," 17, Privacy International, and Article 19, April 2018,Ibid,p.9

ويشار هنا أيضا أن التشغيل الآلي المستمد علي أساس الفهم السائد في البلد الأصلي للشركة قد يؤدي إلي ممارسات تمييز خطيرة علي نطاق قواعد المستخدمين علي الصعيد العالمي .

وعلي ذلك فإن جعل نظام الذكاء الاصطناعي أكثر كفاءة للعمل بنسبة ١٠٠% مثل الدماغ البشري والقدرة علي التمييز بين اللغة المسيئة والنقد البناء عبر مشهد ثقافي ولغوي سيكون تحديا كبيرا[١]، علما بأن ينبغي التأكيد علي أن إزالة المحتوي الذي يحض علي الكراهية لا يزيل الكراهية الكامنة underlying hate وبالتالي يمكن أن تتفاقم المشكلة في حالة تم حظر المستخدمين علي الفور وبالتالي طردهم من المناقشة العامة المفتوحة مما يشجعهم علي الانضمام إلي منصات مشكوك فيها معتنقة لنظريات المؤامرة.

وعلي ذلك يمكن لنا القول بأن خوارزميات الذكاء الاصطناعي المستخدمة عبر وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تخلق ما يمكن تسميته بالإيجابيات الخاطئة والسلبيات الخاطئة False positives and false negatives ويقصد بالإيجابيات الخاطئة أن يصنف أمر ما بأنه بطريق الخطأ علي أنه غير قانوني أو "ضار"، والسلبيات الخاطئة يقصد بها أن يفقد تصنيف موضوع ما علي أنه غير ضار، وعلي ذلك فإن الإيجابيات الخاطئة تؤثر بشكل كبير علي حرية الأفراد في التعبير، والسلبيات الكاذبة يمكن أن يؤدي الفشل في في معالجة خطاب الكراهية وغيرها من الأمور غير القانونية لخلق تأثير مروع علي رغبة بعض الأفراد والمجموعات في المشاركة عبر الانترنت[٢].

(1) Ipshita Sen, Ibid

(2) Artificial Intelligence, Content Moderation and freedom of expression, Ibid. p .9,See also : OFCOM and Cambridge Consultants, Use of AI in Online Content Moderation (2019).

فعلي سبيل المثال أزال موقع Youtube أكثر من ١٠٠٠٠٠ مقطع فيديو لتوثيق الأحداث في سوريا، وغالبا ما تكون هذه المقاطع هي التوثيق الوحيد للجرائم المرتكبة بحق حقوق الإنسان ، حيث تنص سياسات الاستخدام الخاصة بالموقع المذكور علي استثناء المحتوي العنيف عندما تكون ذات قيمة تعليمية أو وثائقية مهمة important educational or documentary value ومع ذلك تمت إزالتهم(١).

ووفقا لأحدث الإحصائيات فإن الخوارزميات تكون لديها القدرة علي التعرف علي المحتوي الضار بدقة تقدر بـ 99.995% وهو الأمر الذي يعني أنه يبقي معدل خاطئ بنسبة 0.005 % وهذا يعني أنه من أكثر من مليون منشور علي فيسبوك سيتم وضع علامة خاطئة علي 15000 قطعة (٢) .

وعلي ذلك يمكن لنا القول بأن خوارزميات الذكاء الاصطناعي التي تعمل بواسطة التعليم الآلي وإن كانت جيدة في اكتشاف العري والنشاط الجنسي فإنها تعد أقل كفاءة في الكشف عن الكلمات التي تحض علي الكراهية(٣)، فمن بين ٢،٥ مليون قطعة تحتوي علي كلمات تحض علي الكراهية تمت إزالتها خلال الربع الأول من ٢٠١٨ تم الإبلاغ عن ٣٨% فقط منها بواسطة التكنولوجيا(٤) .

(1) Kate O'Flaherty, "YouTube keeps deleting evidence of Syrian chemical weapon attacks," Wired, June 26, 2018, http://www.wired.co.uk/article/ chemical-weapons-in-syria-youtube-algorithm – delete -video.

(2) https://www.wired.com/story/what-mark-zuckerberg-gets-wrongand-rightabout-hate-speech/

(3) https://newsroom.fb.com/news/2018/05/enforcement-numbers/

(4) Michele Fink ,Artificial Intelligence And Online Hate Speech, January 2019, p.6, available from :

=

جدير بالذكر أن الأخطاء التي تقع فيها أنظمة التعلم الآلي تتخطي في كثير من الأحيان انتهاك حرية التعبير فحسب، ولكنها تتجاوز ذلك لتمس سمعة الإنسان وحياته الشخصية والتي يصعب تداركها من خلال خطأ هذه الأنظمة في وصف الشخص بأنه مجرم أو إرهابي، فعلي سبيل المثال استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية نظاما للتعرف علي الوجوه عير الحدود الأمريكية يخضع له كل الأفراد الذين يدخلون الولايات المتحدة والمغادرين لها لمطابقة هذه الصور مع قاعدة بيانات للمشتبه فيهم من المجرمين والإرهابيين، ففي عام ٢٠١٦ وصل الولايات المتحدة ما يقدر بـ 75.900 مليون شخص وكان نظام التعرف علي الوجه دقيقا بنسبة تصل إلي 99.9 % وسيؤدي نسبة الخطأ المقدرة بـــ 0.1 % أي ما يقرب من 75.900 شخص سيتم التعرف عليهم بشكل خاطئ وهو الأمر الذي يطرح العديد من التساؤلات حول عدد الأشخاص الذين يتم احتجازهم وربما ترحيلهم بشكل خاطئ وتصنيفهم بشكل خاطئ علي أنهم مجرمين وما تأثير ذلك علي حياتهم الشخصية، وبالمقابل كم عدد المجرمين الذين نجحوا في تخطي أنظمة التشغيل الآلي لعجز هذه الأنظمة عن التعرف علي وجوههم، وبالتالي فإن نسبة الخطأ مهمات كانت ضئيلة إلا أن لها عواقب وخيمة[١]، هذا فضلا عن عدم تمتع هذه الأنظمة بالدقة الكافية للتعرف علي الوجوه غير البيضاء[٢] .

---

=

https://www.cerre.eu/sites/cerre/files/CERRE_Hate%20Speech%20and%20AI_IssuePaper.pdf

(1) Lindesy Anderson ,Human Rights In The Age of artificial intelligence ,Acess Now ,2018,p23.Available from this site : https://www.accessnow.org/cms/assets/uploads/2018/11/AI-and-Human-Rights.pdf

(2) Lauren Goode, "Facial recognition software is biased towards white men, researcher finds," the Verge,Feb. 11, 2018, https://www.

=

ثالثا : يتمثل التهديد المباشر الذي يلوح في الأفق لحرية التعبير في المضايقات عبر الانترنت والتي تتم بواسطة الروبوت، وهذه المضايقات ليست بجديدة فقد استبدال البشر بالروبوتات التي تتنكر كمستخدمين حقيقيين ويرسلون ردودا تلقائية إلي حسابات محددة أو أشخاص يشاركون رأيا معين[١]، هذا النوع من المضايقات المستمرة عبر الانترنت له تأثير مروع علي حرية التعبير لاسيما بالنسبة للسكان المهمشين الذين يتم استهدافهم[٢]، ومما يزيد من صعوبة مواجهة هذه المشكلة هو استعانة مصممي البوتات بتوظيف معالجة اللغة الطبيعية بشكل متزايد وهو الأمر الذي يجعل اكتشاف حسابات الروبوت والإبلاغ عنها والتخلص منها أمرا صعبا للغاية .

فلقد أظهرت الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام ٢٠١٦ دليلا علي قدرة التأثير الرقمي علي التحول الديمقراطي والحياة السياسية، حيث أظهرت مشاركة أدوات الذكاء الاصطناعي والأتمتة والخوارزميات في تعزيز كفاءة ونطاق التضليل الإعلامي عبر منصات التواصل الاجتماعي الأمر الذي أثر بشكل واضح علي قرارات المواطنين الأمريكيين في الانتخابات وتكوين آرائهم[٣] .

---

=

theverge. com/2018/2/11/17001218/facial-recognition-software-accuracy-technology-mit-white-men-black-women-error.

(1)- Michael Bernstein, "Identifying Harassment Bots on Twitter," Daemo, August 17, 2017, https://www.daemo.org/demo/botcheck

(2)- Megan White, "How do you solve a problem like troll armies?" Access Now, April 21, 2017, https://www.accessnow.org/solve-problem-like-troll-armies/, and Constance Grady, "Obline harassment threatens free speech. Now there's a field guide to help survive it," Vox, May 2, 2018, https://www.vox. com/culture/2018/5/2/17292258/pen-america-online-harassment-field-manual-take-back-the-net.

(3) Philip N. Howard, Samuel Woolley, and Ryan Calo, "Algorithms, Bots, and Political Communication in the US 2016 Election: The Challenge of Automated Political Communication for Election Law and

=

ثالثا : يشكل دور الذكاء الاصطناعي في ترتيب المحتوي وإنشاء وتعزيز فقاعات مرشحات التصفية Creation reinforcement of filter bubbles تهديدا غير مباشر لحرية الفكر ذلك لأنها تشكل نوع المعلومات التي يستطيع الناس الوصول إليها، وعلي الرغم من أن المستخدمين يستطيعون الحصول علي معلوماتهم من مصادر متعددة ففي البلدان التي تفتقر إلي صحافة حرة قوية وإنترنت محدود فإن منصات التواصل مثل فيسبوك غالبا ما تكون هي المصدر الوحيد للمعلومة(١) .

حيث تقوم خوارزمية الذكاء الاصطناعي بتحديد محتوي الخلاصة الإخبارية للمستخدم content of a user's newsfeed وكذلك الحال بالنسبة لخوارزمية Google التي تقوم بفهرسة المحتوي وتحديد ما يظهر في الجزء العلوي من البحث حيث لعبت هذه الخوارزميات دورا مهما في إنشاء وتعزيز غرف الصدي echo chambers(٢) مما يؤثر بشكل واضح علي تعدد وتنوع وجهات النظر(٣) .

---

=

Administration," *Journal of Information Technology & Politics* 15, no. 2 (April 3, 2018): 81–93.

(1) Lindesy Anderson ,Human Rights In The Age of artificial intelligence, Acess Now ,2018,Ibid .

(٢) يقصد بمصطلح غرف الصدي أن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في بعض الحالات يمكن أن يكونوا معرضين لما يشبه غرفة الصدي، أي أنهم يتفاعلون فقط مع المحتوي الذي يؤكد المعتقدات التي يؤمنون بها بالفعل .

(3) Lindesy Anderson ,Human Rights In The Age of artificial intelligence,Ibid. p23,See also : Tarlach McGonagle, Minority rights, freedom of expression and of the media: dynamics and dilemmas (Intersentia, Cambridge, 2011); Mike Cormack and Niamh Hourigan (eds.), Minority Language Media: Concepts, Critiques and Case Studies (Multilingual Matters Ltd., Clevedon, etc., 2007), p.157.

فلا شك أن الوقت الذي يقضيه المستخدمون عبر مواقع التواصل الاجتماعي يعد أحد العوامل الرئيسية لتحقيق أهدافهم الربحية في المقام الأول، ولذلك تقوم كل المواقع بتنظيم خلاصات الأخبار News Feeds ونتائج البحث وذلك من أجل زيادة التفاعل والوقت الذي يقضيه المستخدمون عبر مواقعهم وهم يهدفون إلي تحقيق الربح الأمر الذي يدفعهم لجعل خلاصات المحتوي أكثر إثارة وهو ما يطلق عليه clickbait والذي يعد شكل من أشكال الإعلان الزائف لإغراء المستخدمين وجذبهم لفتح هذا الرابط، وعلي ذلك فإن الذكاء الاصطناعي والخوارزميات التي تحدد المحتوي الموصي به ليست محايدة لكنها تعكس رغبة الموقع في تحقيق الربح في المقام الأول[١]، ولا شك أن هذا الأمر سيؤثر علي المواد التي سيشاهدها المستخدم ويتأثر رأيه ومعتقداته بالتبعية لذلك .

وعلي ذلك يمكن لنا القول بأن الكم الهائل من المعلومات التي نطلع عليها في اليوم لا يعد قرار شخصي ولكنها نتيجة لخيارات يقدمها لنا الذكاء الاصطناعي .

رابعا: تعزز تقنيات الذكاء الاصطناعي التمييز علي أساس العرق والدين ونوع الجنس[٢]، فعلي سبيل المثال أسفرت مهام الإكمال التلقائي Autocomplete في نظم

(1) SPOT LIGHT ON Artificial Intelligence &Freedom of Expression, March 2020,Ibid ,P.6,7,H. Bloch Wehba, Automation in moderation, Cornell International Law Journal (forthcoming), 2020, p.6 ,See also : Lamb, K. (23 July 2018) 'I Felt Disgusted: Inside Indonesia's Fake Twitter Account Factories', *The Guardian,*
https://www.theguardian.com/world/2018/jul/23/indonesias-fake-twitter-account-factories-jakarta-politic.

(2) Julia Angwin, Madeleine Varner and Ariana Tobin, "Facebook enabled advertisers to reach 'Jew haters', ProPublica, 14 September 2017. Available at https://www.propublica.org/article/ facebook-
=

الذكاء الاصطناعي علي نتائج تمييزية عنصرية[١]، وهو ما يطلق عليه التحيز المحتمل للذكاء الاصطناعي والتحيز الخوارزمي Potential bias and algorithmic discrimination .

كما أنه يوجد العديد من العوامل التي قد تجعل نظم الذكاء الاصطناعي متحيزا وذلك استنادا مجموعة البيانات التي يتم تدريب هذه النظم عليها والتحيزات الاجتماعية والثقافية التي قد يدرجها واضعو النظم في هذه البيانات وهو ما يرتب مخاطر جسيمة علي حرية التعبير للمجتمعات والأفراد .

فعلي سبيل المثال تعاني تطبيقات التعرف علي الوجوه من كونها متركزة في مجموعة البيانات التي تركز في الغالب علي الذكور من ذوي البشرة البيضاء، الأمر الذي يتسبب في حدوث أخطاء بنسبة تصل ل ٢٠% بالنسبة للنساء والأشخاص ذوي البشرة السوداء[٢]، حيث لا يمكن لهذه الأنظمة رؤية الأشخاص وخاصة النساء ذوي

---

=

enabled-advertisers-to-reach-jew-haters; Ariana Tobin, "Why we had to buy racist, sexist, xenophobic, ableist and otherwise awful Facebook ads," ProPublica, 27 November 2017. Available at

https://www.propublica.org/article/why-we-had-to-buy-racist-sexist-xenophobic-ableist-and-otherwise-awful-facebook-ads.

(1) Paris Martineau, "YouTube's search suggests racist autocompletes", The Outline, 13 May 2018. Available at

https://theoutline.com/post/4536/youtube-s-search-autofill-suggests-racist-results?zd=1&zi=3ygzt6hw.

(2) Joy Buolamwini, "The dangers of supremely white data and the coded gaze", presented at Wikimania 2018, Cape Town. Available at https://www.youtube.com/watch?v= ZSJXKoD6mA8&feature=youtu.be.

البشرة الداكنة بسبب نقص من بيانات التدريب المناسبة والنماذج المتعارف عليها لذي هذه الأنظمة[١] .

جدير بالذكر أنه توجد محاولات حثيثة لإدراج الحق في عدم التمييز بواسطة خوارزميات التعلم الآلي كمسألة متعلقة بحقوق الإنسان وكان آخرها في المنتدي الاقتصادي العالمي WEF في ٢٠١٨ والتي أوصت بضرورة وضع قضية حقوق الإنسان في بؤرة اهتمام مناقشات الذكاء الاصطناعي[٢] .

كما أن هناك تحرك من الدول علي المستوي الداخلي من أجل علاج القصور في تنظيم خوارزميات الذكاء الاصطناعي، فعلي سبيل المثال أصدرت مدينة نيويورك

(1) See, e.g., Joy Buolamwini and Timnit Gebru "Gender Shades: Intersectional Accuracy Disparities in Commercial Gender Classification." Proceedings of Machine Learning Research 81:1–15, 2018,See also Tom Simonite, "Machines Taught by Photos Learn a Sexist View of Women," Wired, August 21, 2017, https://www.wired.com/story/machines- taught-by-photos-learn-a-sexist-view-of- women/.

جدير بالذكر أنه في يوليو ٢٠١٨ ، أصدر رئيس مايكروسوفت بيانا إلي الحكومة لتنظيم موضوع تكنولوجيا التعرف علي الوجوه لضمان حماية حقوق الإنسان مثل الحق في التعبير والخصوصية .

Brad Smith, "Facial Recognition Technology: The Need for Public Regulation and Corporate Responsibility," Microsoft, July 13, 2018, https://blogs.microsoft.com/on-the-issues/2018/07/13/facial-recognition-technology-the-need-for-public-regulation-and-corporate-responsibility/.

(2) How to Prevent Discriminatory Outcomes in Machine Learning, World Economic Forum March 12 2018,

http://www3.weforum.org/docs/WEF_40065_White_Paper_How_to_ Prevent_, Discriminatory_ Outcomes_in_Machine_Learning.pdf

قانونا يهدف إلي المساعدة في أن الخوارزميات تستخدم من جانب المؤسسات في المدينة بشكل عادل وشفاف وذلك من خلال تشكيل فريق عمل لتقديم توصيات بشأن الخوارزميات والتحيز وهذه القواعد تطبق علي نيويورك فقط وقد تصبح هذه الخطوة نموذجا يحتذي به من المدن الأخري[١]، كما أن هناك بعض الدول مثل اليابان وألمانيا عملت علي وضع أطر للمبادئ الأخلاقية للذكاء الاصطناعي أو ما يمكن تسميته بالميثاق الأخلاقي للذكاء الاصطناعي[٢] .

---

(1) Julia Powles, "New York City's Bold, Flawed Attempt to Make Algorithms Accountable," The New Yorker, December 20, 2017, https://www.newyorker.com/tech/elements/new-york-citysbold- flawed-attempt-to-make-algorithms-accountable and "A Local Law in Relation to Automated Decision Systems Used by Agencies," The New York City Council, http://legistar.council.nyc.gov LegislationDetail.aspx?ID=3137815&GUID=437A6A6D-62E1-47E2-9C42-461253F9C6D0./

(2) Japan's Ministry of Economy, Trade and Industry, Japan's Robot Strategy was compiled', 23 January 2015, available from: http://www.meti.go.jp/english/press/2015/0123_01.html,See also

Japan's Robot Policy and the Special Zone for Regulating Next Generation Robots, Robolaw Asia, available from: https://pkurobotlaw.wordpress.com/2015/06/22/japans-robot-policy-andthe-

Special-zone-for-regulating-next-generation-robots, B. Bergan, Germany Drafts World's First Ethical Guidelines for Self-Driving Cars, Futurism, 25 August 2017, available from: https://futurism.com/germany-drafts-worlds-first-ethicalguidelines-

For-self-driving-cars/.,L. Kelion, UK PM Seeks 'safe and ethical' artificial intelligence, BBC, 24 January 2018, available from: http://www.bbc.co.uk/news/technology-42810678.

وبخصوص التمييز أيضا يلاحظ أنه هناك مخاوف متزايدة بشأن سياسات الشركات بشأن المحتوي المقبول والذي يتضمن في كثير من الأحيان تمييز لوجهة نظر علي حساب الآخرين بما يخدم الأقوياء علي حساب المهمشين[١]، فعلي سبيل المثال سمح Facebook لعضو الكونجرس ليقول رأيه بأن جميع المتطرفين المسلمين يجب أن "يصطادوا " أو يقتلوا، في الوقت الذي حظر فيه تعليقات الناشطين الداعمين للسود المعنونة بأن كل البيض عنصريون[٢]، ولاشك أن لهذا الأمر أثر بالغ علي حرية التعبير ويعد انتهاكا صارخا لها .

خامسا : تؤثر تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة علي وسائل التواصل الاجتماعي علي حرية الرأي والتعبير بشكل غير مباشر، فعلي سبيل المثال قام فيسبوك بالتعاون مع باحثين من جامعة كورنل Cornel لإجراء دراسة عن " العدوي العاطفية " لما يقرب من ٧٠٠٠٠٠ ألف مستخدم علي موقع Facebook ، والتي انتهت إلي القول بأن المشاعر والعواطف تنتقل بين المستخدمين وسؤال البحث كان هل قراءة المشاركات الإيجابية والسلبية تؤدي بالقراء إلى تغيير مشاركاتهم تبعا لنوع المشاركة التي قرأوها. ادعى الباحثون أن الذي يقرأ المشاركات الإيجابية تكون مشاركاته هو إيجابية أيضا والعكس صحيح. أكدت النتائج وجد أن تقليل كمية المشاركات الإيجابية يؤدي إلى زيادة المشاركات السلبية وتقليل المشاركات الإيجابية،

(1) Julia Angwin and Hannes Grassegger, "Facebook's Secret Censorship Rules Protect White Men From Hate Speech But Not Black Children," ProPublica, June 28, 2017, https://www.propublica.org/article/facebook-hate-speech-censorship-internal-documents-algorithms.

(2) Ibid

والعكس صحيح، عند تقليل كمية المشاركة السلبية تزداد المشاركات الإيجابية وتقل المشاركات السلبية وبالتالي، أثبت البحث أن ظاهرة عدوى المشاعر موجودة أيضا في شبكات التواصل الاجتماعي[1] .

والسؤال هنا هل هذه الثرثرة تمنح شركة فيس بوك الحق بما قامت به ؟ التلاعب بالمنشورات وإظهار أمور مزيفة ومختلفة عن الحقيقة لمجرد معرفة ردود الأفعال ومدى انتشارها بشكل عام بين المُستخدمين أم لا وهو الأمر الذي أثر تأثيرا واضحا علي آراء المستخدمين للشبكة .

سادسا : تؤثر تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة علي مواقع التواصل الاجتماعي علي حرية الرأي والتعبير عن طريق نظام التوصية أو الاقتراحات Recommendation Engines فإذا تحدثنا عن التقنيات المستخدمة علي موقع يوتيوب فقد تخدم الخوارزمية التي تتيح اقتراح مشاهدة مقاطع إضافية وخاصية العرض التلقائي مصالح الجماعات التي تتبني خطاب الكراهية عن طريق " توجيه " المشاهدين إلي مشاهدة مقاطع فيديو أخري استنادا إلي ما سبق لهم أن شاهدوه، وكثيرا ما توجههم إلي مواد أكثر تطرفا[2]، وعلي ذلك تسعي مواقع التواصل لجعل المستخدمين بمثابة " مدمنين " Hooked للمحتوي المعروض علي المنصات[1] .

---

(1) Tiana Bucher ,If …. Then Algorthomic Power and Politics ,Oxford studies in digital law ,2018, Also See :H. Roger and Stackey Shackford, News feed :Emotional contagion sweeps facebook,June 10 ,2014 ,available from : https://news.cornell.edu/stories/2014/06/news-feed-emotional-contagion-sweeps-facebook

(2) Z. Tufekci, "YouTube, the Great Radicalizer", New York Times, 10 March 2018, available at

=

حيث تستطيع هذه الخوارزميات تحديد اهتماماتك عن طريق تحليل البيانات الخاصة بك ونشاطك عبر مواقع التواصل مثل زيارات المواقع أو نقرات الإعجاب حيث يتم استخدام هذه المحركات كأداة لمساعدة المستخدمين في الحصول علي محتوي "ذي صلة "أكثر باهتماماتهم .[٢]

فهل سبق لك أن شاهدت موقع Youtube ووجدت نفسك تشاهد مقاطع الفيديو للساعتين التاليتين؟ فنظام التوصية أو الاقتراح هي التي تقف خلف الفيديوهات

=

https://www.nytimes.com/2018/03/10/opinion/sunday/youtube-politics-radical.html.

(1) Cobbe, J., & Singh, J. (2019). Regulating Recommending: Motivations, Considerations, and Principles. (April 15, 2019). Available at SSRN: https://ssrn.com/abstract=3371830 or http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.3371830; Gary, J., and Soltani, A. (2019) First Things First: Online Advertising Practices and Their Effects on Platform Speech, Knight First Amendment Institute at Columbia University, available at:

https://knightcolumbia.org/content/first-things-firstonline-advertising - practices-and-their-effects-on-platform-speech; Lewis, P. (2018). Fiction is outperforming reality": How YouTube's algorithm distorts truth. The Guardian, February 2, 2018. A recent study on YouTube's algorithms refutes the radicalization claim and finds evidence that YouTube's recommendation algorithm favors mainstream sources. See Ledwich, M., & Zaitsev, A. (2019). Algorithmic Extremism: Examining YouTube's Rabbit Hole of Radicalization. arXiv preprint arXiv:1912.11211.

(2) Artificial Intelligence ,Content Moderation and freedom of expression, Ibid.p.14

والمنشورات التي تراها، حيث تجمع بيانات عن المحتوي الذي تتفاعل معه وبالتالي يعرضون المواد التي يتوقعون أنك ستستمع بها [١].

فعلي سبيل المثال طور Guillaume Chaslot وهو مهندس سابق في Youtube بتطوير خوارزمية لعرض التوصيات التي يقدمها Youtube في موضوعات شائعة من خلال إدراج المستخدمين طلبات بحث عادية إلي حد ما، فإنهم غالبا ما يحصلون علي عناصر أكثر تطرفا موصي بها، ففي الانتخابات الرئاسية الأمريكية في بعض الفيديوهات المؤيدة لترامب اقترحت مقاطع فيديو تصف " البابا " الزعيم الكاثوليكي بأنه شرير أو شيطاني أو ضد المسيح وذلك علي إثر وصف بابا الفاتيكان لترامب بأنه ليس مسيحيا وذلك قبيل الانتخابات الأمريكية الماضية[٢] .

ولقد تم تأكيد هذه النتائج من خلال عدد من الدراسات في ألمانيا علي سبيل المثال منها تقرير Kaiser and Rauchfleisch في عام ٢٠١٧ حول الكيفية التي يوصي بها يوتيوب للأشخاص الذين يشاهدون مقاطع الفيديو الخاص بحزب اليمين المتطرف في ألمانيا والذي يطلق عليه " الحزب البديل "، وذلك لدفعهم لمشاهدة مقاطع الفيديو الخاصة بالحزب الوطني الديموقراطي الألماني NPD الأكثر تطرفا والمعادي للسامية بشكل علني. وكذلك استخدم محلل البيانات عبر شبكات التواصل الاجتماعي Ray serrato الأساليب الحسابية لدراسة التوصيات المقدمة من يوتيوب

(1) Peyton Wang, The impact of artificial intelligence on social media, Sep 2019 ,available from : https://medium.com/humansforai/the-impact-of-artificial-intelligence-on-social-media-579345b6f751

(2) Lewis, P. & McCormick, E. (2018). How an ex-YouTube insider investigated its secret algorithm. The Guardian, February 2, 2018,See also : Z.Tufekci, Youtube the great radicalize . Ibid .

عند البحث عن كلمة " Chemnitz "، وهي مدينة تقع في شرق ألمانيا وشهدت مؤخرا احتجاجات عنيفة ضد المهاجرين، حيث أظهر هذا الباحث كيف قاد يوتيوب المشاهدين العاديين الذين يبحثون عن هذا المصطلح إلي العديد من مقاطع الفيديو المتطرفة الأمر الذي ساهم في انتشار مقاطع الفيديو المنسوبة لحزب اليمين المتطرف(١) .

ولقد قام عدد من الصحفيين مراسلي وكالة الأنباء الهولندية Dutch News بإجراء دراسة استقصائية عن مشكلة التطرف عبر موقع Youtube وقاموا بتحليل كمية هائلة من البيانات تتمثل في (٦٦٠ ألف مقطع فيديو من ١٥٠٠ قناة و حوالي ١٢٠ مليون متابعة أو تعليق و١٥ مليون توصية) حيث كشفت تحليلاتهم عن وجود شبكة تنتمي للحزب اليمين المتطرف تحكم سيطرتها علي Youtube، الأمر الذي أدي إلي جذب المشاهدين إلي " متاهة " Maze تضم المزيد والمزيد من مقاطع الفيديو المتطرفة بمساعدة خوارزميات التوصية في Youtube ، والتي يطلق عليها من قبل الصحفيين والأكاديميين ومهندسي يوتيوب السابقين " حفرة الأرانب " Youtube rabbit hole . وهذا يحدث عندما تشاهد فيديو لموقع يوتيوب علي موقع آخر مثلا ثم تجد نفسك قد شاهدت عشرة فيديوهات ذات صلة بالفيديو المعروض تم عرضها تلقائيا بعد اكتمال الفيديو السابق، علما بأنه في الغالب لا يشعر المستخدم بهذا الأمر إلا بعد مرور ساعة علي الأقل وبعد ذلك يستعيد وعيه الزمني .

(1) Kaiser, J. & Rauchfleisch, A. (2019) The implications of venturing down the rabbit hole, *Internet Policy Review*, June 27 2019. See also : Serrato, R. (2018) How YouTube's algorithm amplified the right during Chemnitz, Algorithmic Accountability Reporting at Algorithm Watch, Berlin, November 5 2018.

كما أظهروا عملية التطرف لدي من يقومون بالتعليق بكثافة Heavy " commenters " بناء علي تحليل محتوي تعليقاتهم لمدة عام كامل(١) .

كذلك الحال علي موقع فيسبوك فقد تقبل صداقة أحد زملاؤك في العمل أو متابعة صديق عليInstgram، فقد تلاحظ قائمة من الأشخاص المقترحين للتواصل معهم حيث تساهم محركات التوصيات التي تستخدم التعلم الآلي في تصفية المعلومات بناء علي تفضيلات المستخدم، وتقوم بتحليل البيانات الخاصة بك للتنبؤ بقائمة الحسابات التي يمكن أن تتفاعل معها بالإضافة إلي ذلك تشارك محركات التوصيات أو الاقتراحات في الشبكات المهنية مثل Linkedln و Handshake و Meetup وذلك علي سبيل المثال لا الحصر(٢) .

فعلي سبيل المثال لا تتمتع Linkedln بالقدرة فقط علي اقتراح وظائف للمستخدمين ولكنها تساعد الشركات أيضا علي تصفية المتقدمين غير المؤهلين من خلال استهداف مؤهلات محددة في المرشح(٣) .

كما تستخدم أنظمة التوصيات علي نطاق واسع اليوم في نطاق واسع مثل التجارة من خلال موقع Amazon والسفر من خلال موقع Booking.com والموسيقي من خلال موقع Spotify والفيديو حسب الطلب من خلال موقع Netflix.

سابعا: من العوامل التي ستؤدي إلي احتمال حدوث المزيد من الانتهاكات لحرية الرأي والتعبير علي مواقع التواصل الاجتماعي تلك الضغوطات التي تمارسها

(1) Artificial Intelligence ,Content Moderation and freedom of expression, Ibid.p.17
(2) Peyton wang,Ibid
(3) Ibid

الحكومات علي الشركات من أجل تطوير لأنظمة أكثر تعقيدا تكون قادرة علي تحديد وإزالة كم هائل من المحتوي الضار غير القانوني بالاستعانة بعدد محدود من البشر أو بدون عنصر بشري علي الإطلاق ، وهو الأمر الذي يتوقع معه زيادة كمية المحتوي الذي سيتم حظره وإزالته دون تدقيق لأن هذه الشركات ستقوم بالحذف في هذه الحالة علي سبيل الحذر والاحتياط On the side of caution، وتؤثر أيضا هذه التقنيات علي منشئ المحتوي Content – creators حيث يجعلهم هذا الأمر " حذرين " في التعبير تخوفا من إزالة المحتوي الخاص بهم، هذه الرقابة الذاتية Self censoring لها تأثير مروع " Chilling effect " علي حرية الرأي والتعبير(١) .

ولعل ما يدلل علي ذلك الاعتراضات التي صاحبت إقرار قانون NetzDZ في ألمانيا والخاص بترتيب مسئولية منصات التواصل الاجتماعي عن المحتوي غير القانوني، حيث شهد المداولات قبل إصدار هذا القانون العديد من الاعتراضات من جانب رابطة الصحفيين الألمان ونشطاء المجتمع المدني والمحامون والأكاديميين والذين وقعوا علي بيان مشترك يحذر من أن القانون يعرض حرية التعبير للانتهاك(٢)، ولقد

(1) EFF, Free Speech Coalition Calls on PayPal to Back Off Misguided Book Censorship Policy, March 2012, available from: https://www.eff.org/deeplinks/2012/03/freespeech- coalition-callspaypal-back-misguided-book-censorship-policy; See also : ARTICLE 19, Internet Intermediaries: Dilemma of Liability, available at https://www. article19 .org /data /files/ Intermediaries _ENGLISH. pdf.

(2) Declaration on Freedom of Expression, In response to the adoption of the Network Enforcement Law (" Net zwerkdurchsetzungsgesetz ") by the Federal Cabinet on April 5, 2017. available from : http://deklaration-fuer-meinungsfreiheit.de/en/.

أكدت مبادرة الشبكة العالمية Global Network Initiative (GNI)[١] علي أن القانون يشكل تهديدا وانتهاكا لحرية التعبير والحوار الديموقراطي وسايرها في هذا الأمر موقع ويكيميديا الألماني Wikimedia Deutschland واتحاد الشركات الألمانية German Startups Association. ،وعلي الرغم من الانتقادات السالف ذكرها فقد تم تمرير هذا القانون بسرعة قبيل الانتخابات الألمانية في أكتوبر ٢٠١٧ بعد عرضه بوقت قليل لمشاورات المجتمع المدني والخبراء[٢] .

ولقد ارتكزت هذه الاعتراضات في حينها علي أن القانون المذكور سيشجع علي عملية الإزالة الزائدة " over – removal " للمحتوي القانوني، وقيل بأن منصات الانترنت لا تملك الخبرة أو الوقت لتقييم كل شكوي بالتفصيل، حيث يتطلب الأمر وجود خبرة كبيرة بتفصيلات اللغة الألمانية بالإضافة لتحقيق معقد لكل حالة علي حدي هذا فضلا عن الوقت الضيق والغرامات الباهظة وبالتالي سيكون لدي هذه الشركات حافز كبير للامتثال لمعظم الشكاوي دون النظر في جديتها من عدمه، الأمر الذي سيؤدي بلا أدني شك إلي الإفراط في الإزالة وبالتالي انتهاك حرية التعبير للمستخدمين[٣] .

فبعد بضعة أيام من دخول هذا القانون حيز التنفيذ في يناير ٢٠١٨ وجد احد السياسيين الألمان البارزين Beatrix von Storch أن أحد منشوراتها قد تم حذفه

---

(١) مبادرة الشبكة العالمية هي منظمة غير حكومية تهدف إلي منع الرقابة عبر الانترنت من قبل الحكومات الاستبدادية وحماية خصوصية الأفراد ويتم تمويلها من خلال العديد من شركات مواقع التواصل الاجتماعي مثل جوجل وفيسبوك. يمكن الاطلاع علي موقع المنظمة من خلال الرابط التالي : https://:globalnetworkinitiative.org/

(2) Heidi Tworek and Paddy Leerssen, Ibid.p.3

(3) Ibid.

من علي تويتر وفيسبوك بموجب القانون الجديد وهو الأمر الذي حظي بتغطية إعلامية موسعة ولمحتوي المنشور المحتمل عدم قانونيته ويبدو أن ذلك يؤكد المخاوف من " تأثير ستريسند " Streisand effect[١]، أو ما أطلق عليه أحد الصحفيين تأثير Storch حيث يتم وصف هذا القانون بأنه يسعي لإسكات الأصوات وتكميم الأفواه[٢] .

يذكر أن المنصات المختلفة مثل Google وYoutube وTwitter وchange.org قد أصدروا العديد من تقارير الشفافية التي توضح مدي فاعلية هذا القانون وتأثيره عبر منصات التواصل الاجتماعي[٣] .

---

(١) ويقصد بتأثير ستريسند أنه كلما حاولت أن تمنع الناس من الوصول لشيء من خلال الانترنت، فإن النتائج ستكون عكسية تماما، وسيزيد من انتشار ما تحاول إخفاءه عن الناس وسيزيد اهتمامهم به . أصل هذا المصطلح يعود لحادثة وقعت في ٢٠٠٣ مع الممثلة باربرا ستريسند، التي نددت بالمصور كينيث أدلمان وموقعه com.pictopia واشتكته بغرامة مقدارها ٥٠ مليون دولار أمريكي، مطالبة بسحب صورة جوية لمنزلها من إعلانات لساحل كاليفورنيا، مدعية حقها في الخصوصية وبرر المصور أدلمان عمله بأنه يقوم بتوثيق الممتلكات التي تتعرض للتآكل على شاطئ ساحل كاليفورنيا. خسرت ستريسند القضية وتكلفت أتعاب أدلمان القضائية والتي بلغا ١٥٤،٠٠٠ دولار . ونشرت صحيفة سان خوسيه ميركوري نيوز بعد فترة قصيرة أن تلك الصور أصبحت ذات شعبية كبيرة على شبكة الإنترنت. وبهذا الفعل جعلت باربرا ستريسند من معلومات لا تتمتع بأي ملحوظية، حيث كان عدد الداخلين إلى موقع صورتها ٦ زوار فقط، إلى معلومات تتمتع بتغطية إعلامية ضخمة بعد انتشار خبر القضية، ارتفع عدد الذين دخلوا إلى الموقع ليشاهدوا منزل ستاريسند من ٦ إلى ٤٢٠٠٠٠ خلال شهر واحد متاح عبر موقع الموسوعة الحرة علي الرابط التالي :

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1_%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%8A%D8%B3%D9%86%D8%AF:.

(2) Heidi Tworek and Paddy Leerssen,Ibid.

(٣) يمكن الاطلاع علي تقارير الشفافية الخاصة بالمواقع المختلفة عبر الروابط التالية :

https://transparencyreport.google.com/netzdg/overview

https://fbnewsroomus.files.wordpress.com/2018/07/facebook_netzdg_july_2018_english-1.pdf

=

ثامنا: المعالجة واسعة النطاق للبيانات لبيانات المستخدم Large-scale processing of user data والتنميط Profiling حيث تعتمد النظم الخوارزمية علي معالجة بيانات المستخدم علي نطاق واسع لتطوير الأدوات وتطبيقها، حيث يتم هذه البيانات في القيام بتنفيذ " الاستهداف المحكم " من أجل تحقيق أغراض سياسية أو استهداف المستخدم بإعلانات تجارية لمصلحة شركات تجارية محددة وهو الأمر الذي يشكل مخاطر إضافية علي الحق في الخصوصية وحرية التعبير .

تاسعا : يمكن لبعض الحكومات الاستبدادية استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لفرض رقابة مشددة علي مواطنيها، فعلي سبيل المثال استبدلت الحكومة الصينية بعض المراقبين من العنصر البشري بالذكاء الاصطناعي وذلك من خلال منصة الفيديو المعروفة IQiyi والتي تستخدم التشغيل الآلي ML للتعرف علي المحتوي الإباحي والعنيف وكذلك للمحتوي ذو الحساسية السياسية Politically sensitive [1]، كما أن الحكومة الصينية تستخدم أنظمة التعلم الآلي للقمع وللسيطرة علي أقلية الإيغور حيث تملك الشرطة الصينية استدعاء مواطني الأقلية العرقية لفحص وجوههم من ٣٦٠ درجة وأخذ عينات دم والحمض النووي وإجبارهم علي التحدث لمدة دقيقة لحفظ عينة أصواتهم[2]، يأتي هذا في الوقت الذي يستخدم فيه المكتب الفيدرالي

=

https://fbnewsroomde.files.wordpress.com/2019/01/facebook_netzdg_january_2019_english71.pdf

(1) Yuan Tang, "Artificial intellifence takes jobs from Chinese censors," Financial Times, May 21, 2018, https://www.ft.com/content/9728b178-59b4-11e8- bdb7-f6677d2e1ce8.

(2) Human Rights Watch, "How Mass Surveillance Works in Xinjiang, China: 'Reverse Engineering' Police App Reveals Profiling and Monitoring Strategies", 2 May 2019, https://www.hrw.org/video-

=

الألماني للهجرة واللاجئين PAMF لاستخدام الذكاء الاصطناعي من خلال برنامج التعرف علي اللهجات لتحديد بلدان المنشأ لطالبي اللجوء ولعل ما يدفعهم للاستعانة بهذا البرنامج أساب معقولة بشكل كاف تتمثل في أن غالبية طالبي اللجوء لا يحملون بطاقات هوية ولا تستطيع الوكالة الألمانية تعيين ما يكفي من موظفين لديهم المهارات اللغوية اللازمة للتعامل مع اللاجئين، حتي في الحالات التي يكون اللاجئ حاملا لبطاقة هوية صالحة فإن هذا البرنامج المتخصص في تحديد اللهجات يفيد في معرفة الجوانب المتعلقة بطلب اللجوء أو الهجرة(١) .

عاشرا : يوجد ارتباط وثيق بين الحق في الخصوصية والحق في حرية الرأي والتعبير، لأنه عندما يشعر الناس بأنهم مراقبون فإن ذلك يكون له أثر مرعب علي حرية التعبير حيث يضطر الأفراد إلي إخفاء هويتهم وعدم الكشف عنها، فضلا علي أنهم يمارسون الرقابة الذاتية علي أنفسهم مما يجعلهم مترددين في الإفصاح عما يجول بخاطرهم ويغيرون سلوكهم ، كذلك الأمر في حالات استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي للتعرف علي الوجوه أثناء استخدام الحق السلمي في التظاهر وهو الأمر الذي يؤثر بشكل مباشر علي حق الأفراد في التجمع والتعبير عن آرائهم بحرية(٢) ،حيث أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تستخدم بالفعل للتنبؤ بالصراعات المسلحة والمساعدة في منعها

---

=

photos/interactive/2019/05/02/china-howmass-surveillance-works-xinjiang.

(1) Kate saslow and philipe lorenz, Artificial Intelligence needs human rights ,september 2019,p.10 ,available from : https://www.stiftung-nv.de/sites/default/files/ai_needs_human_rights.pdf

(2) Privacy International and Article 19, " Privacy and Freedom of Expression in the Age of Artificial Intelligence. Ibid.

وهذا النهج يمكن أن تستخدمه الحكومات وقائيا للتنبؤ بالمظاهرات والاحتجاجات العامة ومنعها قبل حدوثها[1] .

فضلا عن ذلك يمكن استخدام المراقبة عن بعد التي تعمل بأدوات الذكاء الاصطناعي لتقييد وتثبيط المشاركة السياسية عن طريق تحديد مجموعات معينة من الناس والتعرف علي وجوههم في مراكز الاقتراع، فالحكومات التي ترغب في ثني الناخبين عن الإدلاء بأصواتهم للمعارضة لا يحتاجون إلي المراقبة المباشرة، فقد يكون مجرد التلويح بالمراقبة كافيا لإقناع الناخبين بأن بطاقات الاقتراع ليست سرية وبالتالي يمكن أن تؤثر علي حريتهم في التعبير .

(1) Lindesy Anderson ,Human Rights In The Age of artificial intelligence, Ibid, p.23

## خاتمـــــة

تناولنا من خلال هذا البحث الحديث عن أثر الذكاء الاصطناعي علي حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأوضحنا من خلال هذا البحث تأثير الذكاء الاصطناعي علي الحقوق والحريات العامة ثم انتقلنا للحديث عن حرية التعبير عبر مواقع التواصل ومظاهر إساءة استخدامها، ورأينا كيف أن مواقع التواصل الاجتماعي قد رأت في هذه التقنيات الحديثة طوق نجاة لها من أجل جعل منصاتها بمثابة بيئة آمنة لممارسة حرية التعبير بكل أمان وسلامة، وعرضنا بعد ذلك لجانب من التقنيات المستخدمة بالفعل عبر مواقع التواص المختلفة موضحين أثر هذه التقنيات علي حرية التعبير موضحين ما قدمته هذه التقنيات من مزايا واضحة في تقديم يد المساعدة للعنصر البشري كي يتفرغ للمسائل " الحدودية " التي لا تستطيع التقنيات الفصل فيها، موضحين في الوقت ذاته ما تمثله هذه التقنيات من خطر واضح علي حرية التعبير بما تحمله هذه التقنيات من تحيز للخوارزميات واستخدامها بشكل سئ يهدف إلي تنميط المستخدمين وتحقيق الاستهداف المحكم لتحقيق أغراض سياسية أو تجارية.

وفيما يلي نعرض لنتائج الدراسة والتوصيات .

انتهي البحث إلي مجموعة من النتائج والتوصيات يمكن أن نجملها فيما يلي :

أولا : النتائـــــــج

- إن مجال الحقوق والحريات لم يكن بمنأي عن التأثر بتقنيات الذكاء الاصطناعي التي باتت تستخدم في كافة أمور حياتنا وأثرت بالتالي علي الحقوق والحريات مثل

الحق في حرية الرأي والتعبير والحق في الخصوصية والحق في المساواة وعدم التمييز .

- مواقع التواصل الاجتماعي تعد بيئة خصبة لانتشار خطاب الكراهية ودعوات التمييز العنصري ونشر الشائعات والمعلومات المضللة بما تتميز به من تكلفة بسيطة للاستخدام وسرعة رهيبة وانتشار واسع .
- تقنيات الذكاء الاصطناعي والرغبة في السيطرة علي الفضاء المعلوماتي أصبحت ساحة جديدة من ساحات الحروب بين القوي الكبري، خاصة بعد أن أثبتت التجارب الدولية الحديثة بأن لها دور كبير في حسم نتائج الانتخابات والاستفتاءات مثل الانتخابات الرئاسية الأمريكية السابقة واستفتاء خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي .
- تقنيات الذكاء الاصطناعي لم تفلح بشكل كامل في القضاء علي خطاب الكراهية والتضليل الإعلامي ولكن هذا لا يعني القول بأنه لا فائدة منها علي الإطلاق .
- ساهمت تقنيات الذكاء الاصطناعي في تقديم الدعم للعنصر البشري من أجل التعرف علي المحتوي الضار " الغير قانوني " مثل مواد الاعتداء الجنسي علي الأطفال أو المحتوي العنيف والمتطرف وقامت بإنجاز العديد من المهام في ظل قدرتها الفائقة علي تحليل البيانات في أوقات قياسية وقدرة خوارزميات الذكاء الاصطناعي علي التدريب والتعلم .
- يوجد الكثير من جوانب القصور في تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة من قبل مواقع التواصل الاجتماعي والتي قد تؤثر سلبا علي حرية التعبير المكفولة للأفراد ،الأمر الذي يؤدي في كثير من الأحيان إلي حظر محتوي قانوني وإزالته كنتيجة

آلية لعدم قدرة تقنيات الذكاء الاصطناعي علي فهم النقد البناء والسياق الثقافي وعدم القدرة علي التعرف علي التعليقات التي تنطوي علي سخرية .

إن الحل الأفضل لمعالجة القصور في تقنيات الذكاء الاصطناعي هو الاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي بالإضافة إلي العنصر البشري وهو ما يسمي Human machine filter والذي يعد مزيجا من البشر والخوارزميات .

- تبين لنا أن التدخل الحكومي يزيد من عملية الإزالة الزائدة للمحتوي الذي قد يكون قانونيا وذلك نتيجة الخوف من الغرامات الباهظة التي ستتحملها الشركة في حالة عدم الإزالة خلال المدة المقررة قانونا .
- هناك قصور واضح في تنظيم عملية الطعن في القرارات الصادرة من الشركات بحذف المحتوي .
- الشركات في حاجة لتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي بصورة دائمة للتغلب علي أوجه القصور فيها وذلك عن طريق التطوير المستمر لخوازميات التعلم الآلي .

ثانيا : التوصيـــــــات

بالنسبة للمستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي

- رفع الوعي ومحو الأمية الإعلامية لدي المستخدمين نظرا لأن هذه الأنظمة الآلية معقدة فالعديد من المستخدمين لا يفهمونها .

حيث أن هناك العديد من المستخدمين الذين ينخرطون عمدا في نشر محتوي مثير للجدل، حيث يتضح أن هؤلاء الأشخاص ينجذبون من خلال المعلومات المضللة ليس بالضرورة لأنهم يعتبرونها صادقة بل لأنها تتماشي مع رؤيتهم للعالم .

وفيما يتعلق باستخدام المواقع فلابد من تبصير المستخدم بالأنظمة الموجودة بالفعل داخل الموقع والتي تتيح له إخفاء نوع معين من المحتوي وتشكيل البيئات الخاصة بهم علي الانترنت من خلال حجب مستخدمين آخرين أو إنشاء مجموعات خاصة أو مغلقة يديرها المستخدمون بأنفسهم، حيث أن معظم المستخدمين ليسوا علي دراية بها وهو الأمر الذي قد يساعدهم علي التصرف بإستقلالية في مواجهة المحتوي الضار أو غير القانوني .

ولا شك أن هذا الأمر يحسن من رضا المستخدمين وثقتهم في المواقع وفضلا عن ذلك يمكن المستخدمين من مواجهة مخاوف فقاعة التصفية Filter bubbles من خلال تشجيع الأفراد علي النظر في وجهات النظر الأخرى وعدم الاقتصار علي وجهات النظر التي تناسبهم فقط .

- بالنسبة للشركات

لابد أن يكون هناك تعزيز لقواعد الشفافية المستخدمة من جانب الشركات المالكة لمواقع التواصل الاجتماعي وذلك من خلال عدة جوانب :

- ضرورة أن تقوم الشركات بتعزيز آليات الوصول إلي المحتوي الجدير بالثقة عن المحتوي الردئ .
- لابد أن تراعي الشركات في تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي الحد الأدني من متطلبات احترام وتعزيز حقوق الإنسان ، حيث يجب أن تفي المدونات الأخلاقية التي تضعها هذه الشركات بمعايير حقوق الإنسان .
- لابد للشركات أن تقوم بتوضيح المحتوي الذي يضع المستخدمين في خانة الخطأ في سياق الحديث عن التطرف وخطاب الكراهية ، حيث تشهد هذه المجالات إفراط في عملية إزالة المحتوي في ظل غياب تقييم بشري دقيق للسياق .

لذلك يتعين علي الشركات توضيح العوامل التي يجري تقييمها عند تحديد ما إذا كان المحتوي يشكل خطاب كراهية أم يندرج تحت حرية التعبير، وهو الأمر الذي يستلزم أن توفر الشركة حالات فعلية أو افتراضية مفصلة وشاملة لتوضيح الفروق الدقيقة في تفسير وتطبيق هذه القواعد .

- يتعين علي الشركات عند قيامها بمسئوليتها عن منع وتخفيف الآثار المترتبة علي حقوق الإنسان أن تأخذ في الاعتبار القيود التي تفرضها أنظمة التشغيل الآلي مثل الأمور المتعلقة بالصعوبات المتعلقة بمعالجة السياق أو التفاوت في المعني علي نطاق واسع من التلميحات اللغوية .
- يجب علي الشركات الاعتناء بالتأهيل المهني بالنسبة للأشخاص الذين يتولون تنقيح المحتوي، حيث يتعرض هؤلاء الأشخاص للعديد من الصدمات نتيجة بعض المواد التي يشاهدونها بحكم عملهم وهو الأمر الذي يحتاج للتدريب والعناية الخاصة بهم .
- ينبغي علي الشركات أن تضع مبادرات بشأن الشفافية لتوضيح تأثير التشغيل الآلي والتنقيح البشري للمحتوي وذلك من خلال بيان توضيح البيانات الخاصة بالمحتوي الذي تزيله أنظمة الذكاء الاصطناعي وبيان عدد المرات التي يوافق فيها منقح بشري علي إزالة محتوي تم الإبلاغ عنه باقتراح من أنظمة الذكاء الاصطناعي، وعدد المرات التي تكون فيها عملية إزالة المحتوي موضع طعن من المستخدمين .
- وضع آليات للقضاء علي التعرض للتنميط والإعلان السياسي والاستهداف المحكم .

- إنشاء مجلس مستقل لوسائل التواصل الاجتماعي يتم من خلاله توضيح آليات تقديم الشكاوي وتعزيز سبل التظلم من الانتهاكات وجمع تعليقات الجمهور الخاصة بمشاكل تنقيح المحتوي والرد عليها .
- ينبغي علي الشركات تفعيل آليات تعقب المعلومات المضللة وإبرازها وتوضيحها لأسباب تتعلق بالشفافية .

بالنسبة للـــدول :

ينبغي علي الدول التي تصوغ تشريعاتها للتدخل في المحتوي الذي يتم نشره علي مواقع التواصل الاجتماعي من أجل مكافحة خطاب الكراهية والتضليل الإعلامي فيجب أن تراعي النقاط التاليـــــة :

- لابد أن يتم صياغة النصوص القانونية وفقا لقواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان .
- لابد أن تراعي الدولة في تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي واستخدامه والبحث فيه وتطويره الحد الأدني من متطلبات احترام وتعزيز حقوق الإنسان .
- يتعين أن تتضمن التشريعات ضبط العديد من المفاهيم الهامة التي يمكن وصفها بأنها مصطلحات فضفاضة مثل خطاب الكراهية والتطرف والتضليل الإعلامي، وكذلك وضع حدود فاصلة بين المصطلحات المتشابهة مثل المعلومات الخاطئة والمعلومات المضللة والأخبار المزيفة .
- يجب أن تولي وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني المزيد من الاهتمام والتوعية لأفراد المجتمع بدلا من إلقاء اللوم وانتقاد مواقع التواصل الاجتماعي .
- يجب الإطلاع علي تجارب الدول التي سنت تشريعات خاصة بترتيب مسئولية الشركات عن المحتوي المعروض علي منصاتها وذلك من أجل تقييم التجربة ومعرفة أوجه القصور فيها والايجابيات التي حققتها وأبرزها التجربة الألمانية التي بدأت بإقرار قانونها منذ يناير ٢٠١٨ .

# قائمـــــة المراجـــــع

## أولا : المراجع العربيـــــــــة


١. أحمد عزت وآخرون خطابات التحريض وحرية التعبير – الحدود الفاصلة صادر عن مؤسسة حرية الفكر والتعبير ٢٠١٣، متاح عبر الموقع التالي : www.afteegypt.org .

٢. إغينيو كاكايار دون وآخرون، مكافحة خطاب الكراهية في الإنترنت، ترجمة صابر طروات ،سلسلة اليونسكو حول حرية الانترنت، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ٢٠١٥ .

٣. الذكاء الاصطناعي الآن AI NOW تقرير منظمة الذكاء الاصطناعي، الآثار الاجتماعية والاقتصادية المترتبة علي تكنولوجيات الذكاء الاصطناعي علي الأجل القريب ٢٠١٦ .

٤. الوثيقة الصادرة عن الأمم المتحدة بشأن إستراتجيتها وخطة عملها في مواجهة خطاب الكراهية بتوقيع الأمين العام للأمم المتحدة في مايو ٢٠١٩ والمتاحة عبر الموقع الرسمي للأمم المتحدة .

٥. أودري أزولاي، لنستغل أفضل ما في الذكاء الاصطناعي، مقال منشور برسالة اليونسكو، الذكاء الاصطناعي وعود وتهديدات، يوليو – سبتمبر ٢٠١٨.

٦. أوي ستيورات، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد علي سد الفجوة الرقمية وعلي إنشاء مجتمع شامل، مقال منشور بمجلة ITU news .

٧. جان غابريال غاناسيا، الذكاء الاصطناعي بين الاسطورة والواقع، رسالة اليونسكو " الذكاء الاصطناعي وعود وتهديدات "، يوليو - سبتمبر ٢٠١٨ .

٨. خطابات الكراهية وقود الغضب، نظرة علي مفاهيم أساسية في الإطار الدولي، مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، القاهرة ٢٠١٦ .

٩. زينة سعد نوشي وبيرق حسين جمعة الربيعي، شبكات التواصل الاجتماعي وحرية التعبير عن الحقوق الفردية والتنوع الاجتماعي / الفيسبوك نموذجا، مجلة الباحث العلمي، العدد ٣٨، أكتوبر ٢٠١٧.

١٠. فاسيلي سيشاف، تهديدات الروبوتات القاتلة، مقال منشور برسالة اليونسكو وعود وتهديدات يوليو - سبتمبر ٢٠١٨ .

١١. ماوريزيو فيكونيه، التكنولوجيا من أجل الصالح العام نهج جديد، مقال منشور ب ITU News والمعنون بالذكاء الاصطناعي من أجل الصالح العام، يناير ٢٠١٨.

١٢. ميغال بن الصايغ، الدماغ لا يفكر، مقال منشور برسالة اليونسكو الذكاء الاصطناعي وعود وتهديدات الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة يوليو - سبتمبر ٢٠١٨.

١٣. يسري العصار، الاتجاهات الحديثة للقضاء الدستوري بشأن حماية الحق في الخصوصية، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، العدد (١٠)- السنة الثالثة يونيو ٢٠١٥ .

١٤. يانغ كيانغ، الثورة الرابعة، مقال منشور مقال منشور برسالة اليونسكو بعنوان الذكاء الاصطناعي وعود وتهدديدات الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة يوليو – سبتمبر ٢٠١٨.

**ثانيا المراجع الأجنبيـــــــة :**

- **(FB) First Quarter 2018 Results Conference Call," Facebook, April 25, 2018.**
- **AI Now, "The AI now report: the social and economic implications of artificial intelligence technologies in the near term", 2016.**
- **Alzebta Krausova, intersections between law and artificial intelligence, international journal of computer (IJC)2017.**
- **Amelia Acker, " Tracking Disinformation by Reading Metadata," D&S Media Manipulation: Dispatches from the Field, July 17, 2018**
- **An Open Letter to the CEOs of Facebook's Largest Institutional Shareholders" May 2, 2018.**
- **Andrew Arsht and Daniel Etcovitch, "The Human Cost of Online Content Moderation," *Harvard Journal of Law & Technology Digest*, March2, 2018.**

- **Andrew Hutchison, "Instagram's rolling out new tools to remove 'toxic comments'", Social Media Today, 30 June 2017.**
- **Angela Charlton and the Associated Press, "France threatens new rules on Facebook as Zuckerberg visits", 10 May 2019,**
- **Angela Giuffrida, Court tells Facebook to reactivate Italian neo-fascist party's account,12 Dec 2019 .**
- **Anja Vladisavl jevic, European Court Rejects CroatianFootballer Chant Suit, 30 January 2019.**
- **Anna Jobin, Marcello Ienca, and Effy Vayena, "Artificial Intelligence: the global landscape of ethics guidelines", Health Ethics & Policy Lab, ETH Zurich, 2019.**
- **Anti-Defamation League, "Anti-Semitic targeting of journalists during the 2016 presidential campaign" (New York, 19 October 2016).**
- **Anti-Defamation League, "Hate in Social VR", available at : www.adl.org/resources/reports/hatein-social-virtual-reality#cautionary-tales-hate-bias-and-harassment-in-video-games-social-mediaand-the-tech-industry.**

- **Ariana Tobin, "Why we had to buy racist, sexist, xenophobic, ableist and otherwise awful Facebook ads," ProPublica, 27 November 2017.**
- **ARTICLE 19, Internet Intermediaries: Dilemma of Liability, available at https://www. article19 .org /data /files/ Intermediaries _ENGLISH. pdf.**
- **Artificial intelligence and Fake News ,Available from https://www.article19.org/reader/global-expression-report-2018-19 /globa l-analysis/global-analysis-2/media/artificial-intelligence-and-fake-news/:**
- **B. Bergan, Germany Drafts World's First Ethical Guidelines for Self-Driving Cars, Futurism, 25 August 2017.**
- **B. Galloway and R. Scrivens, " The hidden face of hate groups online: a former's perspective", VoxPol, 3 January 2018.**
- **Bernard Marr Can Artificial Intelligence Predict The Spread Of Online Hate Speech ? August 2019 .**
- **Bickert, M. ,Combatting Vaccine Misinformation. Facebook Newsroom. (2019).**

- **Bob Moser, "How YouTube became the worldwide leader in white supremacy", New Republic, 21 August 2017.**
- **Brad Smith, "Facial Recognition Technology: The Need for Public Regulation and Corporate Responsibility," Microsoft, July 13, 2018.**
- **Brent Harris, "Global Feedback and Input on the Facebook Oversight Board for Content Decisions," Facebook, July 27, 2019.**
- **C ayton, R. (2005) *Anonymity and Traceability in Cyberspace*, Cambridge Computer Lab Technical Report 653.**
- **C. E. Ring, "Hate Speech in Social Media: An Exploration of the Problem and Its Proposed Solutions", Journalism and Mass Communication Graduate Theses and Dissertations, No. 15 (2013),**
- **C. Metz, What the AI behind Alpha Go can teach us about being human, Wired, 19 May, 2017.**
- **Caroline Jack, Lexicon of Lies: Terms for Problematic Inforamtion, Data & Society Research, 2017 .**

- **Casey Newton, "The Trauma Floor: The Secret Lives of Facebook Moderators in America," The Verge, February 25, 2019.**
- **Cath, C., Wachter, S., Mittelstadt, B. et al., " Artificial Intelligence and the " Good Society': The US, EU, and UK Approach, Science and Engineering Ethics, 2017.**
- **Cecilia Kang & Adam Goldman, In Washington Pizzeria Attack, Fake News Brought Real Guns, N.Y. TIMES (Dec. 5, 2016),**
- **Chen, Adrian. (2015, June 2). "The Agency." New York Times Magazine. Retrieved June 6, 2017.**
- **Christine Lagorio-Chafkin, Facebook's 7,500 Moderators Protect You From the Internet's Most Horrifying Content. But Who's Protecting Them? ,2018 .**
- **Christopher Porter," Fire Eye exposed an Iranian disinformation campaign. Not from Silicon Valley but from N. Virginia.", 2018.**
- **Cobbe, J., & Singh, J. (2019). Regulating Recommending: Motivations, Considerations, and Principles. (April 15, 2019).**

- **Code of conduct on countering illegal hate speech online, available at : https://ec.europa.eu/information_society/newsroom/image/document / 2016-50/factsheet-code-conduct-8_40573.pdf.**
- **Communication from the commission to the european parliament, the council, the european economic and social committee and the committee of the regions tackling online disinformation: a european Approach, Brussels, 26.4.2018 COM(2018) 236 final .**
- **Corinne Cath ,Governing artificial intelligence : ethical ,legal and technical opportunities and challenges, 2018 available at : http://dx.doi.org/10.1098/rsta.2018.0080,**
- **Council of Europe study 'Algorithms and Human Rights: Study on the human rights dimensions of automated data processing techniques and possible regulatory implications', DGI(2017)12, 18, See also : Eli Pariser, *The Filter Bubble: What The Internet Is Hiding From You* (Penguin 2011).**
- **Craig Silverman and Lawrence Alexander, How Teens In The Balkans Are Duping Trump Supporters With Fake News, November 3, 2016 .**

- **Danielle Kurtzleben, With 'Fake News,' Trump Moves from Alternative Facts to Alternative Language, NPR (Feb. 17, 2017.**
- **Daphne Keller, "Comment in response to European Commission's March 2018 recommendation on measures to further improve the effectiveness of the fight against illegal content online", Stanford Law School, Center for Internet and Society, 29 March 2018.**
- **Dean Jackson, " Issue Brief: How Disinformation Impacts Politics and Publics," 2017 .**
- **Declaration on Freedom of Expression, In response to the adoption of the Network Enforcement Law (" Net zwerkdurchsetzungsgesetz ") by the Federal Cabinet on April 5, 2017.**
- **Dirk Voorhoof, Savva Terentyev v. Russia: criminal conviction for inciting hatred against the police violated a blogger's freedom of expression, October 9 2018.**
- **Donie O'Sullivan, "Doctored Videos Shared to Make Pelosi Sound Drunk Viewed Millions of Times on Social Media," cnn, May 24, 2019.**

- **EC Communication on Tackling Illegal Content Online: Towards an Enhanced Responsibility of Online Platforms (COM(2017) 555 final).**
- **EC Recommendation on Measures to Effectively Tackle Illegal Online Content (C(2018) 1177 final).**
- **EFF, Free Speech Coalition Calls on PayPal to Back Off Misguided Book Censorship Policy, March 2012.**
- **Elda Brogi, Marta Maroni, Eva Glawischnig-Piesczek V Facebook Ireland Limited: a new layer of neutrality,17 october 2019.**
- **Emaa Lianso , Artificial Intelligence, Content Moderation and Freedom of Expression†,26 February 2020.**
- **Emily Price ,Make It Harder to Fall Down a Youtube "Rbbit Hole " Extension ,March 2019 .**
- **Emma Jane Kirby ,The city geeting rich from fake news ,5 December 2016.**
- **Eric Rosenbach and Katherine Mansted, "Can Democracy Survive in the Information Age?" (Belfer Center for Science and International Affairs, Harvard Kennedy School, October 2018).**

- **European Commission, "Countering illegal hate speech online: #NoPlace4Hate", 11 July 2018.**
- **European Commission, proposal for a directive of the European Parliament and of the Council on Copyright in the Digital Single Market, COM(2016) 593 final, art. 13; Letter from the Special Rapporteur to the President of the European Commission, reference No. OL OTH 41/2018, 13 June 2018. Available at https://www.ohchr.org/Documents/Issues/Opinion/Legislation/OL-OTH-41-2018.pdf.**
- **Facebook community standards, available at : https://www.facebook.com/communitystandards /objectionable _content/.**
- **Facebook, Social Media Privacy, and the Use and Abuse of Data," US Senate Committee on the Judiciary, April 10, 2018.**
- **Filippo A. Raso Artificial Intelligence & Human Rights: Opportunities & Risks, 2018.**
- **Francie Diep, "How social media helped organize and radicalize America's white supremacists", Pacific Standard, 15 August 2017.**

- **Fred H. Cate & Rachel Dockery Artificial Intelligence and Data Protection: Observations on a Growing Conflict available at this site : https://ostromworkshop.indiana.edu/pdf/seriespapers/2019spr-olloq/cate-paper.pdf**
- **Gary, J., and Soltani, A. (2019) First Things First: Online Advertising Practices and Their Effects on Platform Speech, Knight First Amendment Institute at Columbia University.**
- **German Lopez , Pizzagate, the fake news conspiracy theory that led a gunman to DC's Comet Ping Pong, How Pizzagate went from the musings of 4chan trolls to the cause for a gunman at Comet Ping Pong explained, Dec 8,2016.**
- **Germany starts enforcing hate speech law," The BBC, January 1, 2018, https://www.bbc.com/news/technology-42510868.**
- **Heidi Tworek and Paddy Leerssen, An Analysis of Germany's NetzDG Law, April 15, 2019.**
- **H. Bloch Wehba, Automation in moderation, Cornell International Law Journal (forthcoming), 2020.**
- **H. Roger and Stackey Shackford, News feed :Emotional contagion sweeps facebook,June 10 ,2014.**

- **Harry Davies,Ted Cruz using firm that harvested data on millions of unwitting Facebook users, 11 Dec 2015.**
- **Hate speech, European Court Of Human Rights ,Press Unit March 2020.**
- **Hautala, L. (16 Oct 2018) 'Hackers, Trolls and the Fight over Your Vote in the 2018 Midterm Elections', CNET https://www.cnet.com/news/hackers-trolls-and-the-fight-over-your-vote-in-the-2018-midterm-elections/,**
- **Heidi Tworek and Paddy Leerssen,An Analysis of Germany NetzDG Law .April 15,2019.**
- **How People Help Fight False News. Facebook Newsroom. Available at: https://newsroom.fb.com/news/2018/06/inside-feed-how-people-help-fight-false-news/;**
- **How to Prevent Discriminatory Outcomes in Machine Learning, World Economic Forum March 12 2018.**
- **Human Rights Watch, "How Mass Surveillance Works in Xinjiang, China: 'Reverse Engineering' Police App Reveals Profiling and Monitoring Strategies", 2 May 2019.**
- **Ipshita Sen, instgram brings on Deeo Text AI in effort to eradicate cyberbullying. Available at this site :**

https://outsideinsight.com/insights/instagram-brings-on-deeptext-ai-in-effort-to-eradicate-cyberbullying/

- **J. C. Wrong, "How Facebook groups bring people closer together- neo-Nazis included", The Guardian, 31 July 2017.**
- **J.Lester Feder and Zorro Maplestone, France Has Rectruited Facebook To Help Solve Its Anti –Semitism Problem ,March 11 2019.**
- **J.M. Berger, " Nazis vs. ISIS on Twitter: A Comparative Study of White Nationalist and ISIS Online Social Media Networks" (September 2016).**
- **Jacob Snow, "Amazon's Face Recognition Falsely Matched 28 Members of Congress with Mugshots," ACLU, July 26, 2018.**
- **Japan's Ministry of Economy, Trade and Industry, Japan's Robot Strategy was compiled', 23 January 2015,**
- **Japan's Robot Policy and the Special Zone for Regulating Next Generation Robots, Robolaw Asia, available from: https://pkurobotlaw.wordpress.com/2015/06/22/japans-robot-policy-andthe- special-zone-for-regulating-next-generation-robots.**

- **javier Pallero, "Honduras: new bill threatens to curb online speech", Access Now, 12 February 2018 .**
- **JOHN GREGORY ,The coronavirus 'infodemic' is real. We rated the websites responsible for it , FEBRUARY 28, 2020.**
- **Jone Swaine , Twitter admits far more Russian bots posted on election than it had disclose Company says it removed more than 50,000 accounts and reported them to investigators, marking latest upward revision of figures,20 jan 2018 .**
- **Joseph Bernstein, "A thriving chat startup braces for the alt-right", Buzzfeed News, 23 January 2017.**
- **Joy Buolamwini and Timnit Gebru "Gender Shades: Intersectional Accuracy Disparities in Commercial Gender Classification." Proceedings of Machine Learning Research 81:1–15, 2018.**
- **Joy Buolamwini, "The dangers of supremely white data and the coded gaze", presented at Wikimania 2018.**
- **Judit Bayer et al., "Disinformation and Propaganda – Impact on the Functioning of the Rule of Law in the EU and Its Member States" (Brussels: European Parliament, February 2019.**

- **Julia Alexander, youtube claims its crackdownon borderlinecontent is actually working, Dec 3 2019 .**
- **Julia Angwin and Hannes Grassegger, "Facebook's Secret Censorship Rules Protect White Men From Hate Speech But Not Black Children," ProPublica, June 28, 2017.**
- **Julia Angwin, Madeleine Varner and Ariana Tobin, "Facebook enabled advertisers to reach 'Jew haters', ProPublica, 14 September 2017.**
- **Julia Carpenter, "Google's algorithm shows prestigious job ads to men, but not to women. Here's why that should worry you." The Washington Post, July 6, 2015,**
- **Julia Carrie Wong, "Mark Zuckerberg accused of abusing power after Facebook deletes 'napalm girl' post", *The Guardian*, 9 September 2016.**
- **Julia Powles, "New York City's Bold, Flawed Attempt to Make Algorithms Accountable," The New Yorker, December 20, 2017.**
- **K. Roose, "This was the alt-right's favorite chat app. Then came Charlottesville", New York Times, 15 August 2017.**

- **K.M. Hovland & D. Seetharaman, Facebook Backs Down on Censoring 'Napalm Girl' Photo, The Wall Street Journal, 9 September 2016.**
- **Kaiser, J. & Rauchfleisch, A. (2019) The implications of venturing down the rabbit hole, *Internet Policy Review*, June 27 2019.**
- **Karl Manhei m* and Lyric Kaplan,Artificial Intelligence:Risks to Privacy and Democracy, 2019.**
- **Katarina Kertsova ,Artificial Intelligence and Disinformation ,How AI Changes the Way Disinformation is produced ,Disseminated, and can be Countered, SECURITY AND HUMAN RIGHTS 29 (2018)55-81 .**
- **Kate Conger and Daisuke Wakabayashi, "Google Employees Protest Secret Work on Censored Search Engine for China," The New York Times, August 16, 2018.**
- **Kate Klonik, "Facebook Erred by Taking down the 'Napalm Girl' Photo. What Happens Next?," Slate, September 12, 2016.**
- **Kate O'Flaherty, "YouTube keeps deleting evidence of Syrian chemical weapon attacks," Wired, June 26, 2018.**

- **Ken Manbert Salcedo , Instagram Adds 'DeepText' Algorithm To Filter Out Offensive Comments, Harassment, available at this site: https://www.ibtimes.com/instagram-adds-deeptext-algorithm-filter-out-offensive-comments-harassment-2559292**
- **Koebler, J., and Cox, J. (23 Aug 2018) 'The Impossible Job: Inside Facebook's Struggle to Moderate Two Billion People', *Motherboard*, https://motherboard.vice.com/en_us/article/xwk9zd/how-facebook-content-moderation-works .**
- **Kate saslow and philipe lorenz, Artificial Intelligence needs human rights ,september 2019.**
- **L. Floridi, Should we be afraid of AI?, Aeon, 9 May 2016.**
- **L. Kelion, UK PM Seeks 'safe and ethical' artificial intelligence, BBC, 24 January 2018.**
- **Lamb, K. (23 July 2018) 'I Felt Disgusted: Inside Indonesia's Fake Twitter Account Factories', *The Guardian,***
- **Lauren Goode, "Facial recognition software is biased towards white men, researcher finds," the Verge,Feb. 11, 2018.**

- **Ledwich, M., & Zaitsev, A. (2019). Algorithmic Extremism: Examining YouTube's Rabbit Hole of Radicalization. arXiv preprint arXiv:1912.11211.**
- **Lewis, P. & McCormick, E. (2018). How an ex-YouTube insider investigated its secret algorithm. The Guardian, February 2, 2018.**
- **Lewis, P. (2018). Fiction is outperforming reality": How YouTube's algorithm distorts truth. The Guardian, February 2, 2018.**
- **Lilian Mitrou ,Data protection ,Artificial intelligence and congnitive services Is The General data protection regulation GDPR)ARTIFICIAL Inttelligence Prof ,April 2019 .**
- **Lindesy Anderson ,Human Rights In The Age of artificial intelligence ,Acess Now ,2018.**
- **M. Day, How LinkedIn's Search Engine May Reflect a Gender Bias, The Seattle Times, 31 August 2016.**
- **Maja Brkan ,Freedom of expression and Artificial Intelligence : on personalisation, disinformation and (lack of) horizontal effect of the Charter, 9 April 2019.**

- **Malgorzata Nguyen Tie Borkowska, The implications of filter bubbles in social media and the impact on the society , 2018.**
- **Marina van Riel Cengiz and others v .Turkey a tentative victory for freedom of expression online, January 2016 .**
- **Mark Latonero ,Governing Artificial Intelligence : Up Holding Human Rights Dignity ,2018.**
- **Mark Scott, The office building that used to be occupied by the now defunct Cambridge Analytica Chris J Ratcliffe/Getty Images Cambridge Analytica did work for Brexit groups, says ex-staffer,30-7-2019 .**
- **Mark Zuckerberg, "A Blueprint for Content Governance and Enforcement," Facebook, November 15, 2018.**
- **Matt Burgess, " Twitter has admitted Russian trolls targeted the Brexit vote (a little bit)", Wired UK, 8 February 2018.**
- **Matthias von Hein, Disinformation and propaganda during the coronavirus pandemic, 31-3-2020 .**

- **Meg Jing Zeng, " China's Social Credit System Puts Its People Under Pressure to Be Model Citizens," The Conversation, January 23, 2018.**
- **Megan White, "How do you solve a problem like troll armies?" Access Now, April 21, 2017.**
- **Constance Grady, "Online harassment threatens free speech. Now there's a field guide to help survive it," Vox, May 2, 2018.**
- **Michael Bernstein, "Identifying Harassment Bots on Twitter," Daemo, August 17, 2017, https://www.daemo.org/demo/botcheck**
- **Michele Fink ,Artificial Intelligence And Online Hate Speech, January 2019.**
- **Mixed Messages? The Limits of Automated Social Media Content Analysis, November 2017.**
- **Mosseri, A. (2018). Bringing People Close Together. Facebook Newsroom.**
- **Myanmar: UN expert warns against possible backtracking, calls for more public freedoms,28 july 2014 .**

- **Nicholas Thompson, "Instagram's Kevin Systrom wants to clean up the &#%@! Internet", Wired, 14 August 2017.**
- **Njagi Dennis G itari1, Zhang Zuping, Hanyurwimfura Damien and Jun Long, A Lexicon-based Approach for Hate Speech Detection, International Journal of Multimedia and Ubiquitous Engineering Vol.10, No.4 (2015).**
- **OFCOM and Cambridge Consultants, Use of AI in Online Content Moderation (2019).available from :**
- **Osonde Osoba, William Welser, An Intelligence in Our Image, The Risks of Bias and Errors in Artificial Intelligence 2017.**
- **Paris Martineau, "YouTube's search suggests racist autocompletes", The Outline, 13 May 2018.**
- **Paul Armstrong and Yue Wang, "China's $11 billion news aggregator Jinri Toutiao is no fake," *Forbes*, 26 May 2017.**
- **Pew Research Center, "Teens, Social Media & Technology 2018" (May 2018).**
- **Peyton Wang, The impact of artificial intelligence on social media, Sep 2019 .**

- **Philip M. Napoli and Robyn Caplan, "Why Media Companies Insist They're Not Media Companies, Why They're Wrong, and Why It Matters," First Monday vol. 22, no. 5, May 1, 2017.**
- **Philip N. Howard, Samuel Woolley, and Ryan Calo, "Algorithms, Bots, and Political Communication in the US 2016 Election: The Challenge of Automated Political Communication for Election Law and Administration," *Journal of Information Technology & Politics* 15, no. 2 (April 3, 2018): 81–93.**
- **Press Conference by United Nations High Commissioner for Human Rights October 2014 .**
- **Privacy and freedom of expression in the age of artificial intelligence, April 2018 .**
- **Raghav Bharadwaj, "Artificial Intelligence in Home Robots – Current and Future Use-Cases," TechEmergence, February 5, 2018.**
- **Regulating disinformation with artificial intelligence STUDY Panel for the Future of Science and Technology European Science-Media Hub, EPRS European**

**Parliamentary Research Service Scientific Foresight Unit (STOA) PE 624.279 – March 2019.**

- **Regulating disinformation with artificial intelligence ,EPRS ,European Parliamentary Research Service ,March 2019.**
- **Regulation (EU) 2016/679 of the European Parliament and of the Council of 27 April 2016 on the Protection of Natural Persons with Regard to the Processing of Personal Data and on the Free Movement of Such Data, and Repealing Directive 95/46/EC (General Data Protection Regulation),"EUR-Lex, last accessed August 26, 2018.**
- **Response to Hate Speech on Facebook," The Guardian, April 5, 2018.**
- **Rojer Montti ,Facebook Imposes Now Limits on Groups ,Pages, Admins,April 11 2019 .**
- **Rosen, G. (2019). Remove, Reduce, Inform: New Steps to Manage Problematic Content. *Facebook Newsroom*.**
- **Russell Brandom, "Amazon's facial recognition matched 28 members of Congress to criminal mugshots," The Verge, July 26, 2018.**

- **S. Frenkel, Inside the Obama Administration's Attempt to Bring Tech Companies into the Fight Against ISIS, BuzzFeed, 26 February 2016.**
- **Salvador Rodriguez ,Facebook is taking a page out of Google playbook to stop fake news from going viral ,April 10 2019 .**
- **Samuel Piltch, Detecting Hate Speech in Tweets Using an Attentive Neural Network, available at this site: https://samuelpiltch.com/assets/research/detecting-hate-speech-in-tweets-using-an-attentive-neural-network.pdf**
- **Sarah Eskens, Natali Helberger and Judith Moeller, 'Challenged by news personalisation: five perspectives on the right to receive information' (2017) Journal of Media Law .**
- **Sasha Lekach, "'The Cleaners' Shows the Terrors Human Content Moderators Face at Work," Mashable, November 13, 2018.**
- **Serrato, R. (2018) How YouTube's algorithm amplified the right during Chemnitz, Algorithmic Accountability Reporting at Algorithm Watch, Berlin, November 5 2018.**

- **Shara Monteleone, "Artificial Intelligence, Data Protection and Elections" (European Parliamentary Research Service (eprs), May 2019).**
- **Shaun Walker,Face recognition app taking Russia by storm may bring end to public anonymity ,May 2016 .**
- **Sorina Mihaela Bălan, artificial intelligence and law: a review of the role of correctness in the general data protection regulation framework, Curentul Juridic – Juridical Current 2019.**
- **Southern Poverty Law Center, "Bitcoin and the alt-right". Available at https://www.splcenter.org /bitcoin-and-alt-right.**
- **Southern Poverty Law Center, "In place of traditional fundraising sources, bitcoin fills a gap for hate groups", 27 December 2017.**
- **SPOT LIGHT ON Artificial Intelligence &Freedom of Expression. March 2020.**
- **Stephen Timm, "6 Artificial Intelligence Startups in Africa to Look out For," Venture Burn, April 24, 2017, =**

- **Steve Stecklow, "Hatebook: Why Facebook Is Losing the War on Hate Speech in Myanmar," Reuters, August 15, 2018.**
- **Supasorn Suwajanakorn, Steven M. Seitz, and Ira Kemelmacher-Schlizerman, "Synthesizing Obama: Learning Lip Sync from Audio," acm Transactions on Graphics 36, no. 4 (July 2017).**
- **T. Gillespie, The relevance of algorithms, Media technologies: Essays on communication, materiality, and society, MIT Press, 2014, Council of Europe, Algorithms and Human Rights: Study on the Human Rights Dimensions of Automated Data Processing Techniques and Possible Regulatory Implications, Council of Europe study, No. DGI (2017) 12, 2018.**
- **Tarlach McGonagle, Minority rights, freedom of expression and of the media: dynamics and dilemmas (Intersentia, Cambridge, 2011); Mike Cormack and Niamh Hourigan (eds.), Minority Language Media: Concepts, Critiques and Case Studies (Multilingual Matters Ltd., Clevedon, etc., 2007).**

- **Tech Crunch. 2018 Zuckerberg testified at congressional hearings. See https://techcrunch.com/story/zuckerberg-testifies-at-congressional-hearings/.**
- **Tech Dirt, YouTube Takes Down Ariana Grande's Manchester Benefit Concert On Copyright Grounds, 17 June 2017.**
- **The AI Now Report ,The social and economic implications of artificial intelligence technologies in the near term A summary of AI Now public symposium ,hosted by the white house and new York university information law institute July 7th, 2016.**
- **The Fake News Machine Inside A Town Gearing Up for 2020, available from : https://money.cnn.com/interactive/media/the-macedonia-story/**
- **Tiana Bucher ,If …. Then Algorthomic Power and Politics ,Oxford studies in digital law ,2018.**
- **Tom Simonite, "Machines Taught by Photos Learn a Sexist View of Women," Wired, August 21, 2017.**
- **Transcript of Mark Zuckerberg's Senate Hearing," The Washington Post, April 10, 2018.**

- **U.N. Human Rights Committee, Toonen v. Australia, Comm. No. 488/1992, U.N. Doc. CCPR/C/50/D/488/1992 (31 Mar. 1994), para. 8.3 ("[A] ny interference with privacy must be proportional to the end sought and be necessary in the circumstances of any given case."); Office of the U.N. High Commissioner for Human Rights, The Right to Privacy in the Digital Age, U.N. Doc. A/HRC/27/37 (30 June 2014), para. 23.**
- **U.N. Human Rights Council Resolution on the Right to Privacy in the Digital Age U.N. Doc. A/HRC/34/7, 23 Mar. 2017, para. 2.**
- **United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO), Youth and Violent Extremism on Social Media: Mapping the Research (Paris, 2017).**
- **United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO), Youth and Violent Extremism on Social Media: https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000260382**
- **United Nations,General Assembly Promotion and protection of the right to freedom of opinion and expression**

29 August 2018, A/73/348*,available at this site : https://undocs.org/A/73/348

- United Nations,General Assembly, Report of the Special Rapporteur on the promotion and protection of the right to freedom of opinion and expression,
- V. Dodd, Met police to use facial recognition software at Notting Hill carnival, The Guardian, 5 August 2017.
- Viral Lies: Misinformation and the Coronavirus, March 2020 ,available at : https://www.article19.org/wp-content/uploads/2020/03/Coronavirus-briefing.pdf
- Vrinda Vinayak, The Human Rights Implications of China's Social Credit System ,Oxford Human Rights Hub, 6th September 2019.
- Wylie, K. (9 October 2018) 'Hillary Clinton Sttacks Putin over Brexit as She Claims Democracy is 'Under Siege'', *The Independent.*
- YouTube policy on hate speech, available at: https://support.google.com/youtube/answer/2801939?hl=en

- **Yuan Tang, "Artificial intellifence takes jobs from Chinese censors," Financial Times, May 21, 2018.**
- **Z. Tufekci, "YouTube, the Great Radicalizer", New York Times, 10 March 2018.**
- **Zachary laub, Hate speech on social Media :Global Comparisons ,2019, Council on Foreign Relations .**
- **Zuckerberg, M. (2018). A Blueprint for Content Governance and Enforcement. *Facebook Notes*.**